المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

المطالعة

للصف الثالث الثانوي

تعديل

إبراهيم بن حسن الدريعي
أحمد بن سليمان المشعلي
حمود بن عبد الله السلامة

طبعة ١٤٢٨هـ ـ ١٤٢٩هـ
٢٠٠٧م ـ ٢٠٠٨م

يوزع مجانا ولا يباع

ⓒ وزارة التربية والتعليم، ١٤١٩

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية، وزارة التربية والتعليم
المطالعة : للصف الثالث الثانوي. ـــ ط٣ . ـــ الرياض.
١١٢ص ـ ٢١ * ٢٣ سم
ردمك ٦ ـ ٢١٥ ـ ١٩ ـ ٩٩٦٠
١ - المطالعة - كتب دراسية ٢ - التعليم الثانوي ـــ السعودية
ـــ كتب دراسية أ - العنوان
ديوي ٦٠٧١٢ ، ٤١٨ ١٩/٢١٨١

رقم الإيداع : ١٩/ ٢١٨١
ردمك : -١٩-٢١٥-٩٩٦٠٦.

لهذا الكتاب قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه ...

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لوزارة التربية والتعليم
بالمملكة العربية السعودية

موقع الوزارة
www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
www.moe.gov.sa /curriculum /index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج
curriculum@moe.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

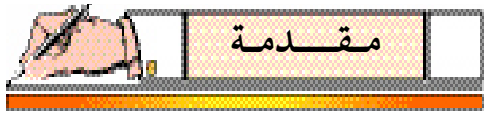

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .

وبعد :

فهذا كتاب المطالعة للصف الثالث الثانوي وفقًا للمنهج المقرر الذي اعتمدته وزارة التربية والتعليم نقدمه في طبعته الجديدة بعد أن قمنا بتعديله ليكون ملائما لحاجات الطلاب والطالبات، ومناسبًا لمتطلبات العصر الحديث، وأهم ما راعيناه في تعديلنا ما يلي :

أولاً : اختصار الموضوعات القديمة والاكتفاء بما يتناسب والخطة الموضوعة لتدريس هذه المادة، وقد تحرينا الدقة والشمول في اختيار الموضوعات.

ثانيًا : حاولنا ربط فروع اللغة العربية ببعضها لتكون مادة المطالعة مادة تطبيقية لهذه العلوم .

ثالثًا : راعينا التركيز على الجانب الوظيفي، حتى يتمكن الطالب والطالبة من توظيف المفردات والجمل توظيفًا سليمًا؛ ليستقيم لسانهما من اللحن وقلمهما من الخطأ .

والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم .

المعدلون

الفهرس وتوزيع المقرر على أسابيع الفصلين

الفصل الدراسي الأول		الصفحة	الفصل الدراسي الثاني		الصفحة
الأسبوع	الموضـــــوع		الأسبوع	الموضـــــوع	
الأول	الله ذو فضل عظيم .	٨	الأول والثاني	الأمن : مفهومه وأنواعه .	٥٨
الثاني	من هدي النبوة .	١١	الثالث والرابع .	معنى الإنسانية .	٦٦
الثالث والرابع	اصنع حياتك .	١٣	الخامس .	مختارات من التراث الأدبي .	٧٢
الخامس والسادس	عمربن الخطاب.	١٩	السادس .	الاستعمار الصهيوني .	٧٧
السابع والثامن	من الموازنات الشعرية .	٢٥	السابع .	وصية .	٨١
التاسع والعاشر	مستقبل الطاقة الشمسية في دول الخليج العربية .	٣٠	الثامن .	قضية فلسطين .	٨٤
الحادي عشر	المسلول .	٣٦	التاسع والعاشر	الشعر .	٩٠
الثاني عشر	وإن من شيء إلا يسبح بحمده .	٣٩	الحادي عشر	قوة الإيمان بالله .	٩٥
الثالث عشر	لن أعود .	٤٣	الثاني عشر والثالث عشر	جسر الملك فهد .	١٠٠
الرابع عشر	الثلوث .	٤٩	الرابع عشر	بلاغة القرآن .	١٠٤
الخامس عشر	مروءة ووفاء .	٥٣	الخامس عشر	من نوادر أشعب .	١٠٨

الواجبات المنزلية التي كلف بها الطالب والطالبة

تاريخ	موضوع الواجب	رقم الصفحة	إحضار الواجب		الدرجة	ملاحظـــات
			اليوم	التـــــاريخ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		
/ / ١٤ هـ				/ / ١٤ هـ		

الفصلُ الدِّراسيُّ الأوَّلُ

١ ــ الله ذو فضل عظيم *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أَندَادًا (١) وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ (٢) مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا
شُهَدَاءَكُم (٣) مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ
مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ ۞ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ
مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ ۚ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ
بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ
وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ
لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ (٤) إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ا

---

* سورة البقرة : الآيات ٢١ ــ ٢٩.

(١) جمع ند وهو النظير . والمعنى أمثالاً من آلهة تعبدونها .
(٢) ريب : شك.
(٣) أحضروا آلهتكم أو نصراءكم .
(٤) استوى : استقرّ .

١ ــ نِعم الله كثيرة على خلقه. أورد من النص ما يدلُّ على ذلك .

٢ ــ بِم تحدى الله سبحانه من يَشكُّون في نزول القرآن على الرسول ﷺ ؟

٣ ــ من الفاسقون في هذه الآيات الكريمات ؟

٤ ــ أيهما أسبق في الخلق السماء أم الأرض ؟ وما الدليل على ذلك ؟

٥ ــ ماذا أفاد قوله تعالى ﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾ في الآية الرابعة ؟

٦ ــ علام يدلُّ اتخاذ الله تعالى البعوضة مثلاً ؟

٧ ــ في الآيات السابقة بشرى لعباد الله الصالحين . ما هذه البشرى ؟

٨ ــ ما مصير الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ؟

٩ ــ في الآيات السابقة دلالة على البعث. أورد من النص ما يدل على ذلك .

١ ــ أورد من النص الكريم ما يضاد الكلمات الآتية :

تعلمون : .....صادقين : ..... يهدي : .....يفسدون :.....

٢ ــ ما نوع المحسن البديعي في قوله تعالى : ﴿فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ ؟

٣ ــ اذكر مرادف الكلمات الآتية :

ريب : ..... رزقًا : ..... خالدون : ..... عهد : .....

٤ ــ بين موقع كلمة (الناس) من الإعراب في قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ..... ﴾

٥ ــ ما الغرض من الاستفهام في قوله تعالى :

{ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا.....ا؟

٦ ــ لربك عليك حق، ولنفسك عليك حق، ولوطنك عليك حق. انقل العبارة السابقة في كراسة الإنشاء، واكتب حول هذا الموضوع .

٧ ــ ابحث عن الكلمات الآتية في القاموس :

الفاسقون : ..... الكفر : ..... نقض : .....

٨ ــ هات من النص الكريم ثلاثة من حروف العطف، وبيّن معانيها .

٢ ــ من هدي النبوة

١ ــ عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « ما تجرّعَ عبدٌ أفضَلَ عند الله عزّ وجل من جرعة غيظٍ يكظمها (١) ابتغاء وجه الله تعالى » .

٢ ــ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أربعٌ من كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خَصلةٌ منهن كانت فيه خَصلةٌ من النفاقِ حتى يدعها : إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر » .

٣ ــ وعن زيد بن خالد، أن رسول الله ﷺ قال : « من جهَّز غازيًا في سبيل الله فقد غزا ، ومن خَلَفَ غازيًا في أهله بخيرٍ فقد غزا » .

٤ ــ وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت يا رسول الله، ما أخوفُ ما تخافُ عليّ ؟ قال: فأخذ بلسان نفسه وقال : «هذا» .

أســـــئلة

١ ــ في الحديث الأول يحث الرسولُ الكريمُ المسلمَ على كظم الغيظ ابتغاء وجه الله تعالى .

اذكر من القرآن الكريم ما يؤيد حديث رسول الله ﷺ في فضل الكاظمين الغيظ .

٢ ــ في الأحاديث ما يشجع على الجهاد والغزو في سبيل الله. اشرح الحديث الذي يدّل على ذلك.

٣ ــ إلام تعود الإشارة في قوله : « فأخذ بلسان نفسه وقال : هذا » ؟

٤ ــ ماذا تستفيد من الحديث الثالث من أحكام ؟

٥ ــ هل تعرف حديثاً عن الرسول ــ ﷺ ــ يتفق في المعنى مع الحديث الأول ؟ اذكره .

---

(١) كظم الغيظ : حَبَسَهُ في نَفْسِهِ وصَبَرَ عليه .

١ــ اذكر ما يضاد الكلمات الآتية :

خان : ..... كذب : ..... عاهد : .....خاصم : .....

٢ ــ ما معنى قول الرسول الكريم : « إذا خاصم فَجَرَ» ؟

٣ ــ وضح الصورة البلاغية في قوله : « جرعة غيظ يكظمها » .

٤ ــ ابحث عن معاني الكلمات الآتية في المعجم :

جهزّ : ..... تجرّع : ..... خَصلة : ..... غيظ : .....

٥ ــ اكتب موضوعاً تتحدث فيه إلى زملائك من خـلال إذاعــة المدرسة حول الصدقة والأمانة والوفاء .

٦ ــ كيف تأتي بالفعل المبني للمجهول من الفعل (خاصم) ؟

٧ ــ أعرب هذه الجملة : وإذا حدث كذب .

٨ ــ اكْتُب مصدر الأفعال الآتية :

ابتغى : ..... تجرّع : ..... كَذَبَ : ..... جهّز: ..... خاصم : ..... ؟

٩ ــ لماذا كتبت الهمزة في الألفاظ الآتية على هذه الصور :

ابتغاء : ..... اؤتمن : ..... فأخذ : ..... إذا : ..... ؟

٣ ــ اصْنع حياتَكَ *

كل إنسان في هذه الحياة قادرٌ ــ إلى حدٍّ ما أن يصنع حياته فقيرةً أو غنيةً، خصبةً أو مجدبةً، سعيدةً أو شقيةً، باسمةً أو عابسةً . نعم إن للوراثة والبيئة يدًا في تحديد حياته وتوجيهها، ولكن إرادة الإنسان، وعزمه وتربيته نفسه قادرة قدرة كبيرة على أن تتغلَّب على عقبات الوراثة والبيئة، فهما لا تعوقانه عن إسعاد حياته إذا منحه الله الهمة الطموح، والإرادة الغلّابة، والتفكير الصحيح المتوثب .. ومجال القول في ذلك فسيحٌ، ولكني أكتفي منه هنا بكلمات :

لا تيأس، وتوقع الخير في غدِكَ، ولا تُقَطِّبْ (١) جبينَك ، زاعماً أن غيرك قد مُنِحَهُ وليس لك منه نصيبٌ، ووسِّع أفقك، واعتقد أن العناية الإلهية لن تحرمك ثمرة كفاحك، فاعتقادك أن لا مستقبل لك ولا أمل في حياتك، ولا خير ينتظرك سُم زعاف (٢)، يُضْنِي الإنسان حتى يميته .

وعلى النقيض من ذلك توقعُك الخير، وأملُك في الحياة، فإنهما يوسعان أفقك، ويحفزانك(٣) إلى تنمية معارفك وخبراتك، وإلى الجد فيما تختاره لنفسك من صنوف العيشِ، وإلى استخدام المادة التي في يدك خيرَ استخدام.

لا تتعلل بأنك لستَ نابغةً، أوبأن الظروف لا تواتيكَ، فالعالم لا يحتاج إلى النبغاء وحدهم ، والنجاح ليس وقفاً عليهم .

إن كثيراًمن الشباب يعتقدون أن هناك من منحوا قدرة على أن يَبَزُّوا(٤) غيرهم بلاجهد، وأن يأتوا بالعجائب من غير مشقةٍ، وأن يجعلوا التراب ذهبًا بعصا سحرية؛ ولكن كل هذه أفكار تثبط عن العمل وعن النجاح.

فكل من ساروا في طريق العمل بدؤوا حياتهم بنوع من الإشفاق والتوجُّس والحذر، ومن نجح منهم فإنما نجح لأنه بعد أن بدأ حياته، أحسَّ أن في يده مصباحًا من نفسه يضيء له الطريق،

(*) للدكتور أحمد أمين من كتاب « فيض الخاطر » .

(١) تقطب : تعبس . (٢) زعاف : قاتل . (٣) يحفزانك : يدفعانك. (٤) يبزوا غيرهم : يتغلبواعليهم، ويسبقوهم .

ويستحثه على السير، وكلما تقدم إلى الأمام خطوة استحثه عزمه على متابعة الخَطْو في غير عرف ولا ملل، ومتى أراه مصباحه أنه سائر على هدى وعلى صراط مستقيم لم يَسْتَرِبْ (٥) في سيره، ولم يتعجل النجاح، واستمر في طريقه حتى يبلغ الغاية.

وخيرُ وسيلة للنجاح في الحياة، أن يكون للشاب مثل أعلى عظيمٌ ، يطمح إليه وينشده، ويضعه دائماً نَصب عينيه (٦) ، ويسعى دائبًا في الوصول إليه، أن يكون عالمًا عظيمًا، أو صانعًا عظيمًا، أو سياسيًّا عظيمًا، أو فنانًا عظيمًا، فمن قنع بالأدنى لم يصل إلى شيء سواه .

ونحن نشاهد في حياتنا العادية أن من عزم أن يسير ميلاً واحدًا أحسّ التعب عند الفراغ منه، ولكن من عزم أن يسير خمسة أميال قطع ميلاً وميلين وثلاثة من غير تعب؛ لأن غرضه أوسع وأبعد، وهمته المدخرة أكبر وأقوى.

كما نشاهد كذلك أنّ كل من رسم لنفسه غرضًا يسعى إليه، وأخلص له واستوحاه، واجتهد في بلوغه نجح في حياته، فإن لم يدرك الغاية كلّها، أوفى (٧) عليها أو كاد .

إن من أكبر أسباب الإخفاق أن نخلق لأنفسنا أعذارًا وأوهامًا وعوائق حتى تكون لنا سدًّا كبيرًا، حجارته حينًا سوء الظن، وحينًا تخذيل النفس ، وأحيانًا الشك في العاقبة، أو الخوف من العِثار والسقوط، إلى غير ذلك من أسباب . ولا تزال هذه الأحجار تتراكم، حتى تحجب الشمس عن أعيننا، فلا نرى خيرًا ولا غاية مشرقة.

ليس الإنسان إلا بذرةً، أو نبتة، تسعى دائمًا للخروج إلى الشمس والهواء الطلق، وثمرتها إنما تثمر بحظِّها من هذين، فإذا مُنِيت (٨) بهذه العوائق التي ذكرنا، فلا تزدهر ولا تثمر .

إن هذا المثل الأعلى الذي ينشده الشباب الصالح الطموح، يجب ألا يكون المالَ وحدَه، وما يأتي عن طريق الاحتيال واستغلال الآخرين ، فتلك وسيلةٌ من الوسائل المسِفَّةِ (٩)، والنجاح المؤسس عليها نجاح رخيصٌ.

---

(٥) يسترب : يتشكك .
(٦) نصب عينيه : أمام عينيه .
(٧) أوفى : أتمّ .
(٨) منيت : أصيبت .
(٩)المسفة : الحقيرة .

إنما النجاح الحق أن يجمع الشابُّ ــ إلى نجاحه في عمله ــ نبله في خلقه، وصدقه وأمانته ، وعطفه، وتسامحه، وبرَّه بالضعفاء وذوي الحاجة، فلم يُخلَقِ الناس حوله ليكونوا مادة لاستغلاله، إنما خلقوا ليتبادل معهم المنافع والخير العام .

وإن مما يؤسى (١٠) له أن بعض الناس يقوِّمون نجاح الشخص بما حصَّله من مالٍ، مع أن المرء الذي يقيم مثله الأعلى على دعائم من الأخلاق يترسمها (١١) ، ولا يحيدُ عنها ، ثم لا يدرك كل بغيته ــ خير للمجتمع ممن جعل كل غرضه المال، وإن تخطى في ذلك رقاب الناس .

ليس الإنسان حيواناً حَسْبُه أن يأكل ويشرب ليُقدَّر نجاحه بمقدار ما حصَّل من مال يأكل به أشهى الطعام، ويشربُ به أعذب الشراب، إنما هو ــ فوق ذلك ــ إنسانٌ يستمتع بحبِّ الخير، وإدراك جمال الدنيا، وجمال الفعل والقول، ويشعر بسمو أحاسيسه وخواطره .

إن الغنى إذا طُلب، يجب أن يُطلَب إلى جانبِه غنى النفس، وتسليحُها بحبِّ الخير والعملِ في سبيله؛ فما قيمةُ أموالٍ تكدَّسُ إذا صحبها فقرُ الإرادة وهُونُ النفس ؟ وأيُّ غنى نفسي لا ينبني على التسامي والخيرِ والرحمة، والأخذ بيد الضعيف ؟ إن الغنى إذا تجافى عن هذه المُثلِ الكريمة كان باليًا بائدًا .

ولست أريد أن أثبِّط الشباب عن الرغبة في النجاح المادي، فلذلك مطلبٌ مشروعٌ ويجبُ أن يكون، بل يجبُ أن نحارب الزهادة في الحياة، والرضا بالدُّون من العيش، والإخلاد إلى الكسل والخمول، والركون إلى الحظ والمصادفة ، إنما الذي أريدُ أن أقوله : إن ذلك النجاح المادي لا وزن له ما لم يدعم بالخلق المتين المسماح، والعمل لخير المجتمع ورفعته ورقيِّه .

ومن أهمِّ الأمور في صنع حَياتك ثقتك بنفسك، واعتقادك فيها أنها صالحةٌ للكفاح، مهيأةٌ للنجاح ، فليس أضرَّ بالإنسان من احتقاره بنفسه واعتقاده عجزها .

وبعض الناس مصابون بهذا المرضِ، يعتقدون في أنفسهم أنهم غير شيء، وهذا أكبر خطأ

---

(١٠) مما يؤسى له : مما يؤسف له ويحزن . (١١) يترسمها : يسير عليها . (١٢) يغل طموحها : يخمده ويضعف منه. ومعنى يغل : يقيد .

يرتكبونه نحو أنفسهم وأمتهم، لأن ضعف الثقة بالنفس يغلُّ (١٢) طموحها، ويقتلُ استقلالها، ويفقدها حياتها، ومن طبيعة الناس أنهم يحتقرون من احتقر نفسه، ويدوسون من استذلها، كما أنهم يحترمون من احترم نفسه، ويثقون بمن وثق بها .

بَيْدَ أن الإنسان كثيرًا ما يخلطُ بين الثقة بالنفس واحترامها، وبين الكِبْر والغرور، فإن الثقة بالنفس معرفتك بها، واعتقادك بقدرتك على ما تحمل من أعباءٍ، وما تضطلع (١٣) به من واجبٍ. والكِبْر والغرور تعظيم نفسك أكثر مما تستحق ، والمطالبة بالجزاءِ من غير عمل، وخداع الناسَ بالمظاهر الكاذبة دون أن تكون لك قيمةٌ حقةٌ.

وعليك أن تبتسم للحياة ، فالابتسام لها ينشط العقل، ويبدد المتاعب الثقال، ويضيء النفس بالتفاؤل والثقة والعزم، ويكشفُ للإنسان عن جمالِ الدنيا وجوانبها المشرقة .

وقد أرتنا التجربة أن المستبشرين الباسمين للحياةِ، خيرُ الناس صحةً، وأقدرهم على الجِّد في العمل، وأقربهم إلى النجاح، وأكثرهم إفادةً مما يُتاح لهم من فرص؛ ومن أكبر النعم على الإنسان أن يعتاد النظر إلى الجانب المضيء في الحياة لا الجانب المظلم منها، فإن العمل العسير الشاق يخفُّ حمله بالطبع الرضي، والنفس الفرحة السمحة .

إن رحابة أفقك ، وتحديد مثلك الأعلى، وطموحك إليه، وثقتك بنفسك، واحترامك لها في غير كبرياء وغرور، ثم تفاؤلك، وابتسامك ، وسرورك ــ هي الخيوط التي يجب أن تنسج منها حياتك ، وما أحسنَه من نسيج!

إنك إن فعلت ذلك كان خيرًا لك ولأمتك، وكان نجاحك عظيماً ولو لم تكسب مالاً كثيرًا، فما قيمة المال إن لم تكن ســـعادة؟ وما قيمة النجاح إذا لم يكن خُلُق ؟ وما قيمةُ الدنيا إذا عَبَسْـــتَ في وجهها دائماً ؟

---

(١٣) تضطلع به : تنهض به .

١ ــ ما موقف الإنسان في نظر الكاتب من البيئة والوراثة ؟

٢ ــ ينصحك الكاتب أن تتوقع الخير وأن تأمل في الحياة، فلماذا ؟

٣ ــ ما أضرار ضعف الثقة بالنفس ؟

٤ ــ كيف فَرَّقَ الكاتب بين الثقة بالنفس والغرور ؟

٥ ــ ما فائدة الابتسام في الحياة ؟

٦ ــ ما الخيوط التي يجب أن تنسج منها حياتك ؟

٧ ــ ما النجاح الحقيقي في نظر الكاتب ؟ وهل تؤيده في ذلك ؟

٨ ــ ما أسباب إخفاق المرء في حياته كما يراها الكاتب ؟

٩ ــ ما رأي الكاتب في العمل من أجل الكسب المادي فقط؟ وهل توافقه على هذا الرأي ؟ وضح ذلك .

١٠ ــ قال الشاعر :

وَمَنْ تَـكُنِ العــــلياءُ همَّةَ نفسِــــــهِ فكلُّ الذي يَلْقَــاهُ فيهـــا مُـحَبَّبُ

استخرج ما يدل على معنى هذا البيت من المقال السابق .

١١ ــ « خير وسـيلة للنجـــاح في الحياة، أن يكون للشـــاب مثل أعلى عظيم ، يطــمح إليه وينشده » . ناقش هذا القول .

١ ــ ما مضاد الكلمات الآتية كما جاءت في المقال السابق :

فقيرة : ..... خصبة : ..... سعيدة : ..... باسمة : ..... الحظ : .....؟

٢ ــ أورد ما يرادف الكلمات الآتية :

الكسل : ..... التوجس : ..... الريب : .....

العثار : .....الرحمة : ..... الغرور : .....

٣ ــ ما نوع الصورة البيانية في قول الكاتب : « إن اليأس سم قاتل » ؟

٤ ــ ما إعراب كلمة (خلق) في قول الكاتب : « ما قيمة النجاح إذا لم يكن خلق» ؟

٥ ــ لقد شبه الكاتب الإنسان بالنبتة أو الغرسة فما وجه الشبه بينهما ؟

٦ ــ اقترح عنواناً آخر مناسبًا لهذا المقال .

٧ ــ ابحث عن معاني المفردات الآتية في القاموس المحيط :

جبين : ..... يضني : ..... تثبط : ..... يبدد : ..... ركن : .....

٨ ــ ما رأيك في أسلوب الكاتب وعباراته ؟

٩ ــ اكتب مقالاً من إنشائك عن قيمة المال في الحياة مستعيناً بما ورد في المقال السابق من أفكار

.

٤ ــ عمر بن الخطاب *

جاهليّ كسبه الإسلام فكسبه العالم الإنساني كله إلى آخر الزمان ، ونفسٌ ضائعة رُدّت إلى صاحبها عُرِف منها ما كان يُنكَر، واطُّلعَ منها على ما كان يُجهَل، ونفع بها أمته وأممًا لا تُحصَى، وصنع بها الإسلام أعظم وأفخم ما تصنع قدرة بناءٍ وإنشاء، حيثما كانت قدرةُ بناء وإنشاء .

ونظرت الأمم فرأت كيف تعلو النفسُ الإنسانية حتى يحار فيها الإنسان وهو ريشة في مهب النوازع والأشجان .

رأت كيف يُصبح العدل والحق طبيعة حياةٍ، وكيف يصبح مخلوقٌ من اللحم والدم وكأنه لا يأكل طعامه ولا يُروي ظمأه إلا ليعدل ويعرف الحق، وكأنه لا يصحو ولا ينام إلا ليعدل ويعرف الحق، وكأنه لا يتنفس الهواء إلا ليمتنع الظلم عن الناس وتدول دولة الباطل بين الناس، وكأنما العدلُ والحقُّ دَيْنٌ عليه يطالبه به ألف غريم(١)، وهو وحدَه أقوى في المطالبة بهما من ألفِ غريم .

لقد كان هذا الرجلُ المجيدُ يبغِض أن يظلم غيره أشد من بغضه أن يظلمه غيره. وهذه منزلة في الأَنَفَةِ (٢) لا تطاولها المنازل؛ لأنها منزلة الأبطال الذين يسمون على أنفسهم، ولهم أنفسٌ أسمى من عامة الأبطال .

وكانَ يسأل النبي ﷺ : يا رسول الله، ألسنا على الحق إن متنا أو حيينا ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم. قال : ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرُجَنَّ . فما لبث النبي أن خرج في صَفَّين : أحدهما فيه عمر والآخر فيه حمزة. ولهما كديد (٣) كأنه كديدُ الطحين، فدخلوا المسجد وقريش تنظر وتعلوها كآبة فلا يجرؤ سليطٌ(٤) منها ولا حكيمٌ أن يقترب من صفين فيهما هذان . وسمّاه النبيُّ يومئذ بالفاروق.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : «ما علمت أن أحدًا من المهاجرين هاجر إلا مختفيًا سوى عمرَ بنِ

(*) لعباس محمود العقاد من كتابه « عبقرية عمر » .

(١) غريم : جمعه غرماء الدائن والمديون : الخصم .

(٢) عزة النفس .

(٣) التراب الناعم .

(٤) حديد اللسان .

الخطاب. فإنه لما همَّ بالهجرة تقلَّد سيفه وتنكَّب قوسه وانتضى في يده أسهمًا واختصر عنزَتَه [٥] ومضى قِبَل الكعبة والملأ من قريش بفنائها فطاف في البيت سبعًا متمكنًا، ثم أتى المقام فصلى، ثم وقف على الحِلَقِ [٦] واحدةً واحدة يقول لهم : شاهت [٧] الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس [٨] من أراد أن يثكل أمه أو يؤتم ولده أو يُرمِّل زوجته فليلقني وراءَ هذا الوادي ...».

ونهج عمرُ طريقه في الإسلام كما نهج طريقه إلى الإسلام : كلاهما طريق صراحة وقوة لا يُطيق اللّف والتنطُّع [٩] ولا يحفل بغير الجدّ الذي لا عبث فيه، فلا وهن ولا رياء ولا حذلقة [١٠] ولا ادعاء. وما شئت بعد ذلك من إسلام صريح قويم فهو إسلام عمر بن الخطاب .

قال في بعض عظاته : « لا تنظروا إلى صيام أحد ولا إلى صلاته ، ولكن انظروا مَنْ إذا حَدَّث صدق، وإذا اؤتمن أدى، وإذا أشفى ــ أي هم بالمعصية ورع » .

وقال في هذا المعنى : « لا يعجبنكم من الرجل طنطنته، ولكن من أدّى الأمانة إلى من ائتمنه ، وسلم الناس من يده ولسانه » .

وقال في عمل الدنيا والآخرة : « ليس خيرُكم من عمل للآخرة وترك الدنيا، أو عمل للدنيا وترك الآخرة، ولكن خيركم من أخذ من هذه ومن هذه، وإنما الحرج في الرغبة فيما تجاوز قدر الحاجة وزاد على حدِّ الكفاية.. ».

ولم يكن أبغض إليه ممن يتوانى ليقال إنه متوكِّل على الله، أو يتراءى بالضعف ليقال إنه ناسكٌ، أو يُفرط في العبادةِ ليقال إنه زاهدٌ في الدنيا. وكان يقولُ : « إنّ المتوكل هو الذي يُلقي حبّة في الأرض ويتوكل على الله » و « لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضةً وأن الله تعالى يرزق الناس بعضَهم من بعض » .

وكان يضرب من يتماوتُ ويستكين ليظهر التخشع في الدين، فنظر إلى رجلٍ مظهرٍ للنسك متماوت فخفقه بالدِّرَّة وقال : « لا تُمِتْ علينا ديننا أماتك الله ». وأشاروا إلى رجل يصوم الدهر فضربه وهو يقول له

---

(٥) عصا لها زج كالرمح الصغير .
(٦) جمع الحلقة من القوم أي جمعهم .
(٧) قبحت .
(٨) جمع معطس وهو الأنف .
(٩) التنطع في الكلام : التعمق فيه .
(١٠) الحذلقة : ادعاء المرء أكثر مما عنده .

: « كُلْ يا دهرُ، كُلْ يا دهرُ » ينهاه عن الصوم الذي يعوقه عن معاشه ولا يوجبه عليه الدين .

وكان يعجبه الشابُّ الناسك نظيفُ الثوب طيب الرائحة ويرى المسلمين بخيرٍ ما علَّموا أبناءهم الرمي والعوم والفروسية، فأنتم بخير كما قال : « ما نزوتم (١١) على ظهور الخيلِ » .

كان دينُ عمر دينَ الرجلِ القوي الشجاع الذي ينتصرُ بدينه في ميدان الحياةِ، وليس بدين الواهن المهزوم الذي تركته الدنيا فأوهم نفسه أنه هو تاركُها ليقبل على الآخرة. وكانت شجاعته في دينه أندر الشجاعات في النفوس الآدميةِ، لأنها الشجاعة التي يواجه بها تهمة الجبن وهو أرذل من الموتِ عند الرجلِ الشجاع .

لذلك لم يكن يؤمن بشيء ينفع أو يضر غير ما عُرِفَت أسباب نفعه وضرره، فكان ينظر إلى الحجر الأسود فيقول كلما استلمه : إني لأعلم أنك حجرٌ لا تضرُّ ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلكَ ما قبلتُك. وسمعَ أن الناس يأتون الشجرة التي بايع رسول الله تحتها بيعة الرضوان، فيصلون عندها ويتبركون بها ، فأوعدهم، وأمر أن تقطع ، مخافة أن تسري إلى الإسلام من هذه المناسك وأشباهها لوثةٌ من الوثنية والتوكل على الجماد .

وكان عمر يقنع بالخشن الغليظ من المأكل والملبس ويأبى أن يذوق في المجاعة مطعماً لا يسع جميع المسلمين. إنه الخليفة الذي يحاسب نفسه قبل أن تحاسبه الرعية.

وعلى هذا كان أعلم الناس أن الطيبات حلال وأن النهي عن الحلال تنطُّع في الدين يأباه الإسلام .

كتب إليه أبوعبيدة أنه لا يريد الإقامة بأنطاكيَّة لطيب هوائها ووفرة خيراتها مخافة أن يُخلِد الجند إلى الراحة فلا يُنتَفَع بهم بعدها في قتال. فأنكر عليه عمر ذلك وأجابه : « إن الله عزّ وجل لم يحرم الطيبات على المتقين الذين يعملون الصالحات فقال تعالى في كتابه العزيز : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ } (١٢) .

وكان يجب عليك أن تريح المسلمين من تعبهم وتدعهم يرغدون في مطعمهم ويريحون الأبدان النَّصِبَةَ (١٣) في قتال من كفر الله ...

---

(١١) نزا : وثب .

(١٢) المؤمنون : ٥١.

وكان شأنه مع من حاربوه شأن المحارب الشريف، ولن ينتظر محاربٌ من محارب إلى آخر الزمان معاملة أَقْوَمَ ولا أصدق من معاملةِ عمر لمحاربيه. كان شأنه مع من صالحوه وعاهدوه أن يفي بعهدهم، ويخلص في الوفاء به إخلاص من يطالب نفسه به قبل أن يطالبوه، ومن يراقب نفسه فيه قبل أن يراقبوه .

وما شكا إليه مظلومٌ من أهل الذمة والياً كَبُر أو صَغُر إلا أنصفه منهُ. بعث زيادَ بنَ حَدِير الأسدي على عُشُور العراق والشام . فمرَّ عليه تغلبيٌّ نصراني معه فرسٌ قوَّموها بعشرين ألفًا، فخيّره أن ينزل عن الفرس ويأخذ تسعة عشر ألفًا أو يمسكها ويعطي الألف ضريبةً، فأعطاه التغلبي ألفًا وأمسك فرسه، ثم مرّ عليه راجعًا في سنته فطالبة بضريبة أخرى، فأبى ، وشكاه إلى عمر وقصّ عليه قصته فما زاد على أن قال له : كُفيت، ثم رجع التغلبي إلى زياد وقد وطَّن نفســه على أن يعطيه ألفًا أخرى ، فوجَدَ عمر قد كتب إليه : من مرّ عليك فأخذت منه شيئًا صدقة فلا تأخذ منه إلى مثل ذلك اليوم من قابل (١٤) .

ولم يفارق عمر الدنيا حتى أوصى الخليفة الذي يُختار بعده بالذميين كافة « أن يوفي بعهدهم ولا يُكَلَّفوا فوق طاقتهم وأن يقاتل مَنْ وراءهم » .

كان عمر جاهليًّا فأسلم، فأصبح إسلامه طورًا من أطوار التاريخ، ولو لم يكن الإسلام قدرةً بانية منشئة في التاريخ الإنساني لَما كان إسلامُ رجلٍ طورًا من أطواره الكبار .

وكان عمر يحب ويكره كما يحبّ الناس ويكرهون، ولكن لا ينفعك عنده أن يحبك ، ولا يضرك عنده أن يكرهك إذا وجب الحقُّ ووضح القضاء. قال يومًا لأبي مريم السلولي قاتل أخيه : والله لاأحبك حتى تحبّ الأرضُ الدَّمَ المسفوح، فقال له أبومريم : أتمنعني لذلك حقًّا ؟ قال : لا، فقال أبو مريم : لا ضير، إنما يأسى على الحبّ النساء .

وحسبك من إسلام يحمي الرجل من خليفة يبغضه وهو قادرٌ عليه ، فلذلك المسلم الشديد في دينه، والذي يشتدُّ فيأمنه العدو والصديق .

---

(١٣) المتعبة.

(١٤) العام التالي .

١ ــ في القطعة صفتان لعمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ حرص الكاتب على إبرازهما ، فما هما ؟ وكيف صور الكاتب حياة عمر في ظل هاتين الصفتين ؟

٢ ــ لِم دعا عمر بن الخطاب الرسول ﷺ للخروج إلى الكفار ؟

٣ ــ أورد الكاتب شواهد على بغض عمر للحذلقة والادعاء . عينها .

٤ ــ ما رأي عمر في التوكل على الله ؟ كيف تطبق هذا الرأي في حياتك ؟

٥ ــ ما رأي عمر في عمل الإنسان لدنياه وآخرته ؟

٦ ــ بِمَ أوصى عمر المسلمين في تعليم أولادهم ؟ وماذا تعني هذه الوصية في عصرنا الحاضر ؟

٧ ــ « المسلم القوي أحب إلى الله من المسلم الضعيف » أين تجد هذا المعنى في القطعة ؟

٨ ــ لِمَ قطع عمر الشجرة التي بايع النبي ــ ﷺ ــ تحتها بيعة الرضوان ؟

٩ ــ يعدُّ الخليفة الراشد عمر بن الخطاب قدوة حسنة للناس ، فما الذي أعجبك في شخصيته ؟

١٠ ــ ركز عمر ــ رضي الله عنه ــ على ثلاثة أمور اعتبرها مقياساً للسلوك الصحيح . فما هي ؟

١١ ــ « كل يا دهر كل يا دهر » . متى قال الفاروق هذه العبارة ؟ وما المقصود بها ؟

١٢ ــ ما موقف عمر ــ رضي الله عنه ــ ممن يكره أو يحب ؟

١ ــ ما نوع المحسن البديعي في قوله :

يحب ويكره، يعدل ويظلم، يعلم ويجهل؛ ضَرَبَ ولم يُضرَب؟ وما مقدار حسنه في الكلام ؟

٢ ــ ما معنى (قد) في قوله : « وقد علم أن الإنسان لا تمطر ذهبًا ولا فضة» . وإذا دخلت (قد) على المضارع فكيف يكون معناها ؟

٣ ــ « نهج عمر طريقه في الإسلام » ما نوع هذه الصورة البيانية؟ وما أثرها في المعنى ؟

٤ ــ أورد من قول الكاتب ما يتفق في المعنى مع الكلمات الآتية :

يعيبونه ــ استلَّ سيفه ــ قَبُحت ــ يبغِض ــ فتر ــ العابد الزاهد .

٥ ــ ماذا يطلق على الزوجة التي فقدت زوجها، وعلى الأم التي فقدت ابنها، وعلى الابن الذي فقد أباه ؟

٦ ــ اذكر أضداد الكلمات الآتية :

حياة ، صدق، أمانة، ليل، قوي، شجاع .

٧ ــ ما فائدة الأمر في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ ؟

٨ ــ ما جمع المفردات الآتية :

غريم : ..... نفس : .....منزل : ..... ابن : ..... الناسك : ..... ؟

٥ ــ من الموازنات الشــعرية *

قال الخليفة الأمين لأبي نواس : إذا قلتَ في الخصيب (١) :

إذا لــم تَزُرْ أرضَ الخصيــبِ ركابُنــا فأيِّ فـتىً بعد الخـــصيب تــزورُ ؟

فماذا أبقيتَ لي ؟ قال : قولي يا أمير المؤمنين :

إذا نحـــن أثنـــينا عليـــك بصــالح فأنت كما نُثـــني وفوق الذي نُثني

وإن جَـــرَتِ الألفـــاظُ يومًا بِمـدحةٍ لغيركَ إنســانًا فأنت الـذي نَعــني

وقال : لما حضرت الحطيئةَ الوفاةُ قال : أبلغوا الأنصار أنَّ أخاهم أمدحُ الناس حيثُ يقول :

يُغشَـــون حتى ماتهـــرُّ كلابُهـــم لا يسألون عن السَّـــــوادِ المقْبِلِ (٢)

قال ثعلبُ : بل قولُ الأعشى :

فتًى لو يُباري الشمسَ ألقتْ قِنَاعَهَا أو القمرَ الســـاري لألقَى المقـــالدا

أمدحُ منهُ، وقال أبو عمرو بن العلاء، بل بيتُ جرير :

ألســـتُم خـــيرَ من ركبَ المطـــايا وَأَنْـدَى العـــالمينَ بُطـــونَ راحِ ؟

أَسْيَـرُ ما قيل في المدح وأسهله ، وقال غيره : بل قولُ الأخطل :

شُـمْسُ العـــداوةِ حتى يُسْتَقادَ لهم وأعظم الناس أحلامًا إذا قَدَروا (٣)

وقال دِعبلُ، بل قولُ أبي الطمحان القينيّ :

أضـاءت لهم أحسـابُهم ووجوههم دُجـى الليل حتى نظّـم العِقْدَ ثاقبُه

قال وقد تنازع قومٌ في هذا البيت ــ يعني بيت أبي الطمحان ــ وفي بيت النابغة يمدح النعمان :

فإنك شـــمسٌ والملـــوك كواكبٌ إذا طَلَعَتْ لم يبـــدُ منـــهن كوكبُ

---

* من كتاب « العمدة » لابن رشيق .

(١) هو الخصيب بن عبد الحميد كان أمير مصر في خلافة الأمين .

(٢) هرير الكلب صوته وهو دون النباح، والسواد : الشخص، والبيت لحسان بن ثابت يمدح آل جفنة بالشام.

(٣) شُمس : جمع شموس كصبور : وهو في الأصل الفرس الذي يمنع ظهره. يستقاد لهم أي يقتص لهم .

وبيت أبي الطمحان أشعرها . قال الحاتمي : بل بيتُ زهير :

تـــراهُ إذا ما جـــئتـــهُ مُتـــهللاً كأنـــك تعطـــية الذي أنت ســـائلُه

وقيل : أجمع أهلُ العلم على أن بيتي أبي نواس أجود ما للمولّدين في المدح، وهما قوله :

أنت الذي تأخـــذُ الأيـــدي بحُجْزَتِه (٤) إذا الزمـــانُ عـــلى أبنـــائه كَلَـــحَا

وَكَلْـــتَ بالدَّهرِ عـينًا غيـــرَ غـــافـلةٍ من جُودِ كَفَّكَ تأســـو (٥) كلَّ ماجَرَحَا

وقال قدامةُ بن جعفر في كتابه « نقدُ الشعر» :

« ومن الهجاء ما تجمُل فيه المعاني كما تجمُل في المدح، فيكون ذلك حسنًا إذا أصيب به الغرض المقصود مع الإيجاز في اللفظ » .

وقال ابن رشيق في كتابه العمدة :

« ويقال إن أهجي بيت قاله شاعر قول الأخطل في بني يربوع رهط جرير :

قـــومٌ إذا اســـتنبح الأضيافُ كلبَـــهُمُ قـــالوا لأمهـــم بولي على النـــار

لأنه قد جمع فيه ضروباً من الهجاء، فنسبهم إلى البخل بوقود النيران؛ لئلا يهتدي بها الضيفان، ثم البخل بإيقادها إلى السائرين والسابلة، ورماهم بالبخل بالحطب، وأخبر عن قلتها ، وأن بولةً تطفئها ، وجعلها بولة عجوز وهي أقل من بولة الشابة، ووصفهم بامتهان أمهم وابتذالها في مثل هذه الحال، يدل بذلك على العقوق والاستخفاف، وعلى أن لا خادم لهم ، وأخبر في أضعاف ذلك ببخلهم بالماء».

وقال ابن الأعرابي : أهجي بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهب الحِمْيري في عليّ بن هشام:

لـم تنـــد كفـــاك من بـــــذل النـوال، كما لم ينـــــد ســـيفُك مـــذ قُـــلِّدْتَه بِدَم

وكان عليّ بن هشام يقول : الله يعلم أني لأدخل على الخليفة المأمون وعليَّ السيف وأنا مستحيٍ

(٤) الحجزة : معقد الإزار وهو كناية عن الاعتصام به والالتجاء إليه .

(٥) تأسو : تداوي .

منه أذكر قول محمد بن وهب فيّ .

وجاء في العمدة :

كان الأصمعي يقول : أغزل بيت قالته العرب قول امرئ القيس :

وما ذَرَفَتْ عيناكِ إلا لتضربي بسهمَيْكِ في أعشار قلب مُقَتَّلِ (٦)

وحُكي عن الوليد بن يزيد بن عبد الملك أنه قال : لم تقل العرب بيتاً أغزل من قول جميل بن مَعْمَر:

لكلِّ حديث بينهن بشاشةٌ وكلُّ قتيلٍ عندهن شهيدُ

وقال بعضهم : الأحوص من أغزل الناس بقوله :

إذا قلتُ إني مشتفٍ بلقائها وحُمَّ (٧) التلاقي بيننا زادني سُقْما

وقال غيره : بل جميلٌ بقوله :

يموت الهوى مني إذا ما لَقِيْتُها ويحيا إذا فارقتُها فيعود

وقال آخر : بل جريرٌ بقوله :

فلما التقى الحيَّانِ ألقيتُ بالعصا ومات الهوى لما أُصِيبَت مقاتِلُه

والأحوص عندهم أغزلهم في هذه الأبيات الثلاثة لزيادته سقما إذا التقى بالمحبوب .

وقال الحاتمي : أغزل ما قالته العرب قول أبي صخر الهُذليّ :

فيا حبَّها زدني جَوًى كل ليلةٍ وياسلوةَ الأيام موعدُكِ الحشرُ

---

(٦) ذرفت العين : سال دمعها، بسهميك : مستعار لعينيها ، ويقال قلب أعشار، وقدر أعشار : أي مكسرة على عشر قطع جمع عشر بالكسر وهو القطعة التي تنكسر منها، أراد أن قلبه كسر ثم شُعِبَ كما تشعب القدر. وهناك معنى آخر، وهو : أنه أراد بسهميها هنا سهمي قداح الميسر وهما المعلى والرقيب، فللمعلى سبعة أنصباء، وللرقيب ثلاثة، فإذا فاز الرجل بهما غلب على جزور الميسر كلها ولم يطمع غيره في شيء منها، وهي تقسم على عشرة أجزاء، فالمعنى أنها ضربت بسهامها على قلبه فخرج لها السهمان فغلبته على قلبه كله وفتنته فملكته ــ وأعشار على هذا جمع عُشر بالضم ــ والمقتل : المذلل غاية التذليل .

(٧) حُمّ : قُدِر .

١ ــ من مؤلف كتاب العمدة الذي منه هذه الموازنات الشعرية ؟

٢ ــ من الخصيب الذي ذكره الشاعر ؟

٣ ــ ما رأيك في رد أبي نواس على سؤال الأمين ؟

٤ ــ علام تدل هذه الموازنات الأدبية التي قرأتها ؟

٥ ــ كيف علل قدامة بن جعفر لبلاغة قول العباس بن يزيد في هجاء تميم :

لو اطّـــلع الغـــرابُ على تميـم وما فيـها من الســـوءات شـــابًا ؟

٦ ــ في أي مواقف الحياة يمكنك الاستشهاد بالبيت الآتي :

ويُقـــضَى الأمر حـــين تغيب تيمٌ ولا يســـتأذنون وهـــم شـــهود ؟

٧ ــ من هو مؤلف كتاب « نقد الشعر » ؟ وما رأيه في المعنى في غرض الهجاء ؟

٨ ــ لماذا كان الأحوص أغزل الشعراء في نظر النقاد القدماء بأبياته الثلاثة ؟

وما رأيك في قول امرئ القيس :

أَغَرَّكِ مني أن حُـــبَّكِ قـــاتلي وأنك مهـــما تأمـــري القلب يفـعل

وما ذرفـــت عينـــاكِ إلا لتضرني بسهميك في أعشـــار قلب مقتل ؟

١ ــ استخرج من القاموس معاني الكلمات الآتية :

يُغْشَون ــ قناع ــ الساري ــ الندى ــ أحلام ــ دجى ــ كلح .

٢ ــ ما مرادف الكلمات الآتية :

الجود ــ شهود ــ النوال ــ السيف ــ الحسب

٣ ــ وضّح المحسن البديعي في هذين البيتين :

وإذا تَسـرُّك من تميم خَصْـلَةٌ فَلَمَـا يسـوؤُك من تمـيم أكـثرُ

يموت الهوى مني إذا ما لقيتُها ويحـيا إذا فارقتـها فيـعود

٤ ــ ما الغرض من الاستفهام في قول الشاعر :

ألسـتم خير من ركب المطايـا وأنـدى العـالمين بطون راح ؟

٥ ــ وضح المشبه والمشبه به ووجه الشبه في قول الشاعر :

فإنك شمسٌ والملوك كواكب إذا طلعت لم يَبْدُ منهن كوكب

٦ ــ أعرب صدر البيت الآتي :

ألـم تر أنهـم رُقموا بلـؤمٍ كما رُقمـت بأذرعـها الحمـيرُ ؟

٧ ــ وضح الكناية في قول الشاعر :

..... قالوا لأمهـم بـولي عـلى النّـار

٨ ــ بين الاستعارة في قول الشاعر :

فلما التقى الحيّانِ ألقيتُ بالعصا ومات الهوى لما أصيبت مقـاتله

٩ ــ وضح الصورة البيانية في قول الشاعر :

أنت الذي تأخذ الأيدي بِحُجْزَتِهِ إذا الزمـانُ على أبنـائه كَلَـحَا

٦ــ مستقبلُ الطَّاقةِ الشَّمسيَّةِ في دولِ الخليجِ العربيةِ

يؤدي النِّفطُ دوراً أساسيًّا في حياتِنا، فهو المصدرُ الأولُ للطاقةِ في دولِ الخليجِ العربيةِ. إلا أنَّ المعروف أنَّ النِّفطَ يتعرضُ للاستنزافِ الشديدِ، بتأثيرِ الطلبِ العالمي الكبير، ومن ثَمَّ فهو مُعَرَّضٌ للنضوبِ. وتشيرُ التقديراتُ المتفائلةُ إلى أنَّ عمرَ النِّفطِ سيكونُ بينَ خمسينَ ومئة عام في أفضلِ الأحوال .

في ضوء هذه الظروفِ، فإنَّ المستقبلَ يفرضُ على دولِ الخليجِ العربيةِ تحدياتٍ واسعةً في مجالِ البحثِ عن مصادرَ بديلةٍ للطاقةِ. ولما كانت تكنولوجيا الطاقةِ الشمسيةِ قدقطعت شوطاً كبيرًا في مجالِ استخدامِها بديلاً لمصادرِ الطاقةِ الأخرى، فإنَّ على دولِ الخليجِ العربيِّ أن تُوجِّهَ اهتمامًا مكثفًا لهذه الناحية، ففي هذه المنطقةِ من المميزاتِ ما يجعلُها منطقةً نموذجيةً لاستغلالِ الطاقةِ الشمسيةِ، لأنها تتمتعُ بكمياتٍ وفيرةٍ من الإشعاعِ الشمسي، وهي تملكُ إمكاناتٍ مستقبليةً واسعةً لاستخدامِها مصدرًا لاحتياجاتها من الطاقةِ، يتضح ذلك مما يأتي :

تقع دولُ الخليجِ العربي في منطقة تمتدُّ بين٥ , ٢٢ ــ ٣٠ درجةً شمالَ خطِّ الاستواءِ، وبهذا فإنَّ مدارَ السرطانِ يمرُّ في الجزءِ الجنوبي من هذه المنطقةِ، مما يؤكدُ أنَّ زاويةَ سقوطِ أشعةِ الشمسِ في القطاعِ الجنوبي من المنطقةِ تصلُ إلى ٩٠ درجةً في بعض أوقاتِ السنةِ. وبشكل عام فإن الموقعَ الجغرافي لدولِ الخليجِ العربي يجعلُها مِنْ بينِ المناطقِ ذاتِ الإشعاعِ الشمسيِّ المرتفعِ، وهذا يشكل عاملاً إيجابيًّا في الاستفادةِ من الطاقةِ الشمسيةِ.

ويتميزُ الطقسُ في هذه المنطقةِ، بارتفاعِ الحرارةِ والرطوبةِ صيفًا، ويعدُّ ارتفاعُ الحرارةِ عاملاً إيجابيًّا آخرَ في الاستفادةِ من الطاقةِ الشمسيةِ، إذ إنَّه يعني انخفاضَ كميةِ الحرارةِ المفقودةِ من السطوحِ الماصَّة للإشعاعِ الشمسيِّ إلى الجوِّ الخارجيِّ، أما ارتفاعُ الرطوبةِ، فإنَّ له تأثيراً سلبيًّا لأنَّ بخارَ الماءِ العَالقَ في الجوِّ يَمْتَصُّ كميةً من الإشعاعِ الشمسيِّ قبلَ وصولِه إلى سطحِ الأرضِ، كما أنَّه يقومُ بعكسِ قسمٍ آخرَ في الجو .

وَعلى الرَّغم من أنَّ الطقسَ في مَنْطقَةِ الخليجِ العربيِّ يتأثرُ بارتفاعِ كميةِ الغبارِ العالقِ في الجوِّ، مما يؤدي إلى تقليلِ كميةِ الإشعاعِ الساقطةِ على سطحِ الأرضِ. فإن منطقةَ الخليجِ العربي تتمتعُ بإشعاعٍ شمسيٍ وافرٍ، يضعُها في موقعٍ ممتازٍ بالنسبةِ لإمكاناتِ استخدامِ الطاقةِ الشمسيةِ في التطبيقاتِ المختلفة، بل إنَّ معدلاتِ الإشعاعِ الشمسيِّ الساقطِ على سطحِ الأرضِ في دولِ الخليجِ العربيِّ عاليةٌ بالمقارنةِ مع كثيرٍ من مناطقِ العالَمِ، ولما كانت كميةُ الإشعاعِ تزدادُ في فصلِ الصيفِ عنها في فصلِ الشتاءِ، فإنَّ ذلك يتلاءمُ مع ازدياد الطلبِ على الطاقةِ، سواءً في مجالِ الكهرباءِ بسببِ الحاجةِ إلى استعمالِ مكيفاتِ الهواءِ ، أم في مجالِ الحاجةِ إلى المياهِ .

وهناك العديدُ من الاستخداماتِ الممكنة للطاقةِ الشمسيةِ في دولِ الخليجِ العربيِّ، فدولُ الخليجِ تلجأُ إلى تحليةِ مياهِ البحرِ من أجلِ إنتاجِ المياهِ العذبةِ للاستهلاكِ البشريِّ والصناعيِّ، كما أنَّ دولَ الخليجِ تستهلكُ كمياتٍ كبيرةً من الطاقةِ الكهربائيةِ لتشغيلِ مكيفاتِ الهواءِ في الصيفِ، وتدفئةِ البيوتِ في الشتاءِ. كذلك فإنَّ المنازلَ والصناعاتِ المختلفةَ تستخدمُ كمياتٍ من المياهِ الساخنةِ الَّتي تتطلبُ قدرًا كبيرًا من الطاقةِ، وقد أُقيمَتْ محطاتٌ لاستخدامِ الطاقةِ الشمسيةِ في كثيرٍ من دولِ الخليجِ العربيةِ كالمملكة العربية السعوديةِ، ودولةِ قطر، ودولة الإماراتِ العربيـــــةِ المتـــــحدةِ، كما تمَّ بناؤهَا في دولةِ الكويتِ وسائرِ الدولِ العربيةِ في الخليجِ، وأهمُ التطبيقاتِ الممكنةِ لاستخدامِ الطاقةِ الشمسيةِ مايلي :

١ ــ يعد تسخين المياه بواسطة الطاقة الشمسية من أكثر التطبيقات شيوعاً في العالم، وذلك بسببِ السهولةِ التكنولوجيةِ ورخصِ التكاليفِ، فهناك مئاتُ الآلافِ من البيوتِ في أرجاءِ العالمِ تتزودُ بالمياهِ الساخنةِ بواسطةِ الطاقةِ الشمسيةِ ، ولقد بدأت الدولُ العربيةُ في استخدامِها لهذا الغرضِ.

٢ ــ استعمالُ الطاقةِ الشمسيةِ في أعمالِ التبريدِ من التطبيقاتِ المهمةِ بالنسبةِ لدولِ الخليجِ العربيِّ، فالظروفُ المناخيةُ التي تسودُ المنطقةَ خلالَ فصلِ الصيفِ تتطلبُ اللجوءَ إلى استعمالِ أجهزةِ التبريدِ بشكلٍ كبيرٍ، مما أدى إلى زيادة الطلبِ على الطاقةِ الكهربائيةِ ، حتى إن بعضَ الدولِ تستهلكُ أجهزةُ التبريدِ فيها ٧٥٪ من الطاقةِ المستهلكةِ في الحاجاتِ المنزليةِ. ومعَ تجددِ الحاجةِ إلى أجهزةِ التبريدِ يتضاعفُ الإنفاقُ

على الطاقةِ الكهربائيةِ، بينما يمكنُ أن تؤديَ الطاقةُ الشمسيةُ هذه الوظائفَ بتكلفةٍ أقلَّ وبخاصةٍ إذا أُدْخِلَت تحسيناتٌ على تصميماتِ المباني باستعمالِ موادَّ رديئةِ التوصيلِ للحرارةِ .

٣ ــ تفتقرُ دولُ الخليجِ العربيِّ إلى المصادرِ الطبيعيةِ للمياهِ العذبةِ، وباستثناءِ بعضِ الينابيعِ القليلةِ، فإنَّ مصادرَ المياهِ العذبةِ تكادُ تكونُ معدومةً في دولِ الخليجِ العربيةِ ، باستثناءِ العراقِ، ومعَ كشفِ النفطِ، وما صاحبَهُ من تغيراتٍ في جميعِ نواحي الحياةِ ، أخذتْ دولُ الخليجِ العربيِّ في إنشاءِ محطاتِ تقطيرِ المياهِ، لإنتاجِ متطلباتها من المياهِ العذبةِ لأغراضِ الاستهلاكِ المنزليِّ والصناعيِّ، ولتوفيرِ كمياتِ المياهِ المطلوبةِ تستهلكُ دولُ المنطقةِ كمياتٍ كبيرةً من الطاقةِ كالنِّفطِ والغازِ. و يمكنُ استخدامُ الطاقةِ الشمسيةِ لتحليةِ مياهِ البحرِ، وإنتاجِ المياهِ العذبةِ الصالحةِ للاستهلاكِ المنزليِّ والزراعيِّ والصناعيِّ بتكلفةٍ أقلَّ بكثيرٍ ممَّا تتكلفُه الآنَ، إضافةًإلى أنَّ هذا يُعَدُّ بديلاً ضرورياً، حينما يؤذنُ النِّفْطُ بالنضوبِ. وتتأكدُ أهميةُ هذا الاستخدامِ في وقتنا الحاضرِ، حين يصبحُ موضوعُ تأمينِ الغذاءِ، ومحاربةِ الخواءِ الصحراوي من القضايَا الملحةِ في كثيرٍ من دولِ العالمِ .

إنَّ عصرَ بدائلِ الطاقةِ يوشكُ أن يفرضَ وجودَه، وسوفَ تشغلُ الطاقةُ الشمسيةُ موقعًا مهمًا بين البدائلِ المختلفةِ ، فإن معينَها لا ينضبُ ، وقد جَعَلَها اللهُ تبارك وتعالى باقيةً ما بقيتْ الحياةُ لتمدَّ الإنسانَ بأسبابِ الحياةِ.

١ ــ ما أهم فكرة رئيسة تضمنها هذا الموضوع ؟

٢ ــ اذكر ثلاثة مجالات يمكن الإفادة فيها من الطاقة الشمسية ؟

٣ ــ ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة من بين الإجابات التالية لكل عبارة مما يأتي :

أ ــ يفرض المستقبل على دول الخليج العربي تحديات واسعة في مجال البحث عن مصادر بديلة للطاقة .

ـ لأنها تمتلك قدرًا هائلاً من احتياطي النفط في العالم ( )

ـ لأن ما تمتلك من نفط معرض للنضوب ( )

ـ لأن النفط لن يصبح مصدراً للطاقة المفضلة في السنوات القادمة ( )

ب ـ في منطقة الخليج العربي من المميزات ما يجعلها منطقة نموذجية لاستغلال الطاقة الشمسية :

ـ لأنها تمتلك ثروات هائلة ( )

ـ لأنها مخزن هائل للنفط ( )

ـ لأنها تتمتع بكميات وفيرة من الإشعاع الشمسي ( )

ج ـ يعد ارتفاع الحرارة في منطقة الخليج :

ـ عاملاً إيجابيًّا في الاستفادة من الطاقة الشمسية ( )

ـ عاملاً سلبيًّا في الاستفادة من الطاقة الشمسية ( )

ـ عاملاً محايداً في الاستفادة من الطاقة الشمسية ( )

٤ ـ علل لما يأتي :

أ ـ للرطوبة المرتفعة في منطقة الخليج تأثير سلبي على الإفادة من الطاقة .

ب ـ يؤدي ارتفاع كمية الغبار العالقة في جو المنطقة إلى تقليل الإفادة من الطاقة الشمسية .

٥ ـ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✻) أمام العبارة غير الصحيحة مما يأتي :

ـ ضعف الإشعاع في فصل الشتاء لا يتلاءم مع الإفادة من الطاقة الشمسية ( )

ـ الموقع الجغرافي لدول الخليج العربي يجعلها من بين المناطق ذات الإشعاع الشمسي المرتفع ( )

ـ يعد تسخين المياه بواسطة الطاقة الشمسية من أقل التطبيقات شيوعاً في العالم ( )

ـ كمية الإشعاع الشمسي في المنطقة في فصل الصيف تلاءم ازدياد الطلب على الطاقة ( )

٦ ـ لماذا كان استخدام الطاقة في أعمال التبريد من التطبيقات المهمة لدول منطقة الخليج العربي ؟

٧ ـ كيف يمكن الإفادة من الطاقة الشمسية في أعمال التبريد على النحو الأفضل ؟

٨ ـ كيف استطاعت دول الخليج العربي أن تتغلب على مشكلة قلة توافر المصادر الطبيعية؟

٩ ــ ما الطاقة التي تعتمد عليها محطات تقطير المياه المالحة ؟

١٠ ــ اذكر اثنتين من الفوائد التي تتحقق من استخدام الطاقة الشمسية في تحلية المياه المالحة في منطقة الخليج العربي .

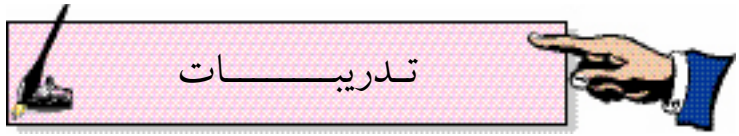

١ ــ اقرأ العبارة التالية، ثم أجب عمّا بعدها من أسئلة :

« إن عنصر بدائل الطاقة توشك (أن يفرض وجوده) ، وسوف تشغل الطاقة الشمسية موقعًا مهماً بين البدائل المختلفة ، فإن معينها لاينضب، وقد جعلها الله ــ تبارك وتعالى ــ باقية ما بقيت الحياة » .

أ ــ حدد الدلالة الفنية لكلمتي (يوشك ، سوف).

ب ــ الطاقة الشمسية معينها لاينضب. وضح السرَّ الجمالي في هذه العبارة .

جـ ــ الكلمات التي كتبت بالأزرق جاءت منصوبة فلماذا ؟

د ــ وضح علاقة الجملة التي بين القوسين بما قبلها معنى وإعرابا .

هـ ــ ما موقع جملة (تبارك وتعالى) من الإعراب ؟

٢ ــ اختص الله ــ تبارك وتعالى ــ منطقة الجزيرة العربية بالعديد من المميزات الطبيعية التي تهيئ لها أسباب التقدم والازدهار التي تمكنها من حمل خاتمة الرسالات على مر العصور والأزمان .

ــ اكتب مقالاً في حدود عشرين سطراً في كراستك عن ذلك مستعيناً بما فهمته من الموضوع .

٣ ــ اكتب مصادر الأفعال الآتية :

أشعّ : ..... استخدم : .....استغلّ :.....

ارتفع : ..... ازداد : ..... شاع : .....

لجأ : ..... برّد : ..... استثنى : ..... وفّر : .....

٤ ــ اضبط هذه العبارة بالشكل :

« يعد تسخين المياه بواسطة الطاقة الشمسية من أكثر التطبيقات شيوعاً في العالم » .

٥ ــ استخرج من الموضوع أربعة من حروف الجر، وبين معانيها .

٦ ــ اكتب العبارة الآتية مرة بخط النسخ ومرة بخط الرقعة :

« تلجأ دول الخليج العربي إلى تحلية مياه البحر من أجل إنتاج المياه العذبة للاستهلاك البشري».

النسخ : .....

الرقعة : .....

٧ ــ المســـلول*

بشارة الخوري *

١ ــ هـذَا الفتَى في الأمـس صـارَ إلى ... رجـلٍ نَحِيـلِ الجسـمِ مُنْجَرِدِ
٢ ــ مُتَلَجْـلِجِ الألفـاظِ مُضْـطَرِبٍ ... مُتَـوَاصِـلِ الأنفـاسِ مُطَّـرِدِ
٣ ــ متجعِّدِ الخدَّين مـن سَـرَفٍ ... متكسِّـرِ الجفـنين من سُـهُدِ
٤ ــ عينـاهُ عالقَتَـانِ فـي نفـقٍ ... كسـراجِ كـوخٍ نِصْـفُ مُتَّقِـدِ
٥ ــ تَهْـتَزُّ أُنْمُـلُهُ فتَحْسَـبُهَا ... ورقَ الخـريفِ أصيـبَ بالبَـرَدِ
٦ ــ يَمْشِـي بعـلَّتِه على مَهَـلٍ ... فكأنَّهُ يمشـي عـلى قَصَـدِ
٧ ــ ويكـادُ يحمـلُهُ لِمَا تَرَكَـتْ ... منـه الصَّبَابَـةُ طائـرُ الصُّـرَدِ
٨ ــ ويمُجُّ أحيانًا دمًـا فعـلى ... مِنْـدِيلِـهِ قِطَـعٌ مـن الكَبِدِ
٩ ــ قِطَـعٌ تَآبِيـنٌ مفجِّـعَةٌ ... مكتـوبـةٌ بـدمٍ بغيـرِ يَـدِ
١٠ ــ قِطَعٌ تقـولُ لـه تموتُ غـدًا ... وإذا تَـرِقُّ تـقـولُ بـعـدَ غَدِ
١١ ــ والمـوتُ أرْحَمُ زائـرٍ لِفَـتَى ... مُـتَـزَمِّـلٍ بـالـدَّاءِ مُعْتَمِدِ
١٢ ــ فقـضى ولم يأنَسْ بِـذِي رَحِمٍ ... يَأسُو ولـم يَسْـعَدْ بمُفتَـقَـدِ
١٣ ــ مـاتَ الفتى فَأُقِيـمَ في جَـدَثٍ ... مُسْـتَوْحِـشِ الأرجـاءِ منفـرِدِ
١٤ ــ مُتجلِّلٍ بالفَـقْرِ مُـؤْتَـزِرٍ ... بالنَّبْـتِ بـينَ مُيَبَّـسٍ ونَـدِ

---

* ديوان الأخطل الصغير ص ٢٥٢ ، والقصيدة تحكي قصة شاب استهوته إحدى النساء الساقطات، وجرته إلى مستنقع الرذيلة، فأوغل في اللهو والسهر، حتى أصيب بالسُّلِّ فمات.

(١) منجرد : نحيل (٢) متلجلج : متردد ومتلعثم مُطَّرد : متتابع مستمر .
(٤) النفق : يقصد به محجرا العينين؛ أي أنها غائرتان .
(٦) قصد : نوع من الشوك . (٩) التآبين : الخُطب تُلقى على قبر الميت .
(١٢) يأسو : يداوي . (١٣) الجدث : القبر .

١٥ ــ كتبوا على حَجَرَاتِهِ بِدَمٍ سَطْرًا بِهِ عظةٌ لِذي رَشَدِ
١٦ ــ هَذَا قَتِيلُ هوًى بِبِنْتِ هوًى فإذا مَرَرْتَ بِأُخْتِهَا فَحِدِ

١ ــ تحت أيِّ أغراض الشعر الحديث تندرج هذه القصيدة ؟

٢ ــ تكاد القصيدة تنقسم إلى فكرتين رئيستين . وضحهما .

٣ ــ ماذا يقصد الشاعر بقوله : متجعِّد الخدين من سَرَفٍ ؟

٤ ــ لِمَ أطال الشاعر في وصف الدم، وفي وصف قبر المسلول ووحشته ؟

٥ ــ ما الصفات التي وصف بها الشعر حركات المسلول في كلامه وأصابعه ومِشيته؟ وما مدى توفيقه في ذلك ؟

٦ ــ ما العبرة التي كتبت على حجرات القبر ؟ ولماذا اختار الشاعر أن يجعلها في البيت الأخير ؟

٧ ــ هذه الأبيات تصوير لواقع ملموس . وضح ذلك .

٨ ــ تُلْمَحُ في القصيدة مقارنة بين حالتين مختلفتين لذلك الشاب . وضح هاتين الحالتين .

٩ ــ ما البيت الذي وصف فيه الشاعر ــ بطريق غير مباشر ــ قسوة الداء الذي أصاب ذلك الشاب ؟ وضح معناه .

١٠ ــ أوجز الشاعر هدفه من القصيدة في شطر واحد . حدِّده واشرحه .

١ ــ بشارة الخوري (الأخطل الصغير) أحد شعراء العصر الحديث. عد إلى أحد مصادر المعرفة واكتب تعريفاً موجزاً به .

٢ ــ وضح معاني الكلمات التالية مستعيناً بالمعجم عند الحاجة :
متجعَّد، سُهُد، الصبابة، الصُّـرَد ، جدث ، متجلِّل ، ندٍ .

(١٥) عظة : عبرة . (١٦) حِد : فعل أمر من حاد عن الشيء إذا تجاوزه ومال عنه .

٣ ــ ما المعنى الذي أفاده الفعل الناسخ (صار) ؟ وأين معمولاه ؟

٤ ــ في البيتين الثاني والثالث موسيقًا عذبة حدد مصدرها .

٥ ــ بم توحي الكلمات التالية : الفتى، متلجلج ، متواصل، تهتز ، كوخ .

٦ ــ في كلمة (ترق) في البيت العاشر تورية رائعة . وضحها .

٧ ــ عمّ كنَّى الشاعر بقوله : ببنت هوًى ؟

٨ ــ اضبط الأبيات الخامس والسادس والسابع بالشكل .

٩ ــ تمتلئ القصيدة بكثير من الصور الشعرية المبتكرة ، كما في الأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١، ١٤ ، ١٥ اختر ثلاثاً منها، ووضِّحها .

١٠ ــ تعدّ القصيدة من الأدب الهادف إلى الإصلاح . فأي الأسلوبين اتبعه الشاعر فيه ؟ أسلوب الوعظ المباشر ، أم الأسلوب القصصي ؟ وضح ما تقول . وأي الأسلوبين أبقى في النفس ؟ .

١١ ــ استخرج من الأبيات الخمسة الأخيرة :

أ ــ اسمًا من الأسماء الخمسة ، وأعربه .

ب ــ مضارعًا مرفوعًا وآخر منصوبًا، وثالثا مجزومًا، وبين علامات إعرابها .

جـ ــ أسلوب شرط ، وحدد أركانه .

د ــ فاعلاً اسمًا ظاهرًا ، وآخر ضميرًا بارزًا ، وثالثًا ضميرًا مستترًا .

هـ ــ اسم فاعل، واسم مفعول ، وبين فعليهما .

و ــ محسِّنًا بديعيًّا ، وبين أثره في الأسلوب .

١٢ ــ السفر إلى الخارج بحجة السياحة، والعلاقات المحرَّمة من أسباب سخط الله، وحدوث الأمراض المستعصية كالإيدز والهربس وغيرهما. اكتب موضوعًا تناقش فيه هذه الفكرة .

٨ ــ وإن مِن شيءٍ إلَّا يسبِّحُ بحمدهِ

قال عليُّ بنُ أبي طالب ــ رَضيَ الله عنهُ ــ في بعض خطبه : « ولو فكّروا في عظيم القدرةِ، وجسيم النعمةِ، لرجعوا إلى الطريق، وخافوا عذابَ الحريق، ولكنَّ القلوب عليلةٌ، والبصائر مدخولةٌ [١] .

ألا ينظرون إلى صغير ما خلقَ ؟ كيف أحكَمَ خلقَهُ، وأتقنَ تركيبَهُ، وخَلَقَ له السمعَ والبصرَ، وسوَّى له العظم والبَشرَ ؟

انظروا إلى النملة في صغر جثتها، ولطافة هيئتها، لا تكاد تنال بلحظة البصر، ولا بمستدرك الفكر. كيف دبت [٢] على أرضها ، وحبت على رزقها؟ تنقل الحبة إليجحرها، وتعدها في مستقرها، وتجمع في حرها لبردها، وفي ورودها لصدرها [٣] . مكفولةٌ برزقِها، مرزوقةٌ بوقتها، لا يُغْفِلُها المنانُ، ولا يَحرِمُها الدَّيانُ ، ولو في اليابسِ والحَجَرِ الجَامِسِ [٤]. ولو فكَّرْتَ في مجاري أكلها، وفي علوها وسُفْلِها، وما في الجوف من شراسيف[٥] بطنِها ، وما في الرأسِ من عينها وأذنِها ــ لقضيت من خلقها عجبًا ، ولقيت من وصفها تعبًا .

فتعالى الذي أقامَها على قوائمها، وبنَاها على دعائمها، لم يَشْرَكْهُ في فطرتها فاطرٌ، ولم يُعِنْهُ في خلقِها قادرٌ.

ولو ضربتَ في مذاهبِ فكرك لتَبْلُغَ غاياته، لَدلَّكَ على أن فاطرَ النملةِ، هو فاطرُ النخلةِ [٦] ، وما الجليلُ واللطيفُ، والثقيلُ والخفيفُ، والقويُّ والضعيفُ في خلقِهِ إلا سواء، كذلك السماءُ والهواءُ والرياحُ والماءُ. انظرْ إلى الشمسِ والقمرِ، والنباتِ والشجرِ، والماءِ والحجرِ، واختلاف هذا الليلِ والنهارِ، وتفجُّرِ هذه البحارِ، وكثرةِ هذهِ الجبالِ، وطولِ هذه القلالِ [٧]، وتفرُّقِ اللغاتِ، والألسنِ المختلفاتِ، فالويلُ لمن جَحَدَ المقدِّر، وأنكر المدبِّر. زعموا أنهم كالنباتِ مالهم زارعٌ، ولا لاختلافِ

---

(١) بها فساد .
(٢) انحدرت .
(٣) الصدر : الرجوع بعد الورود .
(٤) الجامس : الجامد .
(٥) مناط الأضلاع وهي أطرافها التي تشرف على البطن ومفرده شرسوف .
(٦)أي أن دقة التفصيل في النملة على صغرها، والنخلة على طولها، تدلك على أن الصانع واحد .
(٧) جمع قلَّة وهي رأس الجبل .

صورِهِم صانعٌ، ولم يلجأوا إلى حُجَّةٍ فيما ادَّعَوْا، ولا تحقيقٍ لما وَعَوْا [٨] . وهل يكونُ بناءٌ من غير بانٍ؟ وجنايةٌ من غير جانٍ ؟.

وإن شئتَ قلتَ في الجرادةِ، إذ خَلَقَ لها عينين حمراوين، وأسرجَ لها حَدَقتين قمراوين [٩]، وجعل لها السمعَ الخفيَّ، وفتحَ لها الفمَ السَّويَّ، وجعلَ لها نابين بهما تَفْرِضُ، ومِنْجَلَين بهما تقبضُ، يرهبها الزُّراعُ في زرعِهِم ، ولا يستطيعون ذبّها [١٠]ولو أجلبوا بجمعِهم، حتى تَرِدَ الحرثَ في نزوتها [١١] وتقضي منه شهوتها.

فتبارك اللـهُ الذي يسجدُ له من في السمواتِ والأرضِ طوعًا وكرهًا، خدًّا ووجهًا ويُلقَى إليه بالطاعةِ سَلْمًا وضعفًا، ويُعطيه القِيَادَ رهبةً وخوفًا.

فالطيرُ مسخَّرةٌ بأمرِه، أحصَى عدَدَ الريشِ والنَّفَس، وأرسى قوائمَها على النَّدى واليَبَس [١٢]، وقدَّر أقواتها، وأحصى أجناسَها: فهذا غرابٌ، وهذا عُقابٌ، وهذا حمامٌ، وهذا لغامٌ. دعا كلَّ طائرٍ باسمِه، وكَفَلَ له رزقهُ، وأنشأ السحابَ الثِّقَالَ، وأهْطَل ديمها، وعدد قسمتها قبل الأرضِ بعدً جفوفِها، وأخرج نَبْتَها بعد جدوبِها».

---

(٨) حفظوا.

(٩) مضيئتين .

(١٠) دفعها .

(١١) وثباتها .

(١٢) يريد أن الله جعل من الطير ما يثبت أرجله في الماء، ومنه ما لا يمشي إلا على الأرض اليابسة .

١ ــ استشهد علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ على دقة خلق الله وإحكام تركيبه بالنملة. فماذا قال؟

٢ ــ « الله فاطر كل شيء» أين تجد هذا المعنى في خطبة علي ؟ وما الدلائل التي أوردها لإثباته ؟

٣ ــ بِم حاول علي بن أبي طالب أن يدحض رأي من يجحدون قدرة الله وتدبير خلقه ؟

٤ ــ كيف استشهد علي بن أبي طالب بالجرادة على بديع صنع الله ودقة خلقه ؟ ولم اختار الجرادة؟

٥ ــ اذكر آية مما حفظت تبين قدرة الله عز وجل على كل شيء .

٦ ــ عدد أشياء أخرى تبين قدرة الله غير ما ذكر في النص .

٧ ــ أيهما أهم للإنسان السمع أم البصر ؟ ولماذا ؟

٨ ــ كيف استدل الكاتب على أن خالق النملة هو نفسه خالق النخلة ؟

٩ ــ توزيع الأرزاق بين جميع الكائنات الحيّة معجزة من معجزات الخالق ــ جلّ وعلا ــ هل تعرف معجزات أخرى غير هذه المعجزة ؟ اذكرها .

١٠ ــ ضع عنواناً آخر مناسبًا لهذا الموضوع .

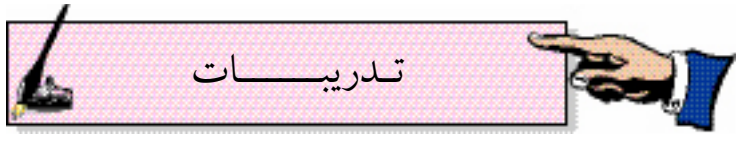

١ ــ اذكر ما يضاد الكلمات الآتية :

اليابس ــ تعب ــ مختلف ــ خفيف ــ قوي .

٢ ــ ابحث عن الكلمات الآتية في المعجم :

تُقِلُّ ــ عُقاب ــ لغام ــ ديمه ــ جدب .

٣ ــ وضِّح المحسن البديعي فيما يلي :

ــ (لقضيت من خَلْقِها عجبا، ولقيت من وصفها تعبًا) .

ـ (وما الجليل واللطيف، والثقيل والخفيف، والقويُّ والضعيف) .

٤ ـ اضبط العبارة الآتية بالشكل :

« انظروا إلى النملة في صغر جثتها، ولطافة هيئتها، لا تكاد تنال بلحظة البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبت على أرضها، وحبت على رزقها؟ تنقل الحبة إلى جحرها، وتعدها في مستقرها، وتجمع في حرها لبردها، وفي ورودها لصدرها » .

٥ ـ كلمة (مذاهب) لماذا مُنِعَت من الصرف ؟

٦ ـ أعرب جملة (رضي الله عنه).

٧ ـ لماذا كتبت الهمزة على هذه الصورة في المفردات الآتية :

البصائر : ..... هيأتها : ..... الرأس : .....

سواء : ..... يلجأوا : ..... شئت : .....

٩ ــ لـن أعـــود *

كان وجهُهُ يترك في النفس انطباعًا لا يزولُ، فهو يوحي ببسالةٍ وشجاعةٍ، وقد انعقدَ حاجباهُ، وفي وسطِ جبهتِه عقدة قلَّما تنفرج، تركت له غضونًا عميقةً في جبهتِه العريضةِ، لا يحملُها من كانَ في مثل عمرِه، لم يتجاوز الثلاثين إلا قليلاً، أما نظراتُه فكانتْ ثاقبةً عميقةً، تدلُّ على رجولةٍ وقوةِ شكيمةٍ (١)، وصلابةِ مِراسٍ (٢)، وأنفُهُ كان شامـخًا يبدو كبيرًا في وجهِه المستطيل، وذقنُه كان بارزًا إلى الأمام قليلًا، أما شفتاه فغليظتان مُطْبَقَتان بحزم. وإذا كنت موفور الحظِّ وقُدِّر لك أن تراه ضاحكًا أو مبتسمًا فإنك ترى شفتيه تنفرجان عن أسنانٍ فضيةٍ تبدو ناصعة البياض، بجانب سُمْرَتِه الدكناءِ، يشعُّ في عينِه بريقٌ يُضفي على وجهِه العبوسِ براءةَ طفلٍ، أما قامتُه فكانتَ أميلَ إلى الطولِ، وفي مشيتِه تبدو خُيَلاءُ قد تكونُ عادةً أصيلةً، وقد تكون آتيةً من لباسِه المَهيبِ الذي يُضفي عليهِ روعةً ومهابةً .

كانت هذه صفات الملازم أحمد بن رزوق، الذي تلقى ذاتَ يومٍ من أيامِ سنة ست وعشرين وتسعِ مِئَةٍ وألف نبأ نقل فرقته من بلدةِ مراكش إلى دمشقَ .

وفرح الملازمُ الشابُّ بهذا النبأ فرحًا لم يسبق له عندما كان يتلقى أوامَر النقلِ من بلدِهِ مراكش إلى بلدان أخرى، فدمشقُ حبيبةٌ إلى قلبِ كلِّ عربي، يبدو اسمها دائما محاطًا بهالَةٍ من مجدِ العروبةِ وفخَارِها .

ويصل الملازمُ أحمدُ دمشقَ في يوم من أيام الربيع، وربيعُ دمشقَ ضاحكٌ فيَّاضٌ، يبعثُ في النفسِ بهجةً وأنسًا، ولذا لم يشعرْ أحمدُ بشيء من الوحشةِ التي يشعرُ بها الغريبُ عندما يَؤُمُّ بلدًا لأولِ مرةٍ، ويخرجُ من توه يجولُ في الأسواقِ، ويتعرفُ على معالمِ المدينةِ، فيُدْهَش لهذا الشبه الذي يلمسه بينها

---

* السيدة (ألفت الأدلبي) بتصرف من مجلة الثقافة الدمشقية .

(١) الشكيمة : الأنفة والإباء .

(٢) المراس : الممارسة والمعالجة .

وبين بلده البعيدِ .

وراعَةُ ذاتَ مساءٍ أمرٌ تلقاهُ من قائده الفرنسي يطلبُ منه فيه أن يكونَ على رأس فرقته في الصباحِ الباكرِ، فالجيشُ الفرنسيُّ سيقومُ بحملةٍ على الغوطةِ لتأديبِ المعتصمينَ فيها من اللصوصِ وقاطعِي الطرقِ، وتملَّكه وجومٌ وخوفٌ. كيف يعرفُ تمامًا ما تعني كلمة لصوصٍ وقاطعي طرقٍ في مُعْجَم الاستعمارِ، وتساءل مستغربًا : كيف لم يتورَّعوا من أن يسوقونَا ليحارِب بعضُنا بعضًا في سبيلِ مصالحِهم ومطامعهم ؟

وركِبَهُ همٌّ شديدٌ لا قِبَل لهُ بهِ، راحَ يؤرقُهُ طولَ الليلِ. وامتلكتْهُ حيرةٌ شديدةٌ، كيفَ يستطيعُ أن يحاربَ إخوتَه وأبناءَ قومِه؟ معاذ الله أن تقوى يدُهُ على إطلاقِ رصاصةٍ واحدةٍ على ثوارِ الشام. كما أنَّه لا يستطيعُ التخلفَ عن المسيرِ مع الفرنسيينَ، إنَّ معنى ذلك هو التمرُّدُ، وجزاؤُه الإعدامُ. وفكَّرَ طويلاً ثم قال جازماً بعناد مغربي : الإعدامُ !

ولمعتْ في ذهنِه فكرةٌ طارئةٌ، حوّلتْ مجرى تخيلاتِه : أليسَ مِنَ الخيرِ لهُ ولإخوانِه عربِ الشام ألاَّ يُعدَم، ويذهبَ دمُهُ هدرًا رخيصًا بلا جدوى؟ ماذا عليهِ لو تريَّث قليلاً، واستطاعَ أن يكظِمَ غَيظَهُ غدًا، ويسايرَ هؤلاءِ المستعمرينَ، ثم يسعى من طَرَفٍ خفيٍّ يتعرفُ به إلى الوطنيينَ من أبناءِ دمشقَ ؟ ما أيسرَ ذلك ! فكلُّ الأهالي يمقتونَ الفرنسيينَ، ويتمسكونَ بوطنيتهم وسيُيَسِّرونَ لَهُ اللحاقَ بالثورةِ. وسيُمْنَحَ شرفَ الجهادِ، فهو عربيٌّ والعدوُّ مشتركٌ والهدفُ واحدٌ، وستُشعرُه هذه الوحدةُ بشيءٍ من بَرْدِ العزاءِ .

وفي الصباحِ الباكرِ كانَ على رأسِ فرقتِه، يسيرُ في طليعةِ الجيشِ المتوجهِ نحو الغوطةِ. وكان يبدُو على ظهرِ جوادِه منكَّسَ الرأسِ، منحنيَ القامةِ، تضطربُ في نفسِه أحاسيسُ لا يدرك مداها إلا الله.

ويصل الجيش إلى الغوطة التي كانت في ذلك الصباح في أوج سحرها، كأنها ــ وهي قطعة من جنات الخُلد بأشجارها السندسية الدانية القطوف، وحقول قمحها ــ تميد بسنابلها الريانة الخضراء .

في هذه الجنة الوارفةِ الظلالِ، كانَ يرى السكونَ مخيماً على كلِّ شيءٍ، وكانتِ الأرضُ خاليةً من فلاحيها لأنهم تركوها، واعتصموا في بيوتِهم تاركينَ حقولَهم وأعمالَهم، وكثيرا ما قتلَهُم الفرنسيون وراءَ محاريثِهم، ثم جاءوا بجثثِهم يعرضونها في شوارعِ دمشقَ مدّعِين أنَّهم من الثُّوار كي يبعثوا الرهبةَ والخوفَ في قلوبِ المواطنين .

وأخذَ الجيشُ يجوبُ الغوطَةَ حقلاً حقلاً، وقريةً قريةً، فلا يعثرُ على أثرِ الثوارِ الذين كانوا يُتقنون فنَّ الحرب، ويعرفونَ كيفَ يختفونَ وكيفَ يظهرونَ .

وكانَ الملازمُ أحمدُ بنُ رزوقٍ طَوالَ الوقتِ صامتًا، يُعبِّرُ وجهُهُ عن همٍّ وقلقٍ حتى أنكرَ رئيسُه الفرنسيُّ وجومَه .

ويمضي النهارُ ثقيلاً متباطئًا ويقبلُ الليلُ ، فإذا اشـــتدتْ ظلمتُهُ يأخذُ الجيـــشُ طريقَهُ للعــودةِ إلى دمشقَ خائبًا، وقائدُهُ الفرنسيُّ يتميَّـز [٣] غيظًا وحنـــقًا وهو يتســـاءلُ : أينَ الثوارُ الذينَ نراهُم في دمشقَ كلَّ يوم ؟ أيهاجمون مراكزَنا ؟ وما كادَ ينتهي من تساؤلِه هذا حتى أخذَ وابلٌ من الرصاصِ ينهالُ فجأةً على مؤخرةِ الجيشِ فيُردي عشراتِ الجنودِ صرعى، ويرتدُّ الجيشُ ويرسلُ أنوارَه الكشافة فَلا يرى أحدًا، ولكنَّ حقلاً واسعًا من القمحِ تتحركُ سنابلُه الريانةُ وتتماوجُ ، فيدركُ القائدُ الفرنسيُّ أنَّهُ الكمينُ، فيأمرُ أن يُرَشَّ الحقلُ بالنِّفْطِ، وأن تُوقَدَ النَّارُ فيه، وما تكادُ رائحةُ النفطِ تنتشرُ حتى يخرجَ من الحقلِ عشرةُ رجال ينقضُّونَ على الجيشِ العَرَمْرَم بشجاعةٍ لا حدَّ لها، ويتساقطون في ساحةِ الشرفِ واحداً تِلْوَ آخرَ بعدَ أنْ يكبِّدوا الجيشَ خسائرَ فادحةً .

ويبرزُ القائدُ الفرنسيُّ منتفخَ الأوداج [٤] يعدُّ الجثثَ ثم يقولُ بلهجةٍ أرادَها أن تكونَ ساخرةً، فجاءتْ برغمِه جذابةً مليئة بالإعجابِ والتقديرِ : عشرةٌ ؟ عشرةٌ فقط؟ ويصيحُ بالملازمِ أحمدَ، ويأمرُه أن يفتِّشَ جيوبَ القتلى ويُخرجَ ما فيها ، ثم يترجمَ له جميعَ مافي أوراقِهم .

يمتثلُ الملازمُ الشابُّ للأمرِ، وكلُّ عرقٍ فيه يضطربُ وينقبضُ، ولولا قدرتُهُ العجيبةُ على ضبطِ

---

(٣) يتقطع .

(٤) الوَدَج : عرق في العنق .

نفسِهِ والسيطرةِ على أعصابِهِ لافتضحَ أمرُهُ .

ثم يولي القائدَ ظهرَه، وينحني على أول شهيد، وكانَ الشهيدُ شابًّا في مثلِ عمرِهِ، ويمُدُّ يدًا مرتجفةً إلى صدرِه فيخرجُ من جيبِهِ أولَ ما يخرجُ مصحفًا صغيرًا هو كالأصلِ من مصحفِه الذي لا يفارقُهُ أبدًا، فيضمُّ المصحفَ إلى صدرِهِ بخشوع ، ويُغمضُ عينيهِ لحظةً فتتمثلُ له أمُّه وهيَ تودعُه وتزودُه بالمصحفِ ضارعةً إلى اللهِ أن يعيدَه إليها سالمًا، ويقولُ في نفسِه : لا شكَّ في أنَّ أمَّ هذا الشهيدِ قد زوَّدته بالمصحفِ كما زودتني بهِ أمِّي، ويشعرُ بالحزنِ يذيبُ قلبَه كأنَّه واقفٌ أمامَ جثةِ أخٍ عزيزٍ عليهِ، فيَطْفِرُ [٥] الدمعُ إلى عينيهِ، وهو الذي كانَ عصيَّ الدمعِ لا يعرفُ التخاذلَ أبدًا : ينتفضُ وتمتدُّ يدُه دونَ إرادةٍ منهُ إلى بندقيتِه يريدُ أن يفرغَها في صدرِ القائدِ ، وقد أخذَ يشعرهُ نحوَه ببغضٍ واحتقارٍ يأكلُ قلبَهُ، ولكنَّهُ عادَ فتراجعَ وهوَ يقولُ : لا لا ، لَن أموتَ من أجلِ واحدٍ مهما كانَ كبيرًا، سأقتلُ منكُم العشراتِ بل المئاتِ، والأيامُ بيننَا ، ولكنِّي لا أستطيعُ بعدَ اليومِ أن أعودَ معكُم أيها الأوغادُ [٦] ، لن أستطيعَ ذلكَ أبدًا . سأبقى هنَا أقاتلُكم إلى جانبِ إخواني عربَ الشَّام .

ويصرخُ القائدُ الفرنسيُّ بلهجةٍ قاسيةٍ نافذةِ الصبر : مالكَ ؟ ماذا وجدتَ ؟ فيردُّ أحمدُ بن رزوقٍ بصوتٍ متهدجٍ ولهجةٍ متحديةٍ : وجدتُ مصحفًا صغيراً أريدُ أن أحتفظَ به أنا .

وَلوَى الفرنسيُّ شفتيهِ مستهْزئًا ويقولُ بلا مبالاةٍ : لكَ ذلكَ إنْ شِئْتَ، ثُمَّ ماذا ؟ فيقولُ أحمدُ : ووجدتُ منديلاً مطرَّزًا وصورةً لخمسةِ أطفالٍ .

وكانَ ما في جيوبِ الشهداءِ لا يختلفُ عن ذلكَ إلا قليلاً، وكانَ واضحًا أنَّ الثوارَ كانوا حريصينَ ألا يحملوا بطاقاتِهم الشخصيةَ؛ لئلا يلحقَ السوءُ بأُسَرِهم بعدَ استشهادِهم .

ويعُودُ الجيشُ إلى دمشقَ مُهلِّلاً يوهمُ نفسَه بالانتصارِ، ولكنَّ شخصًا واحدًا لم يَعُدْ .

---

(٥) يقفز .

(٦) الوغد : الدنيء.

١ ــ من بطل هذه القصة ؟ ومن أي بلد هو ؟

٢ ــ متى وصل بطل القصة إلى دمشق ؟ وبم وصفتها الكاتبة ؟

٣ ــ ما العمل الذي أسنده الاستعمار الفرنسي إلى أحمد ؟ وما الهدف منه ؟

٤ ــ كان أحمد بين شعورين مختلفين يحار بينهما . وضح ذلك .

٥ ــ ما الفكرة التي لمعت في ذهن أحمد بعد أن تلقى الأمر بقتال إخوانه العرب ؟

٦ ــ بِمَ وصفت الكاتبة غوطة دمشق ؟

٧ ــ كيف قابل الفلاحون السوريون دخول الجنود الفرنسيين الغوطة ؟

٨ ــ لم كان الفائد الفرنسي يتميَّز غيظًا ؟

٩ ــ كيف دبَّرَ الفلاحون كميناً للجيش الفرنسي ؟ وبم قابل قائده شجاعتهم ؟

١٠ ــ ماذا وجد القائد الفرنسي في جيوب الثوار السوريين ؟ وما دلالة ذلك ؟

١١ ــ كيف انتهت هذه القصة ؟ وما مغزاها ؟

١٢ ــ لو كنت في موقف أحمد هذا ماذا ستفعل ؟

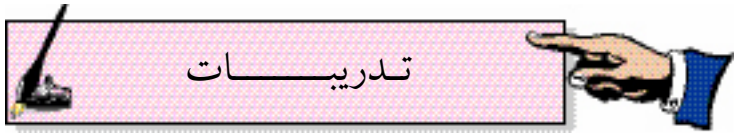

١ ــ اختر عنوانا آخر لهذه القصة غير ما ذكرته الكاتبة .

٢ ــ تعرف على عناصر كتابة القصة، وهل استوفتها هذه القصة ؟

٣ ــ وضح معاني المفردات الآتية بعد الرجوع للمعجم .

شامخ : .....يكظم : ..... السندس : .....

خيلاء : ..... يمقت : ..... تميد : .....

غضونا : ..... متورع : ..... الوارفة : .....

يؤرق : .....يَؤُم : ..... عرمرم : .....

يُكبِّدوا : ..... ينهال : ..... متهدِّج : .....

٤ ــ وضِّح نوع الصورة البيانية في الجملة التالية :

« ربيع دمشق ضاحك فيّاض »

٥ ــ أعرب هذه الجملة « لوى الفرنسي شفتيه مستهزئاً»

٦ ــ اضبط هذه العبارة بالشكل :

« ويصل الجيش إلى الغوطة التي كانت في ذلك الصباح في أوج سحرها كأنها ــ وهي قطعة من جنات الخلد بأشجارها السندسية الدانية القطوف، وحقول قمحها ــ تميد بسنابلها الريانة الخضراء » .

٧ ــ هل سبق لك زيارة الغوطة؟ إذا كان الأمر كذلك فهل تستطيع وصفها لزملائك التلاميذ؟

٨ ــ اكتب ما يرادف الكلمات الآتية :

دانية : ..... اعتصموا : ..... الرهبة : ..... يجوب : ..... يعثر : .....

٩ ــ هل تستطيع أن تفرق بين كلمتي (وجوم ، خوف) في المعنى ؟

١٠ ــ كيف تجيب عن السؤال : « أليس من الخير له ولإخوانه عرب الشام ألاّ يعدم ؟» أتجيب «بنعم» أو «بلى» ؟ وما السبب ؟

١١ ــ عدِّد شيئاً من الصفات التي امتاز بها الملازم أحمد بن رزوق ؟

١٢ ــ حاول أن تكتب قصة على غرار هذه القصة وتقدمها لأستاذك .

١٠ ــ التــــلوُّث

الطبيعةُ جَميلةٌ ساحرةٌ حافلةٌ [١] بآلاءِ [٢] اللهِ وخيراتِه ، عاش فيها الإنسانُ ينعمُ بما أفاءَ [٣] الله عليه منها. ولكنه لم يحفظْ على الطبيعةِ فتنتَها وسِحرَها، فقد تلوثت هذه البيئة، وغضَّ [٤] هذا التلوث مما كانت تحظى به من جمالٍ .

ومصادرُ هذا التلوثِ كثيرةٌ، دخلتْ على الإنسانِ مع تيارِ المدنيةِ الدافقِ بخيرِه وشرِّه . الأقذارُ والقماماتُ تلقي بها يدُ الإنسانِ على الأرضِ هنا وهناك، والمصانعُ تجمعُ نفاياتِها حولها أو على مقربةٍ منها، وتطرح ماتخلفَ من أحماضٍ وكيماوياتٍ وزيوتٍ في مياهِ الأنهارِ والبحارِ فتكدِّرُها، وتذهبُ بصفوِها، وقد تُفني الكثيرَ من أسماكِها، وتترك منها كوماتٍ عَفِنةً تزيدُ من تلوثِ البيئةِ .

والمبيداتُ الحشريَّة تلوث الزروع والثمار، وتحملها سمومًا ضارةً، كثيرًا ما تقضي ــ إلى جانب الحشراتِ ــ على الطيرِ والسمكِ والحيوانِ ، وتخلِّف أمراضاً خطرةً تمتد إلى لحوم الماشية وأكبادها وألبانها، وقد تتسرب هذه المبيدات من مصانعها وخزاناتها، فتفتك بالإنسان ، أو تسبب له العمى والتشوه، ولنا فيما حدث بمدينة بوبال بالهند عظةٌ وعبرة .

والإشعاع الذي ينبعث من التجاربِ الذريةِ والنوويةِ والنظائرِ المشعةِ له خطرُه على الصحة والحياةِ، وقديمتدُّ هذا الأثرُ سنينَ طوالاً .

ويرى علماءُ البيئةِ أنَّ المصانعَ والمفاعلاتِ الذريةَ تولِّدُ طاقةً حراريةً هائلةً، وأنَّ هذه الطاقةَ ستهلبُ جوَّ الأرض، وسترفعُ درجةَ الحرارةِ في الأنهارِ والبحارِ إلى حدٍّ يقتلُ السمكَ ويقضي على تكاثره .

والسيارات والحافلات [٥] والشاحنات التي تجوب المدن والطرق ليلَ نهارَ، تُفْعِمُ [٦] الهواءَ بأول أكسيدِ الكربونِ، وثاني أكسيدِ الكربونِ ، وغيرهما من الغازات الضارةِ، وليست السياراتُ بأنواعِها

---

(١) مليئة .
(٢) آلاء الله : نعمه .
(٣) منح .
(٤) نقص .
(٥) جمع حافلة وهي السيارة الضخمة .
(٦) تملأ .

هي وحدَها التي تنفثُ سمومُها في الجوِّ، فإنَّ مداخنَ المصانعِ تلقي إليهِ بسحبٍ من الدُّخَانِ تنتشرُ في آفاقه، وتقضي على « الأكسجين » به .

والطائراتُ التي هي أسرعُ من الصوتِ أشدُّ خطرًا على نقاءِ الجوِّ؛ لأنها تفعمُ الطبقات العليا منه بمقاديرَ مكثَّفَةٍ من الغازِ غيرِ التامِّ الاحتراقِ، تمنعُ تكوُّن غازِ « الأوزون » الذي يقي خطرَ الأشعةِ « فوقِ البنفسجيةِ» التي تحرقُ العيونَ، وأديمَ [٧] الأجسادِ.

هكذا امتدتْ يدُ التلوثِ الرهيبةُ إلى حياةِ الإنسانِ، فتركت آثارُها عليها كآبةً وخطرًا : طعامٌ ملوثٌ، وماءٌ يَغَصُّ[٨] به شاربُه، وهواءٌ مشبعٌ بالجراثيم، ومناظرُ شائهةٌ [٩] تقذي[١٠] بها العينُ، وضجيجٌ هادرُ في المصانعِ والآلاتِ .

وصحا العالمُ في الفترةِ الأخيرةِ إلى المشكلةِ، وأُصدرت فيها النشراتُ ، وأُلِّفَت الكتبُ، وأكثرُها تلقي التَّبعَةَ على الصناعة؛ ولكنَّ المشكلةَ أبعدُ من أن تُحمَّل الصناعةُ وحدَها تَبعَتَها ، لأنَّ لها مصادرَ طبيعيةً من غازاتِ البراكين، ومصادرَ أخرى من إهمالِ الإنسانِ وعدمِ مبالاته .

ولقد أصبح علاجُها يرتكزُ على الحسِّ الجماليِّ، والعلمِ، وعلى الجهدِ الفرديِّ .

إنها في حاجةٍ إلى فردٍ يحبُّ الجمالَ في نفسِه وفي غيرِه، ويأنقُ [١١] به ، وحيثُما يكن يساعدْ على أن تكونَ البيئةُ نظيفةً جذَّابةً .

وحلُّ المشكلةِ على المستوى المحليِّ في حاجةٍ إلى أن تُبنى المدنُ على نحوٍ صحيٍّ نظيفٍ، وفي حاجةٍ إلى إشاعةِ الوعي الصحيِّ بين أبنائها، وبينَ أبناءِ القرى والريفِ، وإلى وضعِ القوانينِ المنظمةِ لمقاومةِ التلوثِ في البيتِ ، وفي الشارعِ، وفي البحرِ، وفي الجوِّ .

أما على المستوى العالمي ، فبعقد المعاهداتِ التي تحدُّ من التفجيرات الذرية والنوويَّة، وتحرِّم إلقاء الزيوتِ والأحماضِ والنفاياتِ في الأنهار والبحار .

---

(٧) جلد .
(٨) يعترض في حلقه .
(٩) قبيحة.
(١٠) المراد ما تتألم به من مناظر .
(١١) يعجب به .

وعلى العلم أن يصنعَ نظامًا للمداخن تَنقُل به الدُّخَانَ والغازاتِ إلى ارتفاعات عالية، ولمحركات السيارات حتى تعطي أقل قدرٍ ممكن من الغازات، وأن يُجربَ فيكثرَ من التجارب التي تُجرَى على المبيدات والمطهرات حتي تنحصرَ أخطارُها في أضيق نطاق .

وإن لم تُواجُه هذه المشكلة بما هي جديرةٌ به من الفكرِ والعمل ، ومن الإعلام والتخطيطِ والتجريبِ على المستويين المحلي والعالمي ، فستزداد أخطارُها، ويزداد العجزُ عن وضعِ الحلولِ الحاسمةِ لها .

١ ــ ما مصادر التلوث ؟ وما مدى ضرره على الإنسان والحيوان ؟

٢ ــ كيف تعالج ظاهرة التلوث ؟ وعلى أي المستويات تُعالج ؟

٣ ــ أين تقع مدينة بوبال ؟

٤ ــ ما دور الفرد المعتاد في مكافحة التلوث ؟

٥ ــ ما فائدة غاز الأوزون ؟

٦ ــ لو تركت هذه المشكلة ولم تنل ماهي جديرة به من الفكر والعمل، فماذا سيحدث ؟

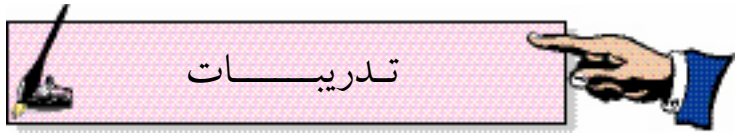

١ ــ « الطبيعة جميلة ساحرة، حافلة بآلاء الله » .

أ ــ ما معني : حافلة، آلاء ؟

ب ــ ضع كلمة « آلاء » في جملة من تعبيرك .

٢ ــ « ولم يحفظ على الطبيعة فتنتها وسحرها، فقد تلوثت هذه البيئة ، وغضَّ هذا التلوث مما كانت تحظى به من جمال » .

أ ــ ما معنى الفتنة والسحر ؟ وما معنى : غضّ ، وتحظى ؟

ب ــ أين فاعل « يحفظ» ؟ وما نوعه ؟

٣ ــ « وهكذا امتدت يد التلوث الرهيبة إلى حياة الإنسان ، فتركت آثارها عليه كآبة وخطرًا » .

أ ــ ما فائدة التعبير بكلمة « خطرًا » بعد كآبة ؟

ب ــ وضح الجمال التصويري في « امتدت يد التلوث » .

٤ ــ كيف تفرق في المعنى بين كل تعبيرين مما يأتي :

تَقْذَى به العين ــ تُؤذَى به العين

حلولٌ مثمرةٌ ــ حلولٌ حاسمةٌ

٥ ــ يقال : « قد يغصّ بالماء شاربه» . « قد يقتل الدواء المُسْتَشْفِيَ به » .

وازن بين العبارتين

٦ ــ ما مضارع الأفعال الآتية ؟ وما مصادرها ؟

الفعل	المضارع	المصدر
عـاش	.....	.....
أفـــاءَ	.....	.....
غـض	.....	.....
صحا	.....	.....

٧ ــ أعرب ما كتب بالأزرق في العبارات التالية :

ــ لم يحفظْ على الطبيعة فتنتها .

ــ الإشعاع الذي ينبعث من التجارب الذرية له خطره .

ــ إن لم تواجه هذه المشكلة بما هي جديرة به فستزداد أخطارها .

٨ ــ اكتب في الموضوع التالي :

تخيل ما سيكون عليه المستقبل إذا لم تواجه مشكلة التلوث بما هي جديرة به من فكر وعمل .

خرجَ النعمانُ بن المنذرِ ملكُ الحِيرةِ يومًا يتصيَّدُ على فرسِه اليحموم[١]، فأجراه على إثر عير [٢]، فذهبَ به الفرسُ في الأرضِ، ولم يقدرْ عليهِ، وانفردَ عن أصحابِه، وأخذتْه السماءُ ، فطلبَ ملجأً يلجأ إليه، فدفع إلى بناءٍ، فإذا فيه رجلٌ من طيِيء يقال له حنظلة، ومعه امرأة له، فقالَ لهما : هل من مأوى؟ فقال حنظلةُ: نعم ، فخرج إليه فـــأنزلَه، ولم يكن للطـــائيِّ غيرُ شـــاةٍ، وهو لا يعرفُ النعمـــانَ، فقـالَ لأمرأتِه : أرى رجلاً ذا هيئةٍ، وما أخلقَهُ أن يكونَ شريفًا خطيرًا، فما الحيلةُ؟ قالتْ: عندي شيءٌ من طَحينٍ كنتُ ادَّخرتُهُ فَاذْبحِ الشاةَ لأتخذَ من الطحينِ خُبزَ مَلَّة[٣].

وأخرجتِ المرأةُ الدقيقَ فخبرتْ منهُ، وقَام الطائيُّ إلى شاتِه فاحتلبها، ثم ذبحها. فاتخذ من لحمها مرقةً مضيرة [٤]، وأطعمه من لحمِها، وسقاه من لبنِها، وجعل يحدثُه بقيةَ ليلتِه .

فلما أصبحَ النعمانُ لبسَ ثيابَه ، وركبَ فرسَه ، ثم قال : يا أخا طيِيء ، اطلب ثوابَك . أنا المِلكُ النعمانُ، قال : أفعلُ إنْ شاءَ اللـهُ.

ثم لحقَ الخيلَ ، فمضى نحوَ الحيرةِ، ومكثَ الطائيُّ بعدَ ذلكَ زمانًا حتى أصابتْهُ نكبةٌ وجهدٌ، وساءتْ حالُه، فقالت له امرأتُه : لو أتيتَ الملكَ لأحسنَ إليكَ. فأقبلَ حتى انتهى إلى الحيرةِ، فوافقَ يومَ بؤسِ النعمانِ ، فإذا هو واقفٌ في خيلِه في السلاح .

فلما نظَرَ إليه النعمانُ عرفَهُ، وساءَه مكانُه، فوقفَ الطائيُّ المنزولُ به بينَ يدي النعمانِ، فقالَ لهُ: أنت الطائيُّ المنزُول به ؟ قالَ : نعم . قال : أفلا جئتَ في غيرِ هذا اليوم ؟ . قال : أبيتَ اللعنَ، وماكانَ علمِي بهذا اليوم ؟ قال : واللهِ لو سنحَ لي في هذا اليومِ قابوسٌ ابني لم أجدْ بدًّا من قتلِه، فاطلب حاجتَكَ من الدنيا، وسلْ ما بدَا لكَ فإنَّكَ مقتولٌ. قَالَ أبيتَ اللعنَ، ومَا أَصنعُ بالدُّنيا بعدَ نفسي؟

---

(١) اليحموم معناه الأصلي : الدخان .

(٢) الحمار الوحشي .

(٣) الملة : الرماد الحار والجمر، وخبز الملة : ما يصنع فيها .

(٤) المضيرة : أن يطبخ اللحم باللبن البحت الصريح حتى ينضج .

قال النعمانُ : إنه لا سبيلَ إليها قالَ : فإن كانَ لا بدَّ فأجلني حتى ألمَّ بأهلي، فأوصيَ إليهم، وأهييء حالهم، ثم أنصرفُ إليك . قال النعمانُ : فأقِم لي كفيلاً بموافاتِك ، فَالتفتَ الطائيُّ إلي شُريكِ[٥] بن عمرو ، وهو واقفٌ بجنبِ النعمانِ، فقال له :

يـاشـــريكًا يـا بـــنَ عـمـــرو هـلْ مـــن الـــموتِ محـــالَـهْ [٦] ؟
يـا أخـا كـــلِّ مُضَـــافٍ[٧] يـا أخـا مـــن لا أخـــا لَـــه
يـــا أخـــا النعـــمانِ فُـــكَّ الـ ـيـومَ ضيـــفًا قـــدْ أتـــى لـهْ

فأبى شريك أن يتكفل به ،فوثب إليه رجلٌ من كلب يقال له قرادُ بن أجدعَ، فقال للنعمان : أبيتَ اللعنَ، هو عليَّ، قال النعمانُ : أفعلتَ ؟ ، قال : نعم. فضمَّنه إياه، ثم أمر للطائي بخمس مئة ناقةٍ. فمضى الطائيُّ إلى أهلِه، وقد جعلَ الأجلَ حولاً من يومه ذلك إلى مثل ذلك اليوم من قابل، فلما حال عليه الحولُ، وبقي من الأجل يومٌ، قال النعمان لقراد : ما أراك إلا هالكاً غدًا، فقال قرادٌ :

فـــإن يكُ صـــدرُ هـــذا اليـــوم ولَّى فـــإن غـــدًا لنـــاظـــره قـريـــبُ

فلما أصبح النعمان ركب في خيله ورجلهَ متسلحًا كما كان يفعل حتى أتى الغريَّين [٨] فوقف بينهما، وأخرج معه قرادًا، وأمر بقتله، فقال له وزراؤه : ليس لك أن تَقْتله حتى يستوفِي يومَه، فتركه ، وكان النعمان يشتهي أن يقتل قرادًا ليُفْلتَ الطائيُّ من القتلِ، فلما كادت الشمسُ تَجِبُ[٩] وقراد قائم مُجَرَّد في إزارٍ على النِّطْع [١٠] ، والسيافُ إلى جنبه، أقبلت امرأتُه وهي تقولُ :

أيا عـــينُ بَـكِّي لي قـــرادَ بـــن أجـــدع رهيـــنًا لـقـتـــل لا رهيـــنًا مُودَّعَـا
أتتـه المنـــايا بغـــتةً دون قـــومِـــهِ فأمسى أسيرًا حـــاضرَ البيتِ أضرَعا [١١]

(٥) كان شريك هذا رديف النعمان ، يجلس عن يمينه ويشرب بعده ، ويخلفه إذا غزا.
(٦) محالة: حيلة .
(٧) المضاف : الذي أحيط به ، والذي ألجيء وأحرج وأثقل بالشر .
(٨) زعموا أن النعمان غضب ليلة على نديمين له وهو سكران ، فأمر أن يحفر لكل منهما حفرة، ويلقى فيها حيًّا فنفذ أمره، فلما أفاق سأل عنهما فخبر بخبرهما، فأمر أن يبنى على قبريهما بناء جميل، وسمى البناءين الغريين ، والغَرِيُّ : الحسَنُ، وجعل لنفسه كل سنة يومين : يوم بؤس ويوم نعيم، فيقتل يوم بؤسه أول من يلقاه، ويحسن إلى أول من يلقاه يوم نعَيمه بمئة ناقة .
(٩) تجب : تغيب . (١٠) بساط من جلد . (١١) ذليلا .

فبينما هم كذلك إذ رُفع لهم شخصٌ من بعيد، وقد أمر النعمانُ بقتلِ قراد، فقيل له ، ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو ؟ فكفَّ حتى انتهى إليهم الرجل ، فإذا هو الطَّائيُّ.

فلما نظرَ إليهِ النعمانُ شقَّ عليه مجيئُه ، فقال له : ما حَمَلك على الرجوعِ بعدَ إفلاتِك من القتلِ؟ قال: الوفاءُ فترك النعمان القتلَ منذ عام ذلك اليوم، وأبطل تلك السُّنة، وأمر بهدم الغريين ، وعفا عن قرادٍ والطائي، وقال: والله ما أدري أيُّكُما أوفى وأكرم، أهذا الذي نجا من القتلِ فعاد ، أم هذا الذي ضمنهُ ؟ والله لا أكونُ ألأم الثلاثةِ، فأنشأ الطائي يقول :

ما كنـــــت أُخلف ظنه بعـــد الـذي ... أســـدى إليَّ مـن الفَعَـــال الخـــالي

ولقد دَعَتْـنِي للخـــلافِ ضـــلالتي ... فأبَيـــتُ غيرَ تمـــجُّدي وفَعَـــالي

إنـي امـرؤٌ منـي الوفـــاءُ سَـــجِيَّةٌ ... وجـــــزاءُ كلِّ مُكـــارمٍ بَـذَّالِ[١٢]

أســـــئلة

١ ــ ماذا حدث للنعمان بن المنذر يوم خرج للصيد .

٢ ــ كيف قابل الطائيُّ لجوء النعمان إليه ؟، وكيف كان موقف امرأته العربية ؟

٣ ــ ماذا فعل النعمان قبل أن يبرح مسكن الأعرابي ؟

٤ ــ ما المفاجأة التي قابلت الطائي يوم لجأ إلى النعمان ؟

٥ ــ ماذا طلب الطائي من النعمان ؟ وما رأيك في موقف ابن أجدع ؟

٦ ــ لم كان النعمان يشتهي قتل ابن أجدع ؟

٧ ــ في القصة شطر بيت ذهب مثلاً . عينه وبين فيم يضرب .

---

(١٢) كَارَمَه فكرمه كنصره غالبه في الكرم فغلبه فيه. والبذال كثير البذل والعطاء .

٨ ــ هذه قصة من قصص الوفاء، وهي خصلة حثّ عليها الإسلام ورغّب فيها، فاذكر رأيك في شخصيات هذه القصة .

(النعمان بن المنذر ــ الطائيِّ ــ ابن أجدع ــ امرأة الطائيَّ ــ شريك).

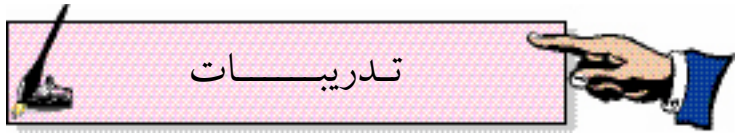

١ ــ وضح معاني المفردات الآتية :

ملجأ : ..... أبيت اللعن : .....سنح لي : .....

ألِمَّ : ..... رجله : ..... مكث : ..... أبى : .....

٢ ــ كلمة (حنظلة) ممنوعة من الصرف لماذا ؟

٣ ــ كيف تعرب هذه الجملة ؟ « فأمسى أسيرًا » ؟

٤ ــ وضح الصورة الجميلة في صدر هذا البيت :

أتته المنايا بغتة دون قومه فأمسى أسيرا حاضر البيت أضرعا

٥ ــ الكلمات الآتية همزاتها همزات وصل . لماذا ؟

امرؤ ــ امرأة ــ ابن حنظلة ــ انصرف ــ انفراد .

٦ ــ اضبط هذه العبارة بالشكل : « فلما أصبح النعمان لبس ثيابه، وركب فرسه ، ثم قال : يا أخا طيىء، اطلب ثوابك. أنا الملك النعمان، قال : أفعل إن شاء الله » .

٧ ــ يا شـــريكا يـا بـنِ عمـــرو هـل مـــن المـــوت محـــــاله ؟

يـــا أخـــــا كـــلِّ مُضـــاف يـــا أخـــا مـــن لا أخـــا لـه

يا أخـــــا النعمـان فُـكَّ اليـوم ضيـــــفاً قـــد أتـــــى لـــــه

ــ ما فائدة تكرار النداء ؟ ومن المنادي ؟

ــ ما نوع المنادى في قوله : « يا أخا كلّ مضاف » ؟

ــ ما الفائدة من الاستفهام في قوله : « هل من الموت محالة ؟ »؟

الفصلُ الدِّراسيُّ الثَّاني

١ ــ الأمن .. مفهومُه وأنواعُه

الأمنُ عبارةٌ عن حالة تُوصف بالأمان والاستقرار، وهو عكسُ الخوفِ والقلق، وهو ضمان عدم التدخل أو التأثير أو الاعتداء على الأرواح والممتلكات والأعراض بكافة صورهِ وأشكالهِ .

ولقدأصبحَ لكلمة الأمن مجالٌ رحبٌ وصدًى واسعٌ في كلِّ أنحاءِ المعمورة، تبعًا للتطوراتِ الهامة التي مستْ نهجَ حياةِ الأفرادِ والجماعاتِ، وذلك نتيجة لما أحدثته الثورةُ الصناعيةُ من تغييرٍ جذريٍّ في نسقِ الحياةِ والمفاهيم السلوكيةِ، وعدم استقرار هيكلية المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

فالأَمن يشمل كلَّ النواحي الحيويةِ للإنسان. فهناكَ الأمنُ الاجتماعيُّ المتعلِّقُ باستقرار حياة المواطنِ الفردِ والجماعةِ، وطُمأنينتِهم على أموالهم وأعراضِهم وأنفسهم. وهناك الأمنُ المَعيشيُّ والاقتصاديُّ أو كما يسمى الأمن الغذائيِّ، الذي يكفلُ أولَ ما يكفلُ رغدَ العيش واستثمارَ المالِ وتنميته. وهناك الأمنُ الصناعيُّ بأوجهه المتعددةِ التي تكفلُ للمجتمع صناعةَ ما يحتاجُه ، دون خوفٍ من دولٍ صناعيةٍ تقطعُ لسببٍ من الأسبابِ إمداداتِ صناعاتها، إضافةً إلى الأمنِ الصناعيِّ من المصانع نفسها وأثرها على البيئة والإنسان. وهناك الأمنُ الوطنيُّ الذي يتناولَ الكثيرَ من المفاهيم، كتأمين الخدمات الأساسية للإنسان، ومواجهة الأخطار والأحداث الطارئة التي قد تهدد حياة الفرد، كما يتناول الرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية، وتأمينَ الرفاهيةِ وتوفيرَ الوقايةِ من الإجرام والانحراف. لقد قال الماوردي : « إن ما تصلح به الدنيا حتى تصيرَ أحوالها منتظمة وأمورُها ملتئمة ستة أشياء في قواعِدها وإن تفرعت وهي : دينٌ متبعٌ، وسلطانٌ قاهرٌ، وعدلٌ شاملٌ، ومالٌ صالحٌ »[١]

أنـواع الأمــن :

١ ــ الأمـن العـــام :

(١) محمد علي نصير ، مجلة الأمن ــ العدد ٢٧، ص ٣٩، وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ .

نعمةُ الإسلام، والأمان في الأوطان، وصحة الإنسانِ من أكبر نعمِ اللهِ على خلقه، فإذا اختل ميزان الأمنِ فإن ذلك مدعاةٌ لعدم طمأنينة الفرد على مالِه ونفسِه وعرضِه، وبالتالي ينعكس أثره على شتى مظاهرِ الحياة والنشاطاتِ المختلفة. فكلُّ سلوكٍ فرديٍّ مخالفٍ للعقيدةِ والقانونِ والأعرافِ والتقاليدِ فيه أذًى للأفرادِ والمجتمع. وإذا تُرِكَ كلُّ فردٍ يتصرفُ كيفما يشاءُ دونَ مراعاةٍ لأمنِ الفردِ والمجتمعِ، فإن الطمأنينةَ تتلاشى فيهم ويحلُّ محلَّها الخوفُ والقلقُ. والأمنُ العامُّ من واجبِ الدولةِ والمواطنِ، وتعاونُهما يمكنُهما جميعًا من الاستقرار والتقدم والرفاهية .

إنَّ الأَمنَ لم يعدْ مقتصرًا على حمايةِ النظام والممتلكاتِ من الاعتداءات، وإنما أصبحُ يُعنَى بمظاهرَ متنوعةٍ في المجتمعِ تمسُّ حياتَه اليوميةَ، وتمسُّ حياتَه العامَّة واستمرار بقائه ضمن المجتمع الواحد.

وكلمة الأمن لها ارتباط وثيق بالشعور والإحساس، فحينما يشعر الفرد بالأمان والاطمئنان والاستقرار، فإنه يمارس وظيفتَه ودورَه في الحياة باستمرار واطراد دونما فزعٍ أو اضطرابٍ نفسيٍّ أو عضويٍّ، وبالتالي يشاركُ مجتمعَه في الرقيِّ والتقدم والرخاءِ، وتكوينِ الحضارةِ الإنسانيةِ. والشعورُ بالأمن والسكينة يعني توفرَ الحمايةِ للأشياءِ الماديةِ كالممتلكاتِ، والمعنوية كالعرضِ والشرفِ والكرامةِ، وتكونُ الحمايةُ للأفرادِ من أنفسهم ومن بعضهم البعض، وتكونَ للمجتمع بحمايته من الأخطار والمهالك والجرائم التي تهدد وجوده ونقاءه وتطوره ، مثل الزلازلِ والفيضاناتِ والبطالةِ والفراغِ والمخدراتِ.

إن من واجبِ كلِّ مواطنٍ الاشتراكَ في منعِ الجريمةِ، والمشاركةَ في استتباب الأمنِ مع الأجهزة المتعددة المختصةَ أجهزة وزارة الداخلية وقطاعاتها؛ لأن منع الجريمة لا يكون فقط بانتشار رجال الأمن في كل زاوية وشارع، بل يكون حسب المفاهيم العلمية الحديثة المتضمنة منع تكون السلوك المنحرف المخل بالآداب والسكينة العامة. هذا المفهوم يجب أن ينطلق من الأسرة والمدرسة والحي ثم المدينة ؛ ليصل إلى ترابط السلوك العام للمجتمع الواحد .

٢ ــ الأمن الصناعي:

إن الآلاتِ الصناعية التي اخترعها الإنسان منذ بدائيته وسخرها لمصالحِه، قد تعطي نتائجَ عكسيةً إذا لم تتوفر بها سُبُلُ السلامةِ، فيصبح ضحية تلك الآلات التي أنتجها لخدمة نفسِه وتسهيل شؤون حياتِه .

فالمخاطر الصناعية تتنوع تبعًا لطبيعة المواد والسلع التي تقوم على تصنيعها، والمواد المساعدة لتلك الصناعة، كالسوائل المشتعلة والغازات، أو الأبخرة القابلة للاشتعالِ، أو الغبارِ الذري القابل للانفجَار، خاصةً إذا ما اندلعَ حريقٌ فيها، مما يتسبب في تدمير المنشأةِ الصناعيةِ، وإلحاق أضرار جسيمة برأسِ المال والعمال والبيئة المحيطة والمجتمع .

فالمصانعُ وضجيجها له أثر على العمال والبيئة والاقتصاد الوطني، وهي مهددة بالعديد من المخاطر مثل الكوارث وأعمالالتخريب، إضافة إلى الخطر المشترك الذي هو الحريق. فمتى ماوقعت كارثة في مصنع أو عدة مصانع فإننا نجد أن هناك نتائج مباشرة كتدمير المصنع تدميرا كليًّا أو جزئيًّا، وقتل وإصابة الكثير من العاملين بالمصنع وغيرهم من السكان المحيطين بالمنطقة .

والأمن الصناعيُّ له مفهومٌ وطني آخر؛ فالدولة الصناعية تشعرُ بالأمان نتيجة اعتمادِها على صناعتها، سواء كانت زراعية أم صناعية أم غذائية أم دوائية، أم كماليات .

فإذا كانت الدولة أمِنَتْ جانبَ التحكم الإنتاجي والمقاطعة الإنتاجيةِ وغلاءِ الأسعار الفاحشِ من جانبِ الدولةِ المصنعةِ، وأمِنَتْ على شعبها من نقص المواد والمنتجات الصناعية بمختلفِ أشكالها وأنواعِها، فإنها تفتح آفاقاً واسعةً للفرص الوظيفية وفرصِ العمل لتحقق مستوى معيشيًا أفضل لمواطنيها.

لقد خطت المملكة العربية السعودية خطواتٍ تصنيعيةً كبيرةً ، وتعددت المصانع الإنتاجية بها في كل أنحائها في شتى المجالاتِ، من غِذائية ودَوائية وصِناعة الأخشاب والألمونيوم وغيرها من الصناعات الخفيفةِ، وطرقتْ أبوابَ الصناعاتِ الثقيلةِ كصناعةِ الأسلحةِ، والحديدِ والصلبِ، والصناعاتِ الأساسيةِ، وأكبر شاهِدٍ لذلك مدينتا الجبيل وينبع الصناعيتان للصناعات الأساسية (سابك).

٣ ــ الأمن الغذائي :

الأمـــنُ الغـــذائيُّ جـزءٌ من الرخـاءِ، وقـد ارتبطَ الأمنُ بالرخـــاءِ وجعلـــهما الله سبحانه وتعـــالى نعمـتين من أجلِّ النـــعمِ الإلهية توهبـــان للمخلصين من عبـادِهِ، وقد ذكَّر القرشـــيين بهاتين النعمـتين فقـــال تعالى:{

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ } (١)

فالأمن الغذائي يتحقق بالإيمانِ والعمل الصالحِ، والحرثِ والبذْرِ. وبالزراعَةِ يتحققُ الرخاءُ، وينمو الإنسانُ والحيوانُ، وتزدهِرُ الصناعاتُ الغذائيةُ وغيرُها، ويصبحُ المجتمعُ في أمن وأمانٍ من الناحيةِ الغذائية، لا يعتوره خوفٌ ولا يصيبه عَوَزٌ أو فقرٌ أو جوعٌ. وإذا ما وجد أنه في حاجة ضروريةٍ أو كماليةٍ في جانب من جوانب الحياة وليستْ هذه الحاجةُ متوفرةً، فإن التبادلَ التجاريَّ يصبحُ ضرورةً ملحةً، ولكنَّ ذلك يكونُ بالمماثلةِ في المعاملةِ بسلعةٍ أو نقد سلعة بنقد سلعة أخرى.

والزراعة في المملكة العربية السعودية رغم ما قيل عن صحراويةِ أرضها، وصلتْ في بعض جوانبها إلى مرحلة التصدير بعد الاكتفاءِ الذاتيِّ، كالحبوب والخضراواتِ بأنواعها وأعلاف الماشيةِ والتمورِ، وبعض أنواع الفاكهةِ وبخاصةٍ الموسميةُ منها كالعنبِ والبطيخِ وغيرهما، ووصلتْ في بعضِها الآخرِ إلى مرحلة الاكتفاءِ الذاتي ، إلا أنه مازالت هناكَ بعضُ المحاصيلِ الزراعيةِ تعتمدُ على الاستيراد، علمًا بأن المملكة جادةٌ في سدِّ ثغراتِ المحاصيلِ الزراعيةِ والعمل على إنمائها محليًّا .

وفي الجانب الآخر من الأمنِ الغذائي ، نجد الإنتاجَ الحيوانيَّ الذي وصل إلى مرحلةِ الاكتفاءِ الذاتي وبخاصةٍ الأغنامُ والجمالُ. أما التصنيعُ فقد وصلَ إلى مرحلةِ الاكتفاءِ الذاتيِّ في الألبانِ وبعض مشتقاتها والزيوتِ، إضافةً إلى الصناعاتِ الغذائيةِ كالطحين والعصيراتِ بأنواعِها. وقد حققت مزارعُ الدواجنِ فائضاً في إنتاجِ الدجاج والبيض، و حققتْ صناعةُ الماءِ العذبِ من الينابيع ومعالجةُ المياهِ المالحةِ من البحارِ ما لم تحققْه الكثير من دولِ العالمِ .

---

(١) (سورة قريش) .

ويتضحُ أن الأمنَ الغذائيَّ الخاصَّ بسد حاجة المجتمعِ من السلعِ الغذائيةِ الأساسيةِ الضروريةِ قد تحققَ في المملكة العربية السعودية .

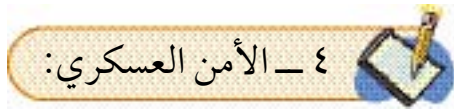

قال الله تعالى:{ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ }(١).

الأمنُ العسكريُّ جزءٌ من حلقةِ الأمنِ الوطنيِّ، والإسلامُ في تعاليمه دعا إلى الجهادِ في سبيلِ اللهِ لإعلاءِ كلمةِ اللهِ، ولكنَّه لم يدعُ إلى الاعتداءِ ابتداءً، بلْ شدد على السِّلم والسلام. قال تعالى : { وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ }(٢).

وحتى نكونَ مسلمينَ حقًّا فإنَّ الإعدادَ والاستعدادَ للجهادِ في سبيلِ اللهِ واجبُ المواطنِ والدولةِ، فالتربيةُ العسكريةُ الملتصقةُ بالعقيدةِ ومفهومِها أمرٌ واجبُ الاتباعِ كما بينته الآية السابقة، والمقصود بالقوةِ قوةُ الرجالِ مع قوةِ العقيدةِ والإيمانِ ، وقوة العتادِ حسبَ إفرازاتِ العصرِ الحديثِ من الصناعة العسكريةِ .

وإذا أخذْنا بمفهوم الأمنِ العسكريِّ العصريِّ، فسوفَ نرى ذلك يعتمدُ على وسيلتين أو قوتين أساسيتين: قوة الدفاعِ وقوة الهجوم. فمفهومُ الدفاع عند المسلمينَ ينطلقُ من مفهوم الآية « وإن جنحوا للسلم فاجنحَ لها ..الآية » أي أن المسلمين لا بد أن تكون لديهم القوة التي يستطيعونَ الدفاعَ بها عن أراضيهم وشعوبهم، القوة التي يهابُ منها الأعداء، ويرهبونها، فتكون بذلك قوة دفاع سلمية تفتكُ بالمعتدين والضالين. ورغم أن الإيمانَ الصادقَ والعزيمةَ أساسُ العملِ والجهادِ في سبيلِ اللهِ، فإن تلك لا تكفي وحدها ، بل إنه لا بدَّ من العملِ على إيجادِ القوةِ التي تعززُ قوةَ الإيمانِ والجهادِ في سبيل الله .

لذا لا بد من إعدادِ الرجالِ إيمانًا وقوةً، وتربيتهم عسكريًّا حسبَ منهجِ الإسلامِ ومفهومه،

(١) الأنفال : ٦٠ .
(٢) الأنفال : ٦١.

وإعداد آلات الحرب وحيازتها، بل وإقامة المصانع الخاصة بذلك كصناعة السيارات العسكرية والدبابات والصواريخ والقنابل والطائرات وغيرها من مقومات الحرب الحديثة .

وعمر التصنيع الحربي في المملكة العربية السعودية تعدى الأربعين عاماً، حتى أصبح مؤسسة من أكبر الموسسات الصناعية في المملكة ، يصنع الذخيرة والبنادق والرشاشات والقنابل وبعض الآليات العسكرية الصغيرة، إضافة إلى الكثير من قطع غيار الآلات والمعدات الميكانيكية الحربية.

والمملكة تشارك في مؤسسات عربية وإسلامية للصناعات الحربية الثقيلة منها والخفيفة؛ استشعاراً منها لمسؤوليتها تجاه المشاركة في إعداد قوة العرب والمسلمين، للدفاع عن المقدسات والأراضي العربية والإسلامية.

٥ ــ الأمنُ الوطنيُّ :

لقد كانَ مفهومُ الأمن قبلَ الحرب العالميةِ الثانيةِ في دول الغـربِ الصناعيةِ ومفهومُه في دول العالم الثالث في الوقت الحاضر أنَّهُ القوةُ العسـكريةُ التي تمتلكُـها الدولةُ. أمَّا الأمنُ الوطنيُّ ــ إذا ما أريدَ به معنًى شاملٌ في الوقتِ الحاضرِ ــ فإنَّه مبنيٌ على القوةِ الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ والعسكريةِ لدولةٍ ما . كما أنَّه يحتوي على بحثٍ أساسيٍّ للمشاكلِ العامةِ والمجرَّدةِ لطبيعة الصراعِ وأسبابِ الحربِ وسياسةِ الدولةِ الداخليةِ والخارجيةِ .

ويعتمدُ مفهومُ الأمنِ الوطنيِّ على عدةِ عواملَ متداخلةٍ منها :

حمايةُ استقلالِ الدولةِ وسيادتها على أراضيها، والقدرةُ على حمايةِ المواطنين من الخطر بما في ذلك التهديد بالخطرِ أو الخوفُ منه، والمحافظةُ على القيمِ السياسيَّةِ والاقتصاديَّةِ والدينيَّةِ والثقافيَّةِ، والتنميةِ الشاملةِ بما في ذلك قوةُ الأمةِ الداخليةُ، إضافةً إلى التنميةِ الشاملةِ لمفاهيمِ الأمنِ الصناعيِّ والغذائيِّ والدوائيِّ والعسكريِّ، والمحافظة عليها من التهديدِ والخطرِ [١] .

---

(١) د . عبد الله السلطان، الأمن القومي والعالم الثالث. اليمامة (الرياض) ، عدد ٧٠٢، ص ١١٣ .

فالمتغيراتُ التي تطرأُ على الساحةِ الداخليَّةِ أو الإقليميَّةِ أو الدوليَّةِ، تقتضي من المنظِّرينَ والمحلِّلين تعيينَ أسبابِ تلك المتغيراتِ وأثرها على الدولةِ في المدى البعيدِ أو القريب، ومن ثَمَّ التخطيطُ لمواجهةِ تلك الآثارِ المحتملةِ ، سواء كانت اقتصاديةً أم سياسيةً أم اجتماعيةً أم عقائديةً. ومفهومُ الأمنِ الوطنيِّ يشملُ مفاهيمَ أخرى كتأمينِ الخدماتِ الأساسيةِ للإنسانِ، ومواجهة الأخطارِ والأحداثِ الطارئةِ ، كما يتناولُ الرعايةَ الإنسانيةَ والتأمينات الاجتماعيةَ ، وتأمين الرفاهيةِ، ودراسةَ الظواهرِ ذاتِ الأثرِ السيءِ على المجتمعِ ومعالجتَها، ومحاربة الرذيلةِ بشتى أنواعها .

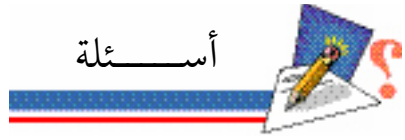

١ ــ عرف الأمن واشرح المفهوم العام للأمن في العصر الحاضر .

٢ ــ لقد تعددت أنواع ومفاهيم الأمن في عصرنا الحاضر ، عدد هذه الصور الأمنية مع شرح واحدة منها .

٣ ــ ما الأمن العام؟ وما دور المواطن فيه ؟

٤ ــ تحدث عن المخاطر الصناعية على المنشأة الصناعية وعلى العمال .

٥ ــ هل تحقق في بلادنا ما يسمى من منطلق وطني بالأمن الصناعي ؟ وضح ما تقول .

٦ــ بم يتحقق الأمن الغذائي ؟ وضح جهود المملكة في هذا المجال .

٧ ــ يعتمد الأمن العسكري في المفهوم الإسلامي على دعامتين أساسيتين . اذكرهما، ثم بين هل تكفي إحداهما عن الأخرى، مع ذكر الدليل .

٨ ــ أولت المملكة العربية السعودية قوة الدفاع النصيب الأكبر . علل لذلك .

٩ ــ أولت المملكة اهتمامًا كبيرًا بالتصنيع الحربي. فما عمر هذا التصنيع ؟ وماذا يتم تصنيعه ؟ وإلام تهدف المملكة من تلك الجهود في هذا المجال ؟

١٠ ــ علام يعتمد مفهوم الأمن الوطني ؟ وضح ذلك بالتفصيل .

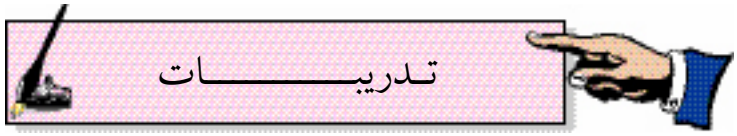

١ ــ عُدْ إلى أحد المعاجم ووضح المعنى اللغوي لكلمة (الأمن).

٢ ــ اذكر معاني الكلمات الآتية مستعيناً بالقاموس المحيط : يعتور ، عوز ، إنماء ، نسق .

٣ ــ أعرب الجملة التالية :

إننا نجد أنَّ هناك نتائج مباشرةً كتدمير المصنع تدميراً كليًّا .

٤ ــ اضبط الفقرة الرابعة من الموضوع بالشكل .

٥ ــ اكتب العبارة التالية مرتين بخط النسخ :

إنّ من واجبِ كلِّ مواطنٍ الاشتراك في منع الجريمة والمشاركة في استتباب الأمن .

.....

.....

٦ ــ اضبط عين المضارع فيما يلي :

يشمل ، يكفل ، يرصد ، ينضح .

٧ ــ الأمن العسكري جزء من حلقة الأمن الوطني ، والإسلام في تعاليمه دعا إلى الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، ولكنه لم يدع إلى الاعتداء ، بل شدد على السلم والسلام .

أ ــ هات من العبارة :

ــ مبتدأ وحدد خبره .

ــ صفة مرفوعة و أخرى مجرورة، وأعربهما .

ــ حرفا ناسخاً، وعين معموليه .

ب ــ ضع (لا) النافية بدلاً من (لم) في قوله : (لم يدع) ، وغير ما يلزم .

جـ ــ أعرب ما كتب بالأزرق .

٨ ــ اكتب مقالة عن الوطن وأهميته في حياتك .

٢ ــ معنى الإ نســانية *

قلتُ لصاحبي وأنا أحاورُه : ما أشقَّ أنْ يكونَ الإنسانُ إنساناً! ، قال : ولِمَ ؟ ، قلتُ : لأنه لا يجبُ عليهِ أن يعيشَ فقط بل عليهِ أن يسموَ إلى إنسانيته أيضًا. قال : وما معنى سَموه إلى إنسانيتهِ؟ قلتُ : استمعْ أشرحْ لك مفهومَ الإنسانيةِ عندي ولك أن تناقشني بعدَ ذلك .

إن الإنسان جسدٌ ونفسٌ، إنه مخلوقٌ يشبهه الفلاسفة بعملاقٍ انغرزت رجلاه في التراب وتطلعت باصرتاه إليعل، وإلى المثل الأعلى . إنه يأكل ويشرب ويتناسل ويتصف بما يتصف به أي حيوانٍ من حبٍّ للبقاء وجهدٍ للحفاظِ على هذا البقاءِ، ونزاع مع غيره من الناس والحيوانِ من أجلِ ذلك البقاء. ولكنه في الوقت ذاته يحبُ ويبغضُ، يريد ولاَ يريدُ، يؤمنُ ويتعصبُ، يعطي ويأخذ، يَضحي ويستأثرُ .

إن لجسدِ الإنسانِ حقوقاً ومطالبَ، وله دوافعُ وحوافزُ، تنتجُ عن حاجات ومتطلبات، ولكنَّ له إلى ذلك نفسًا هي عقلٌ، وهي عاطفةٌ. إنها معرفةٌ وعملٌ وانفعالٌ، وهي قادرةٌ على السموِّ بصاحبها إلى آفاق المثل العليا، آفاق الحبِّ والحق والخيرِ والجمالِ كما أنها قادرةٌ على الهبوطِ بصاحبها إلى دَرْكِ الحيوانيةِ ومهاوي الشرِّ والأذى .

إنَّ الإنسانَ عَاجزٌ عن الانفلاتِ من جسدِه والتحررِ منهُ، وهو لذلك ملزمٌ بتلبية حاجاتِ هذا الجسدِ، والالتفاتِ إلى مطالبِه، ولكنه قادرٌ على التسامي بجسدِه،والتنسيقِ بينَ مطالبه ومطالبِ النفسِ الطيبةِ بحيثُ لا يطغى الجسدُ على النفسِ ولا تميتُ النفسُ الجسدَ. وقَديماً قيلَ : « إنَّ لجسدِكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ لنفسكَ عليك حقًّا». والسعيدُ السعيدُ من يوفِّقُ بين نفسه وجسده، بين روحه وبدنه فلا يضطهدُ جسدَهُ ويُميته، ولا يجعلُ من نفسِه عبدًا لأهوائه الجسديةِ وشهواتِه البدنيةِ. إنَّ جسداً متناغماً مع الروح، وإن نفسا متَّسقةً مع الجسدِ هما غاية الغايات وطريق الإنسان إلى الراحة النفسية والراحة الجسدية، وبالتالى إلى السعادة الأبدية .

إنَّ جوهرَ إنسانيةِ الإنسانِ ضَميرٌ حيٌّ ذكيٌّ واعٍ ، يأمرُ وينهى، يسمحُ ويمنعُ ، يرضى ويغضبُ،

(*) للدكتور فاخر عاقل .

يمدحُ ويوبخُ. ومهما تختلفْ آراءُ الفلاسفة في أصلِ هذا الضمير، وفيما إذا كان موروثا أو مكتسبًا فإنهم متفقون على أن للتربيةِ الصحيحةِ والممارسةِ الذكيةَ دخلاً كبيرًا في تنميةِ هذا الضميرِ، وإذكاءِ شُعْلَته، والإبقاءِ عليها متوهجةً . طُوبَى للذين يملكون ضميرًا حيًّا يحاسبهم حسابًا عسيرًا، ويشعرُهم بالسعادةِ إذا رضي ، وبالشقاء إذا غضب، طوبى للذين إذا وضعوا رؤوسَهم على وساداتهم في المساء عرضوا ما مرَّ بهم في يومهم، وحكموا عليه بالصلاح فَرَضُوا وعاهدوا أنفسَهم على الاستمرار فيه، أو حكموا عليه بالطلاح فأسفوا وندموا وعاهدوا أنفسَهم أن يكفِّروا عنه ويتركوه. طوبى لِلَذين يخافون ضمائرهم، وترتعد فرائصُهم(١) من حسابها، إنهم جديرون بأن يسلكوا الصراطَ المستقيمَ. وإذا ما حادوا عنه لسبب من الأسباب عادوا إلى الله تائبين مستغفرين .

وإذا كان صحيحاً أن الأخلاقَ التطبيقيةَ تختلفُ من مكانٍ إلى مكان، ومن زمانٍ إلى زمان فإنَّ المبادئَ الخلقيةَ الصحيحةَ واحدةٌ في كل زمانٍ ومكان، وهي خالدةٌ سرمَدِيَّة (٢)، واضحةٌ وبيِّنةٌ .

وَيَهُمنُّي في هذا المجالِ أن أؤكِّدَ أن الأخلاقَ ليســـت مبادئَ تقالُ، ولا شعاراتٍ تُطْلَق، وإنما هي سلوكٌ وتصرفٌ يوميان. فصاحبُ الخلقِ القويمِ هو صاحبُ التصرفِ الخلقي الصحيح. وكلُّ محاولةٍ للفصل في الأخلاق بين القولِ والعملِ غِشٌّ صريحٌ وخداعٌ بيِّن .

وإذا كان صحيحًا أن صاحبَ الخلقِ القويمِ يخطئُ ويصيبُ كغيرِه من الناس، فإنَّه صحيحٌ أيضًا أنَّ صاحبَ مثلِ هذا الخلقِ يتمتَّعُ بضميرٍ يقظٍ يحاسبُهُ حسابًا عسيرًا ، ويؤنبه تأنيبًا شديدًا ، ويدفعُه إلى التوبةِ والتكفيرِ عن ذنوبه .

إن صاحبَ الخلقِ القويمِ لا يفعل في السرِّ ما يستحي منه في العلن. إن سلوكَه واحدٌ في الجهرِ والخفاء، وإنَّ رقيبَهُ واحدٌ وهو ضميرُه الحيُّ اليقظانُ الذي يتسامحُ في شاردةٍ ولا واردة .

والإنسانُ الذي يستحقُّ صفةَ «الإنسانيةِ » إنسانٌ مثاليٌّ. إنه يؤمنُ بالمثلِ الأعلى، ويعيشُ للمثلِ الأعلى، ويتصرفُ بوحي من المثلِ الأعلى. وهاهنا أمرٌ لا بد من الوقوفَ عنده وقفة قصيرة، ألا وهو الالتباس في أذهان العامة بينَ المثاليّة والخياليّة. إن الخيالية بمعناها اليسير البعدُ عن الواقعية،

(١) جمع فريصة وهي لحمة بين الجنب والكتف لا تزال تُرعَد في الدابة .
(٢) أبدية .

والابتعاد عن العملي الممكن. أما المثاليّة فشيءٌ مختلفٌ تمامًا. إنها تقوم على فهم ووعي عميقين. كما تقوم على إيمانٍ شديدٍ وإرادةٍ حديديةٍ. أما الوعيُ والفهم فللمُثُل العليا كالحق والخير والعدل والجمال وغيرها من المثل. إنّ الذي لا يفهم هذه المثل ويعيها وعيًا عميقا لا يستطيع أن يؤمن بها، فالإيمان لايقوم إلا على تَقبُّل المثل الأعلى وتوحيده مع الذات بحيث يصبح جزءًا منها لا ينفصل. والإيمان بالمثل الأعلى بعد ذلك قمينٌ (٣) بأن يدفع المؤمن إلى البذل والتضحية والاندفاع في سبيل المثل الأعلى .

المثاليّة قمة الإنسانية وزينتها. ولا يستطيع إنسانٌ أن يكون إنسانًا بالمعنى الصحيح إذا لم يكن مثاليًّا : يتفهم المُثُلَ العليا، ويؤمن بها، ويعيشُ من أجلها. وما البطل إلا الإنسانُ الذي آمن بمثلٍ أعلى،وعاش له، وضحّى في سبيله، حتى حققَ مثله الأعلى أو استشهد دونَه .

ثم إنّ المثاليّة هي الصفة التي تميزُ الإنسان من الحيوانِ، ذلك بأنّ الحيوان يستطيع أن يكون كل شيءٍ يكونه الإنسان، ولكنه يعجز أن يكون مثاليًّا .

وكون الإنسان مثاليًّا معناه كونه غَيريًّا. يقول بعض العلماء إن الإنسان أنانيٌّ بطبعه، وهو قولٌ على كثير من الصحة، ولكنه ليس صحيحًا كلَّ الصحة. ذلك بأن الإنسان مضطرٌ إلى أن يكون أنانيًّا ليحفظ بقاءه، ويُبقِي على ذاته. وحفظُ البقاءِ من أقوى الدوافع الإنسانية إن لم يكن أقواها على الإطلاق. وهو بطبيعة الحال ميلٌ أصيلٌ حتى لقد قال بعض العلماء إنه غريزةٌ لا يمكن أن تستمر الحياة بدونه. ولكن هذا جميعه لا يمنع أن الغيريَّة أيضا ميلٌ قويٌ، ودافعٌ أصيلٌ من دوافع الإنسان. ويرى علماءُ النفس أن الغيريَّة موجودةٌ أصلا في ميل الأمِّ إلى الحفاظِ على مواليدها، وميل الأب إلى مثل هذا الحفاظ وإن كان بدرجة أقل. ولقد دلت دراساتٌ علميةٌ على أن ميل الأمِّ عندالحيوان إلى الاتصال بمواليدها والحفاظ عليها هو أقوى الميول بل إنه أقوى من الطعام والشراب ، وهما أداتان من أدوات الحفاظِ على البقاء أساسيتان .

الغيريّة إذن ليست ميلاً طارئاً على النفس ولا دخيلاً عليها ، بل إنّ الإنسان غَيْريٌّ بطَبْعِه، كما أنه أنانيٌّ بِطَبْعِه، ولكن بعضَ الناسِ يُغَلِّبون أنانيّتهم على غيريّتهم إلى حد يفقدهم مثاليّتهم بل

(٣) جدير .

إنسانيَّتهم.

ويتصل بهذه الغيريَّة مفهومٌ اجتماعيٌ مهمٌّ، هو مفهوم التعاون والتكافل والتراحم بدلاً من التضارب والتزاحم. إن الإنسان الحق إنسانٌ يتمتع بروحٍ رياضيَّة، لا يزاحم غيره إلا مزاحمة شريفة عادلة .

ومن صفاتِ الإنسانِ المثالي أن يكونَ مُحِبًّا ومُتَسامحًا؛ فالحبُّ والتسامحُ صفتان تقعانِ من الإنسانية في الصميم .

يُجْمِعُ علماءُ النفس على أن حاجةَ الإنسان إلى الحبِّ حاجةٌ أساسيّة لا تقلُّ أهميةً عن حاجاته الأخرى. إنه بحاجةٍ إلى أن يُحَبَّ. وهم يرون أن هذه الحاجة ضروريّة لحسن البقاءِ النفسي وللصحة العقلية. إن إنساناً يشعر بأن مَنْ حوله غيرُ راضين عنه إنسانٌ تَعِس بل محكوم عليه بأن يضيع توازنه النفسي إذا استمرت معه الحالة على هذا المنوال .

والإنسان بحاجة إلى أن يحبَّ غيرَه، وأن يعطيه ويضحّي في سبيله، والحبُّ هو الشيءُ الوحيدُ في الدنيا الذي يتعاظم كلما بذلتَ منه المزيد .

والمحبُّ الحقيقيُّ لايكون إلا مُتَسَامحًا. إنه يرى العيوبَ، ويعرفُ الأخطاءَ ، ويدركُ الهنَات (٤)، ولكنه يغفرها، ويتجاوز عنها، ويتسامح فيها .

ولا بدّ من أن نفرّق بين التسامح والتهاون، فالتهاون تقصيرٌ يقوم على أساسٍ من الجهل والغفلة وعدم الاكتراث. أما المتسامح فيقوم على أساسٍ من الفهم والتقدير والإدراكِ والمحبة، وشتان بين الاثنين. إن المحبَّ المتسامح هانئ سعيدٌ أما المُبْغِضُ الكارهُ فتعسٌ يعيش في الكراهية، ويتنفس البغضاء.

والإنسان الحقيقيُّ مواطنٌ صالحٌ، يعرف حقوقه وواجباتِه. يعرف حقوقه ويطالب بها، ولكنه يَعْرِفُ قَبْلَها واجباتِه ويؤديها . كيف يستطيع إنسانٌ أن يكون إنساناً حقيقيًّا دون أن يحبَّ وطنه، ويضَحّي في سبيله، ويعمل على رفعته وتقدمه، ويدافع عنه ويحميه ؟

والإنسانُ الحقيقيُّ إنسانٌ مثقفٌ، يحبُّ المعرفةَ، ويؤمن بالعلم ويبحثُ عن الحقيقةِ. إنه الإنسان

(٤) جمع هنة : وهي الهفوة .

المتعلم الذي يواصل تعليمه مواصلته لحياته. إنه الطُّلَعةُ (٥) الذي يحبُّ المعرفةَ، ويؤمن بالحقيقة، ويتحلى بالروح العلميّة، وما تستتبعه من منطق سليم، وموضوعيّة تامة ، وفضول ذكيٍّ .

وأخيراً فإن الإنسان الحق لا يمكن إلا أن يكون مناضلاً. إنه يرفض أن يقف من الأحداثِ وِقْفَة المتفرج، ويصرُّ على أن يناضل في سبيل الحق والدين وأن يضحّيَ من أجل الخير .

إنه إنسانٌ ينخرط في الحياةِ، ويغوصُ عُبابها، ويناضل من أجل سيادة الأخلاقَ ورفعة المثل العليا وإحقاق الحقّ .

وسمعَ لي صاحبي ، ولم يعترض، ولكنه رأى أن نختم حديثنا بقول أبي العلاء :

وَلْتَفْـــعَلِ النَّفْـــسُ الجميـــلَ لأنه خـيرٌ وأحســـنُ لا لأجـلِ ثوابها (٦)

أســـــئلة

١ ــ من هو الإنسان السعيد في رأي الكاتب ؟

٢ ــ يرى الكاتب أن الضمير يلعب دورًا أساسياً في حياة الإنسان، فما هذا الدور؟ وما الذي ينمي الضمير الإنساني في رأي الكاتب ؟

٣ ــ ما المقصود بالأخلاق في نظر الكاتب ؟

٤ ــ يفرق الكاتب بين المثالية والخيالية، فماذا يقول ؟

٥ ــ « الإنسان أناني بالطبع» فما رأي الكاتب في هذا القول ؟

٦ ــ ما الفرق بين الغيريّة والأنانيّة ؟

٧ ــ فرّق الكاتبُ بين التسامح والتهاون، فماذا قال ؟

٨ ــ من المواطن الصالح في نظر الكاتب ؟

---

(٥)الطُّلعة : كثير الاطلاع .

(٦) أي افعل الجميل لأنه خير ولاتنتظر جزاء من أحد .

٩ ــ من صاحب الخلق القويم ؟ وهل يصح الفصل في الأخلاق بين القول والفعل ؟ ولماذا ؟

١٠ ــ ما الفرق بين الإنسان والحيوان ؟ ومن الإنسان الذي يستحق صفة الإنسانية ؟.

١١ ــ من المحِبُّ الحقيقي في نظر الكاتب ؟

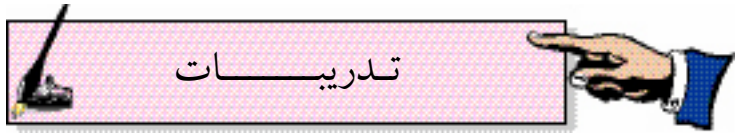

١ ــ هات مفرد كل كلمة مما يأتي :

فلاسفة ، دوافع ، حوافز، حاجات، مطالب، ضمائر .

٢ ــ بين معاني الكلمات الآتية :

شاردة ، عُبَاب ، انغرزت، دَرْك، تسامى، تَناغَم، إذكاء .

٣ ــ اضبط العبارة التالية بالشكل :

« إن صاحب الخلق القويم لا يفعل في السر ما يستحي منه في العلن، إن سلوكه واحد في الجهر والخفاء، وإن رقيبه واحد وهو ضميره الحي اليقظان الذي لا يتسامح في شاردة ولا واردة » .

٤ ــ ما نوع المحسن البديعي في هذه العبارة :

« إن سلوكه واحد في الجهر والخفاء » ؟

٥ ــ تعجب من (الحياء) في جملة من إنشائك .

٦ ــ أعرب هذه الجملة إعراباً كاملاً :

« إن لجسدك عليك حقًّا » .

٧ ــ « ولتفعل النفس الجميل لأنه » .

ــ ما نوع اللام في تفعل ؟ وما إعراب ما بعدها ؟

٨ ــ « التعاون والتكافل والتراحم» مبادئ أوصانا بها الإسلام. اكتب حول هذا الموضوع .

دخل يزيدُ بن معاويةَ على أبيه مغضبًا فقال له : إن عبدَ الرحمنِ بن حسانَ يشبِّب بابنتك رملة، قال: وما يقول فيها ؟ قال : يقول :

وهي بيضاءُ مثلُ لؤلؤةِ الغوَّ اصِ صِيغتْ من لؤلؤٍ مكنونِ

قال : صدق، قال : ويقول :

وإذا ما نسبتها لم تجدها في سناءٍ من المكارمِ دونِ (١)

قال : صدق أيضا، قال : ويقول :

ثم خَاصَرْتُهَا إلى القُبَّةِ الخضـ ـراءِ تمشي في مَرْمرٍ مسنون (٢)

قال : كذب، قال : فهلا تبعثُ إليه من يأتيك برأسه؟ قال : يا بُنَيَّ لو فعلتُ ذلك لكان أشدَّ عليك، لأنه يكون سببًا للخوضِ في ذكره، فَيُكْثِرُ مكثرٌ، ويزيدُ زائدٌ، اضْرِبْ عن هذا صفحًا، واطْوِ دونه كَشْحًا (٣).

* * *

ورُوِيَ أنَّه لما شبَّب برملةَ قال الناسُ لمعاويةَ : لوجعلتَه نكالا ! فقال : لا، ولكن أدوايه بغيرِ ذلك، فلما وَفَدَ عليه ــ وكان يدخل في أُخْريات الناس ــ أجلسه على سريرِ مَعَهُ وأقبلَ عليهِ بوجهِهِ وحديثِه، ثم قال لهُ : ابنتي الأخرى عاتبةٌ عليك، قال : في أيِّ شيء؟ قال : في مدحك أختها وتركك إياها، قال : فلها العتبى(٤) وكرامة، أنا ذاكرها، فلما شبَّبَ بها ــ ولم يكن لمعاوية ابنة غير رملة ــ علم الناسُ أنه كَذَبَ على الأولى لمّا ذكر الثانية .

---

(١) السناء : الرفعة .

(٢) خاصرتها : أخذت بخصرها وأخذت بخصري . والمرمر : الرخام المسنون، المصقول .

(٣) طوى عنه كشحا أي قطعه.

(٤) العتبى : الرضا .

وكان أبو العلاءِ المعري يتعصبُ لأبي الطيّب المتنبي، فحضر يومًا مجلسَ السيدِ المرتضى ــ وكان يُبغضُ المتنبي ويتعصبُ عليه ــ فجرى ذكرُ المتنبي فتنقَّصَهُ المرتضى وغضَّ منه، فقال المعري : لَوْ لَمْ يَكُنْ له من الشعرِ إلا قولُه :

لكِ يا منازلُ في القلوبِ منازلُ أقفرتِ أنتِ وهنَّ منكِ أواهلُ[٥]

لَكَفَاهُ، فَغضِبَ المرتضى وأَمَرَ به فسُحِبَ وأُخْرِجَ من مجلسِهِ، ثُمَّ قال المرتضى لمن بِحَضْرَتِه : أَفَطَنْتُم لما يريدُ هذا الأعمى ؟ قالوا : لا، قال : يريدُ قولَه في هذه القصيدة :

وَإِذَا أتتكَ مَذمَّتي مِنْ نَاقِصٍ فهي الشهادةُ لي بأنِّي كَامِلُ

* * *

وتَظَلَّمَ رجلٌ إلى المأمونِ من عاملٍ لَهُ فقالَ : يا أميرَ المؤمنين، مَا تركَ فيَّ فضةً إلا فضَّها، ولا ذهبًا إلا ذَهَبَ به، ولا غلةً إلا غلَّها[٦]، ولا ضيعةً إلا أَضَاعَها، ولا عِرْضًا، إلا عَرَضَ له، ولا ماشيةً إلا امتشَّها[٧]، ولا جليلاً إلا أَجْلاه[٨]، ولا دَقِيقًا إلا دقَّه، فَعجِبَ من فَصَاحَتِهِ وَقَضَى حاجتَه .

* * *

وَكانَ ابنُ الرُّوميِّ مُقْذِعاً في هِجَائه[٩]، وكان الوزيرُ القاسمُ بنُ عبيد اللـه وزيرُ المُعْتَضِد يخافُ هَجْوَه وفلتاتِ لسانه، فدسَّ عليه مَنْ أطعمَه خُشْكُنَانَةً[١٠] مَسْمُومَةً، فلمَّا أكلها أَحَسَّ بالسُّمِّ فقامَ، فقالَ لـه الوزيرُ : إلى أينَ تذهبُ ؟ قال إلى الموضِعِ الذي بعثتَ بي إليهِ، فقال لَهُ : سلِّمْ على والديَّ. قالَ : ليسَ طَرِيقي على النارِ .

* * *

وتَسَابَقَ العزيزُ باللهِ الفَاطِمِيُّ مع وزيرِه يعقوبَ بنِ كلس بالحَمام، فسبقَ حمامُ الوزيرِ، فعزَّ ذلك على العزيزِ، وَوَجَدَ أعداءُ يعقوبَ إلى الطَّعنِ فيهِ سبيلاً، فقالوا للعزيزِ إنه اختارَ من كلِّ صِنْفٍ

---

(٥) جمع آهله : أي عامرة .
(٦) غله كنصره : أدخله، والمعنى أدخلها بيته واستحوذ عليها .
(٧) امتش ما في الضرع : أخذ جميعه .
(٨) أبعده .
(٩) مفحشا في القول .
(١٠) نوع من الكعك (فارسي معرب) .

أجودَه وأعلاه، ولم يُبقِ منه إلا أدناهُ، حتى الحمام، ورامُوا بذلكَ أن يُغْرُوه به حَسَدًا منهم لعلَّه يتغيرُ عليه، فاتَّصَلَ ذلكَ بالوزيرِ فكتبَ إلى العزيزِ :

قُــلْ لأمــيرِ المؤمنــينَ الــذي ... لــه العــلا والمثــلُ الثَّــاقبُ
طــائــرُكَ الســابقُ لكــنَّه ... جــاءَ وفـي خـدمتِــهِ حَـاجِـبُ

فأعجبُه ذلكَ منه، وَسَكنَ غضبُه .

* * *

ووقفَ أعرابيٌّ على قوم، فسألهم عن أسمائِهم ، فقالَ أَحَدُهم : اسمي وثيقٌ، وقال الآخر : منيعٌ، وقال الآخر : ثابتٌ، وقال الآخر : شديدٌ، فقال الأعرابي : ما أظنُّ الأقفالَ عُمِلت إلا من أسمائِكم!

* * *

وقَدِمَ أعرابيٌّ على حضريٍّ فأنزلهُ، وكانَ عندهُ دجاجٌ كثيرٌ، وَلَهُ امرأةٌ وابنانِ وابنتانِ، قال: فقلتُ لامرأتي : اشوي دجاجةً، وقدِّميها إلينا ، فلما حضرَ الطعامُ جلسنَا جميعًا، فدفعتُ إليه الدجاجةَ، وقلتُ له : اقسمها بيننا. قال : لا أحسنُ القسمةَ، فإنْ رَضِيتُم قَسَمْتُ، قُلْنَا : رَضِينَا، فأخذَ الدجاجةَ فقطعَ رأسَها، ثم نَاوَلَنِيه وقالَ : الرأسُ للرئيسِ، ثم قطعَ الجناحينِ وقالَ : والجناحانِ للابنين، ثم الساقان وقال : والساقان للابنتين، ثم الزِّمكَّي(١١) وقال : والعَجزُ للعجوزِ، ثم قالَ : والزَّور للزائِر، وَأَخَذَ سائرَ الدَّجَاجَةِ، فلما كانَ من الغدِ قلتُ لامرأتي : اشوي لنا خمسَ دجاجاتٍ ثُمَّ قلتُ له : اقْسِمْ بيننا. قال : أظُنُّكُم وَجَدْتُم (١٢) من قِسْمَتِي أمسِ قُلْنَا : لا . قَالَ : شَفْعًا أم وِتْرًا ؟ قُلْنا : وِتْرًا. قَالَ : أنتَ وامرأتُكَ ودجاجةٌ ثلاثةٌ، وابناكَ ودَجَاجَةٌ ثلاثةٌ، وابنتاكَ ودجاجةٌ ثلاثةٌ، وأنا ودجاجتانِ ثلاثةٌ، ثم أخذَ الدجاجتين، ورآنا ونحن ننظرُ إلى دجاجتيه فقالَ: ما تنظرونَ ؟ لعلكم كرِهْتُم قِسْمَتِي، قُلْنَا : فَاقْسِمْهَا شفعًا، فَقَبضَهُنَّ إليهِ وقالَ : أنتَ وابناكَ ودجاجةٌ أربعةٌ، والعجوزُ وابنتاها ودجاجةٌ أربعةٌ، وأنا وثلاثُ دجاجاتٍ أربعةٌ، وضمَّ إليه ثلاثَ دجاجاتٍ.

* * *

(١١) الزمكي : منبت ذنب الطائر، أو ذنبه كله، أو أصله .
(١٢) وَجَد عليه : غضب .

وكَانَ أحمدُ بنُ يُوسُفَ جَالسًا بين يَدَي المأمونِ، فَسَألَ المأمونُ عن السِّكينِ، فناولَهُ أحمدُ إيَّاهَا وقد أمْسَكَ بنِصَابِها (١٣) وأشارَ إليه بالحدِّ، فنظرَ إليه المأمُونُ نظرَ مُنْكِرٍ، فقالَ أحمدُ: لعلَّ أميرَ المؤمنينَ أَنْكرَ عليَّ أخذي بالنِّصَابِ وإشارتي إليه بالحَدِّ، فلا يظنَّنَّ هذا مني عبثًا، وإنَّما تفَاءَلتُ بذلكَ أن يكونَ له الحِدَّةُ على أعدائِهِ، فَتعجَّبَ المأمونُ من سرعةِ فطنتِهِ ولطيفِ جوابِهِ .

١ ــ لِمَ رفض معاوية طلب ابنه يزيد بأن يقتل عبد الرحمن بن حسان؟ وعلام تدل هذه القصة ؟
٢ ــ ماذا كان يقصد معاوية عندما طلب من عبد الرحمن بن حسان أن يُشبِّب بابنته الثانية ؟
٣ ــ بم ردّ المعري على انتقاص المرتضى لشعر المتنبي ؟ وما رأيك في ذلك القول ؟
٤ ــ ما رأيك في أسلوب الظلامة التي قدمها العامل إلى المأمون ؟
٥ ــ ما وجه الفكاهة في قول الأعرابي لمن سألهم عن أسمائهم ؟
٦ ــ كيف قسّم الأعرابي الدجاجة بين الحاضرين ؟ وما وجه الفكاهة في هذه القصة .
٧ ــ علام يدل ردُّ ابن الرومي على من قدم له السُّمَّ ؟
٨ ــ لماذا أعجب العزيز بالله بشعر وزيره يعقوب بن كلس ؟

١ ــ ميّز بين همزة الوصل وهمزة القطع فيما يلي :
اضرب، اسم، احمد، اب ، ابن، الى ، ابنه ، امراة، اختيار.

(١٣) نصاب السكين : ما يقبض عليه منها .

٢ ــ ما نوع المحسن البديعي فيما يلي :

« تظلم رجل إلى المأمون من عامل له فقال : يا أمير المؤمنين، ما ترك في فضة إلاّ فضّها ، ولا ذهباً إلاّ ذهبَ به، ولا غلّة إلاّ غلها، ولا ضيعة إلاّ أضاعها، ولا عِرْضاً إلا عَرَضَ له ».

٣ ــ ما معنى المفردات الآتية :

شبَّب، مكنون، مرمر، أَقْفَرْتِ، ضَيعة، رام ؟

٤ ــ ما إعراب كلمة «جالساً» في قوله : « وكان أحمد بن يوسف جالسًا » ؟

٥ ــ لماذا منعت الكلمات الآتية من الصرف :

يوسف، أحمد، يعقوب، يزيد، رملة، معاوية ؟

٦ ــ قال أبو الطيب المتنبي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كامل

يشتمل البيت السابق على محسن بديعي. اذكره .

٧ ــ اذكر ما يضاد الكلمات الآتية :

كذَبَ، بيضاء، ذمَّ، عزَّ ، حَضَري، رَضِي .

٤ ــ الاستعمار الصهيوني *

اليهوديةُ كلُّها لم يقمْ لها كيانٌ في العالم مُنْذُ أكثرَ من سبعةٍ وعشرين قرنًا، فلم تكنْ قَطُّ في عِدادِ المستعمرينَ بقوةِ حكومتِها وجيشِها، وإنَّما كانَ عملُها في الاستعمارِ أنها تستترُ وراءه، وتمهدُ له، وتعتمدُ عليه في الاستغلال وامتصاص دماءِ الشعوب .

ولكنَّها دَخَلَتْ في عِدَادِ المستعمرين منذ ابتُلِيَت فِلَسْطِينُ بتلك العصابة التي تُسَمَّى دولةَ إسرائيل، فلا وجودَ لها، ولا يتأتَّى أن تبقى في الوجود ــ إلا إذا عاشت على استغلالِ الشعوبِ من حولها، وليس من حولها شعوبٌ تطمعُ في استغلالها غيرُ الشعوبِ العربيةِ .

إنَّ إسرائيلَ لن تعيشَ إلا بوسيلةٍ من وسيلتين : الوسيلةُ الأولى أن تظلَّ عالةً على التبرعاتِ والمعونةِ الخارجية بغير انقـــطاعٍ، ولا تستطيعُ دولةٌ أنْ تَعْتَمِدَ على هذا المورِدِ في تدبيرِ وسائلِ البقاءِ الطويلِ .

والوسيلةُ الثانيةُ أن تعيشَ بمواردِها الصناعيةِ وثروتِها الاقتصاديةِ حين يتقدمُ العربُ في الصناعةِ، وحين تصبحُ لهم تجارةٌ تناسبُ هذا التقدمَ في إخراجِ المصنوعاتِ .

وإذا عاشت إسرائيلُ فلا بُدَّ لها من الحصولِ على موادِّ الخاماتِ بأثمانٍ رخيصةٍ، وهي لا تحصلُ على هذه الموادِّ بالثمنِ الذي تقدرُ عليه حينَ تتقدمُ الصناعةُ في البلادِ العربيةِ، وحين تصبحُ مساويةً للصناعةِ الكبرى أو الصناعةِ الصغرى في إسرائيلَ، فإنَّ الأمةَ العربيةَ التي تتقدمُ في صناعتها تستفيدُ بخاماتِها، ولا تُفَرِّطُ فيها ليأخذَها المنافسون لها في إخراجِ المصنوعاتِ وبيعِ السلعِ بأرخصِ الأثمانِ.

وإذا أرادت إسرائيلُ أن تعيشَ بمصنوعاتِها فلا غِنى لها عن بيعِها في الأسواقِ القريبةِ منها. وإذا أرسلتها إلى الأسواقِ البعيدةِ تَضَاعَفَ ثمنُها، وعجزتْ عن منافسةِ الصناعةِ الأوروبيةِ والأمريكيةِ. أمَّا إذا أرسلتها إلى الأسواقِ القريبةِ منها فهي أسواقُ البلادِ العربيةِ، وهي لن تضمنَ الرَّواجَ في هذه الأسواقِ إلا إذا كانت تلك البلادُ العربيةُ بغيرِ صناعةٍ وبغيرِ مصنوعاتٍ .

(*)من كتاب « الصهيونية العالمية » من مجموعة اخترنا لك رقم ٢٧ للأستاذ عباس محمود العقاد .

فتعجيزُ البلادِ العربيةِ ــ إلى الأبد ــ شرطٌ لازمٌ لبقاء إسرائيل مُعْتَمِدةً على مواردها، غير مُعْتَمِدةٍ إلى ما لا نهاية على صدقاتِ المتبرعين ومعونةِ الحماةِ والنُّصَراء من الدولِ الأجنبيةِ .

وينبغي في رأي الاستعمار وتخطيطه أن تظل البلاد العربية عاجزة عن التقدم الصناعي، فريسة للمستغلين من الصهيونيين، لتعيش إسرائيل بثرواتها ، وموارد صناعتها .

ينبغي أن يُضربَ الحجْرُ الأبديُّ على بلادِ العربِ، فلا يكونَ لها قوةٌ تزيدُ على قوةِ إسرائيل في ميدان القتال، ولا تكونَ لها صناعةٌ تُعوِّل عليها وتستغني بها عن الصناعةِ الصهيونيةِ في أيامِ السلام.

ولا حاجةَ إلى كشفِ الأسرارِ، ولا هدم الجدارِ للنفاذِ إلى ما وراءه من الأغراضِ والأوطارِ. فالمسألة بدهيـــــةٌ ملموسةٌ لا يختلف فيها قولان، ولا تَقبلُ التصديق إن اختلفَ فيها المكابرون والمغالطون.

إذا كانَ رجحانُ الصهيونيين في عُدَّةِ الحرب واجبًا متفقًا عليه، وخطةً مقررةً في عُرْفِ حُماةِ الصهيونية فليس من المعقول أن يُسمحَ للعربِ بالرُّجْحَانِ في عُدّة الصناعةِ وموارد الثروةِ والمالِ، ولا حاجةَ إلى قراءة الضمائرِ الخفيّةِ للعلم بالمقاصدِ المبيَّتةِ للبلادِ العربيةِ جمعاء، فلن تَقِفَ تلك المقاصدُ دونَ تعجيزِ العربِ في ميدانِ الحياةِ العصريةِ، وتقييدِ نهضاتهم وبرامجِ الإصلاحِ في أوطانهم كلَّما عَمِلُوا على تدبيرِ ثروتهم وتوفيرِ مصنوعاتهم، والانتفاعِ بخاماتهم، والاستغناءِ بها عن السادةِ المتحكمين، أو السادة المستغلين في إسرائيل. وهذه هي الصهيونيـةُ المستعمِرَةُ .

هذا هو الاستعمارُ الصهيوني الذي لايُدانيه في الخطرِ استعمارٌ قديمٌ ولا حديثٌ، لأنه يوصدُ التقدمَ ــ من جميع جهاتِه ــ أمامَ خمسين [1] مليونًا يستغلهم مليونان. ولاينتهي هذا الاستغلالُ بعد حينٍ قصيرٍ أو طويلٍ، بل يزدادُ ويتفاقمُ[2] مع الزمنِ، وتتواطأُ عليه القوى البارزةُ والمستترةُ، ممن يُسَمُّون هذا المسخ الأبدي توازنًا في الاستعدادِ والعدةِ بين العالمِ العربيِّ وعصابةِ صهيون .

ومن خَفِيَ عليه الأمرُ في مبدئه، فقد بَرِحَ الخفاءُ أمامَ عينيه عامًا بعدَ عامٍ، فلا عُذْرَ لهُ إنْ لم يَفْهَمْ معنى وجودِ إسرائيل، وعاقبةَ وجودِها بين العربِ على تعاقبِ الأعوامِ .

---

(١) يبلغ تعداد الأمة العربية الآن نحو مِئَتي مليون .

(٢) يتفاقم : يعظم .

إنها لم تُوجدْ لتعيشَ بمواردِها. إنها لم تُوجَدْ لتعتمدَ على نفسِها. ولكنَّها وُجِدَتْ لتخنقَ الحياةَ العربيةَ من حولها، وتتقدمَ وحدَها بصناعتها بين بلادٍ لا صناعة لها، ولا فائدةَ منها في العالم الإنسانيِّ سوى امتصاص دمهِ لإحياءِ بِنْيَةٍ طُفَيْلِيَّةٍ شاذةٍ، تعطيها من فَضَلاتِ الرزقِ ما تجودُ بهِ عليها، كي تستبقيَ في عروقها بقيةً من الدم تمتصهُ وتعيشُ عليهِ .

١ ــ ما الفرق بين الصهيونية والاستعمار ؟

٢ ــ ماذا يقصد الكاتب من قوله : إن إسرائيل لن تعيش إلا بوسيلة من وسيلتين ؟

٣ ــ ماذا يحدث لإسرائيل حينما تتقدم الصناعة لدى الدول العربية ؟

٤ ــ ماذا يقصد الكاتب بقوله : إن اليهودية تستتر وراء الاستعمار ؟

٥ ــ متى دخلت اليهودية في عداد المستعمرين ؟

٦ ــ ما المشكلة التي تواجه إسرائيل في بيع مصنوعاتها ؟

٧ ــ الحرب مع إسرائيل حرب صناعية . كيف تكون هذه الحرب ؟ وهل تؤيد ذلك ؟

٨ ــ ما الشرط اللازم لبقاء إسرائيل ؟

٩ ــ لماذا وُجدتْ إسرائيل ؟ وما خطر وجودها على الإنسانية ؟

١٠ ــ هل تؤيد حركة السلام التي يطبل وراءها الغرب ؟ وهل هذا السلام يقوم على الحق وإنصاف المظلوم؟

١ ــ قصير أو طويل : هذا نوع من المحسنات البديعية هل تعرفه ؟ وهل له تأثير على المعنى ؟ وضح ذلك .

٢ ــ اضبط بالشكل هذه العبارة :

« وينبغي في رأي الاستعمار وتخطيطه أن تظل البلاد العربية عاجزة عن التقدم الصناعي، فريسة للمستغلين من الصهيونيين ، لتعيش إسرائيل بثرواتها وموارد صناعتها » .

٣ ــ أعرب الكلمات التي كتبت بالأزرق :

أ ــ منذ أكثر من سبعة وعشرين قرنا .

ب ــ وحين تصبح مساوية للصناعة الكبرى .

جـ ــ ممن يسمون هذا المسخ الأبدي توازناً .

٤ ــ كلمة (مقاصد) لماذا منعت من الصرف ؟

٥ ــ اكتب بحثًا عن الصهيونية العالمية وقدمه إلى معلمك .

٥ ــ وصيـــــة *

أوصى عمرُو بْنُ كلثوم التغلبي بنيهِ قالَ : « يا بَنِيَّ قد بلغتُ من العمرِ ما لم يبلغْ أحدٌ من آبائي وأجدادي، ولا بدّ من أمرٍ مُقتبَلٍ، وأن ينزلَ بي ما نزلَ بالآباء والأجدادِ والأمهات والأولاد، فاحفظوا عني ما أوصيكم به : إني واللـه ما عَيَّرتُ رجلاً قط أمرًا إلا عُيِّر بي مثلُه، إن حقًّا فحقًّا، وإن باطلاً فباطلاً، ومن سبَّ سُبَّ، فكفُّوا عن الشتم فإنَّه أسلمُ لأعراضِكم، وصِلوا أرحامكم، تَعْمُرْ داركم، وأكرموا جاركم يحسن ثناؤكم، وزوِّجوا بَنات العَمِّ بني العمِّ، فإن تعديتم بهنَّ إلى الغرباءِ، فلا تألوا بهنَّ الأكْفَاء، وأبعدوا بيوتَ النساءِ من بيوتِ الرجال، فإنه أغَضُّ (١) للبصرِ، ولا خيرَ فيمَنْ لا يغارُ لغيره، كما يَغَارُ لنفسِه، وقَلَّ من انتهك حرمةً لغيرِه إلا انتُهِكَت حرمتُه، وامنعوا القريبَ من ظُلم الغريبِ فإنك تذلُّ على قريبك ، ولا يحلُّ بك ذلُّ غريبك، وإذا تنازعتم في الدماءِ فلا يكنْ حقكم للقاء، فَرُبَّ رجل خيرٌ من ألف، ووُدٌّ خيرٌ من خُلْفٍ، وإذا حُدِّثتم فَعُوا، وإذا حدَّثتم فأوجزوا، فإن مع الإكثار يكون الإهذار(٢) ، وموتٌ عاجلٌ خيرٌ من ضنى آجل ، وما بكيتُ من زمانٍ إلا دهاني بعده زمانٌ، وربما شجاني من لم يكن أمره عناني، وما عجبتُ من أحدوثةٍ إلا رأيتُ بعدَها أعجوبةً، واعلموا أن أشجعَ القوم العَطُوفُ، وخيرَ الموتِ تحت ظلالِ السيوفِ. ولا خيرَ فيمنْ لا رَوِيَّة له عند الغضب، ولا فيمن إذا عُوتِبَ يُعتِب (٣) ، ومن الناس من لا يُرجى خيرُه ، ولا يخافُ شرُّه فبَكِّؤُه (٤) خيرٌ من دَرِّه، وعقوقه خيرٌ من برّه، ولا تُبرِّحُوا (٥) في حُبِّكم، فإنه من برَّح في حبٍّ، آل ذلك إلى قبيح بغض، وكم قد زارني إنسانٌ وزرتهُ، فانقلب الدهرُ بنا فَبُرْتُه ، واعلموا أنَّ الحكيم سليمٌ وأن السيف كليمٌ، إني لم أمت ولكن هَرِمتُ ، ودخلني ذِلَّةٌ فسكتُّ، وضعُفَ قلبي فاهْترت ، سلّمكم رَبُّكم وحيَّاكم».

---

* جمهرة خطب العرب تأليف أحمد زكي صفوت ج(١) .

(١) أدعى إلى كف البصر .
(٢) الهذيان .
(٣) لم يرض .
(٤) بكأت الناقة : قلّ لبنها .
(٥) لا تبالغوا .

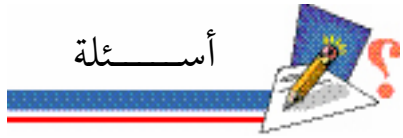

١ ــ يحثُّ صاحب هذه الوصية على تزويج ابنة العم لابن العم، ولكن إذا تعذر ذلك فلمن تُزوّج ؟ وهل توافقه على رأيه ؟

٢ ــ « أحِبَّ لنفسك ما تُحِبُّ لغيرك» . عين العبارة الدالة على ذلك من الوصية .

٣ ــ « لا بدَّ من أمر مقتبل» ماذا يعنى صاحب الوصية بهذه العبارة ؟

٤ ــ يقول الرسول الكريم « إنما الشديد الذي يملك نفسه عندالغضب » عيّن في الوصية عبارةً تتفق مع هذا الحديث الشريف .

٥ ــ بم يعلل عمرو بن كلثوم لضرورة اعتدال المرء في حبه وبغضه ؟

٦ ــ إذا كان أحد أصحابك يثور لأتفه الأسباب، ويغضب غضباً شديداً فماذا يمكن أن تقدم له من نصح وإرشاد ؟

٧ ــ استخرج من الوصية ما يدل على لزوم حسن الإصغاء والإيجاز في القول .

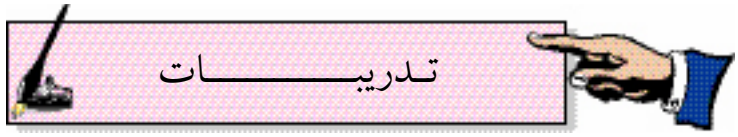

١ ــ استنبط من الوصية السابقة جموع هذه الألفاظ :

أب : ..... جد : ..... أم : ..... ولد : ..... بيت : .....

دم : ..... رَحِم : ..... سيف : ..... ابن : .....

٢ ــ ما معنى الكلمات الآتية :

كليم : ..... يَغَارُ : ..... انتهكت : ..... عقوق : ..... شجاني : ..... ضنى : .....

٣ ــ ما الفرق بين الوصية والخطبة ؟

٤ ــ أعرب العبارة التالية :

« إذا حدثتم فأوجزوا » .

٥ ــ « واعلموا أن الحكيم سليمٌ، وأن السيف كليم» من أي أنواع البديع ما ورد في العبارة السابقة؟

٦ ــ ميّز بين همزة الوصل وهمزة القطع في الألفاظ الآتية :

اوصى : ..... آباء : ..... احفظ : ..... الّا : ..... انتهك : .....

٧ ــ لك صديق تحبه وتجلُّه، ولكن الزمان غيّرهُ عليك فتألمت لذلك كثيراً. اكتب رسالة له تعاتبه فيها .

٨ ــ ضع عنوانًا مناسبًا لهذه الوصية .

٦ ــ قضيةُ فِلَسطِين .. كيف ناصَرَها الملكُ عبدُ العزيز؟

كان للملكِ عبدِ العزيزِ آلِ سعود مواقفُ العربي المسلم، الصحيحِ العروبةِ، الصادقِ الإسلام، فأسهمَ في قضيةِ فلسطينَ بسعيهِ ومالهِ ورجالهِ كما أسهمَ في القضايا العربيةِ الأخرى، وكان يعملُ في صمتٍ، لا يعلنُ عما يفعلُ، ويقولُ : « نحن لا نعملُ للناسِ، وإنما نعملُ لمرضاةِ ربِّ الناسِ » .

وقد بدأتِ المجابهةُ بينَ الملكِ عبدِ العزيزِ وبريطانيا في قضيةِ فلسطينَ، منذ أن بَذَلَتْ بريطانيا المحاولاتِ والمساوماتِ والضغوطَ، لتحصلَ على موافقةِ العاهلِ السعوديِّ على مشروعاتها الآثمةِ في فلسطينَ، فباءت مساعيها بالإخفاقِ، وظلَّ الملكُ يندِّدُ (١) بسياستها التي تخالفُ العهودَ والمواثيقَ، وتناقضُ الحقَّ والعدلَ.

وكتبَ العاهلُ العظيمُ إلى الحكومةِ البريطانيةِ عامَ خمسةٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ يقول : « إنَّ مسألةَ الهجرةِ اليهوديةِ إلى فلسطينَ هي مسألةٌ في الدرجةِ الأولى لدى أهلِ فلسطينَ، بل لدى سائر العالمِ العربيِّ والإسلاميِّ ، وهي في الدرجةِ الأولى لدى كلِّ من ينظرُ إلى القضايا العربيةِ بعينِ العدلِ والإنصافِ؛ ذلك لأنَّ مكاثرةَ شعبٍ آمنٍ في وطنهِ وبلادهِ بشعبٍ غريبٍ أجنبيٍّ له مطامعُ قوميةٌ في وطنهِ، أمرٌ لا يستطيع شعبٌ في العالمِ، ولا حكومةٌ من حكوماتِ الأرضِ قبولَهُ، ولم يسبقْ له مثيلٌ في تاريخِ الشعوبِ » .

ولما قابل المَلِكُ عبدُ العزيزِ كبارَ المسؤولينَ البريطانيينَ عام ستةٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ، أكَّدَ لهم في وضوحٍ وصراحةٍ أنَّ مشروعَ تقسيمِ فلسطينَ يُعدُّ ــ بحقٍّ ــ نكبةً عظيمةً على العربِ والمسلمينَ، وأنه نكبةٌ مهددةٌ لبريطانيا أيضًا، فلا تغتَرَّ الحكومةُ الإنجليزيةُ ولا تسرْ على ضلالٍ، فإنه لايوجدُ مسلمٌ عربيٌّ يستطيع أن يُقنعَ عربَ فلسطينَ ــ فضلاً عن العربِ في سائرِ الأقطارِ ــ بقبولِ هذا المشروعِ، ولو ادَّعَى زعيمٌ أو ملكٌ أن في استطاعته ذلك ، فإن ادعاءَه كاذبٌ .

ولما بدأت الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ تتدخلُ في قضيةِ فلسطينَ لمصلحةِ الدُّخَلاءِ (٢) الغاصبينَ، أرسلَ

---

(١) يندد : ينقد .

الملكُ عبد العزيز عام سبعةٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ مذكرةً إلى الرئيس «روزفلت» شرحَ فيها القضية شرحاً مفصلاً، وبين له بالأدلةِ التاريخيةِ خطأَ المزاعمِ اليهوديةِ، وجَوْرِ الخططِ الاستعماريةِ، وَخَلُصَ إلى القولِ بأنَّ عربَ فلسطينَ ومِنْ ورائِهم سائرُ العربِ وسائرُ العالمِ الإسلاميِّ يطالبون بحقِّهم، ويدافعونَ عن بلادِهم ضِدَّ دخلاء عنهم وعنها، ومن المستحيلِ إقرارُ السلامِ في فلسطينَ إذا لم ينلِ العربُ حقوقَهم، ويتأكدوا أن بلادَهم لم تُسَلَّمْ إلى شعبٍ غريبٍ .

وفي عامِ اثنين وستين وثلاثِ مئةٍ وألفٍ، حينَ لاحت بشائرُ دول الحلفاءِ، وَجَّه الملكُ ــ رحمه الله ــ رسالةً جديدةً إلى الرئيس الأمريكيِّ يناشدُه فيها إنصافَ عربِ فلسطين، ويَعْجَبُ لخططِ الحلفاءِ في هذا البلدِ العربيِّ التي تتناقضُ معَ كلِّ ما صرَّحوا به ، وزعموا أنهم يقاتلون من أجله، وهو حرياتُ الشعوبِ وحقُّها في السيادةِ والاستقلالِ .

وفي تلكَ الأيامِ أطلقَ عبدُ العزيزِ كلمتَه الرائعةَ ذاتَ المغزى العميق : « على أمريكا وبريطانيا أن تختارَ بين أرضٍ عربية يسودها السلامُ والهدوء، وأرضٍ يهودية غارقة في الدماءِ». وكتبَ سفيرُ الولاياتِ المتحدة إلى حكومته يقولُ : إن الملكَ عبدَ العزيزِ قال لهً : « شرفٌ لي أن أموتَ شهيدًا في ساحةِ القتالِ، دفاعًا عن فلسطينَ في معركتِها مع اليهود » .

وفي مطلع عامِ خمسةٍ وستين وثلاثِ مئةٍ وألفٍ رغب الرئيس «روزفلت » في التعرفِ على الملكِ عبدِ العزيز، وتقابلا على ظهر طرّاد (٣) عند مدخلِ البحرِ الأحمرِ، وهناك طلبَ الرئيسُ «روزفلت» أن يوافقَ العاهلُ على مجيءِ مهاجرينَ جُدُدٍ من اليهودِ إلى فلسطينَ، فلم يترددِ الملكُ في مقابلةِ هذا الطلبِ بقولِه على الفورِ : « كلاَّ كلاَّ، إن اليهودَ إذا قد نجحوا في تحويلِ التربةِ الفلسطينيةِ إلى أرضٍ خصبةٍ، فالفضلُ في ذلكَ للأموالِ الأمريكيةِ والإنجليزيةِ. ولو أن هذه الأموال أُغْدِقَتْ على العربِ لَكانَ في وُسْعِهم أن يفعلوا مثلَ ذلك ». وقال الملكُ : «إن في فلسطينَ جيشًا يهوديًّا كامَلَ التسليحِ ، لا تبدو عليه أيةُ رغبةٍ في محاربةِ الألمانِ، بل إنه يهدِّدُ العربَ دائمًا. إن العالمَ العربيَّ لن يسمحَ بدخولِ أفواجٍ جديدةٍ من المهاجرينَ اليهودِ

---

(٢) دخلاء : أغراب .

(٣)طراد : سفينة حربية سريعة .

إلى فلسطينَ، وإنَّ العربَ سيحملونَ السلاحَ وسأكونُ بوصفي الدينيِّ والسياسيِّ في طليعةِ المحاربينَ إلى جانبِ إخواني في فلسطينَ».

وقد قطَع الرئيسُ «روزفلت» للعاهلِ العربيِّ عهدًا باسم الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ بألَّا تقفَ بلادُهُ ضدَّ العربِ في قضيةِ فلسطينَ، وألا تتخذَ قرارًا يختصُّ بالوضعِ السياسيِّ في فلسطينَ من غير استشارةِ العربِ .

وعلى أثرِ توقيعِ هيئةِ الأممِ المتحدةِ عامَ ستةٍ وأربعين وثلاثِ مِئَةٍ وألفٍ، بعث العاهلُ العربيُّ برسالةٍ إلى الرئيسِ « روزفـــلت» يــذكِّرَه فيها بحقِّ العربِ في فلسطينَ، ويُفنِّدُ دعوى اليهودِ وحججَهم الباطلة. وكان لهذهِ الرسالةِ أثرُها البالغُ في نفسِ الرئيس « روزفلت»، فردَّ على الملكِ عبدِ العزيزِ برسالةٍ جدَّد فيها لجلالته تأكيدَ موقفِ الحكومةِ الأمريكيةِ، ألَّا تتخذَ أيَّ قرارٍ في الوضعِ السياسيِّ في فلسطينَ بغيرِ استشارةٍ تامةٍ مع العرب.

ولكن الرئيس «روزفلت» ما لبثَ أن قضى نحبَه، وخَلَفه الرئيسُ «ترومان»، الذي دخلَ مع الرفيقِ «ستالين» في مباراةِ تعاطفٍ مع مطامعِ الصهيونيةِ وتأييدِ أهدافِها المجرمةِ، وبقيت خيوطُ المؤامرةِ الدوليةِ على فلسطينَ تُحاك في الخفاءِ، حتى انتهتْ عام سبعةٍ وستينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ، بإقرارِ منظمة الأمم المتحدةِ مشروعَ تقسيمِ فلسطين. وتسابقت الدولُ الشيوعيةُ والرأسماليةُ على تبني إسرائيلَ واحتضانِها ومدِّها بأسبابِ القوةِ والحياةِ، على حين اشتدَّت المقاومةُ العربيةُ بفلسطينَ، وانضمَّ إليالثوارِ كثيرٌ من المجاهدينَ، الذين توافدوا على أرضِ المعركةِ من كلِّ قطرٍ عربيٍّ، يدفعُهم الأملُ ويحدوهم الإيمانُ، فقاموا ببطولاتٍ فائقةٍ أقضَّتْ مضاجعَ اليهودِ .

وكانت الدولُ العربيةُ قد قررتْ رفضَ قرارِ التقسيم، والعملَ على تحريرِ فلسطينَ. وعندما أصرَّ القادةُ العربُ على أن تزحفَ الجيوشُ العربيةُ إلى فلسطينَ عامَ سبعةٍ وستينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ، قررَ جلالةُ العاهلِ ــ رحمهُ اللهُ ــ اشتراكَ المملكةِ العربيةِ السعوديةِ مع شقيقاتِها، وجنَّد في سبيلِ ذلك جميع قواها الماديةِ والبشريةِ.

واقتحمتِ الجيوشُ العربيةُ فلسطينَ حتى أشرفتْ على مدينةِ « تل أبيب»، فثارتْ ثائرةُ الدولِ الكبرى، وقررتْ عقدَ هدنةٍ بينَ الفريقين المتحاربين، فاضطرتِ الجيوشُ العربيةُ إلى وقفِ تقدُّمِها المطَّردِ بفلسطين.

ومرَّت أعوامٌ وتلتها أعوامٌ ، ووقعتْ كارثةُ الخامسِ من حزيرانَ عام سبعةٍ وثمانينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ، تلك الكارثُة التي أدَّتْ إلى احتلالِ اليهودِ سيناءَ والجولانَ والضفةَ الغربيةَ .

ولم يهدأْ للعربِ بالٌ منذُ ذلكَ التاريخِ، بَلْ عقدوا العزمَ على ردِّ الهزيمةِ، وتحريرِ الأرضِ المغتصبةِ، فاجتمعتْ كلمتُهم وتضافرتْ جهودُهم، وأعدُّوا للعدوِّ ما استطاعُوا من قوةٍ، وبذلُوا كلَّ مرتخصٍ وغالٍ، حتى كتبَ اللهُ لهم النصرَ على أعدائهم في العاشرِ من رمضانَ، عامَ ثلاثةٍ وتسعينَ وثلاثِ مئةٍ وألفٍ، واستطاعوا أن يُنزِلوا بإسرائيل هزيمةً منكرةً وخسائرَ فادحةً، وأن يَعْبُروا قناةَ السويس إلى الأرضِ المحتلةِ، وأن يقتحموا حصونَ العدوِّ المنيعةَ، ويستردُّوا مساحاتٍ من الأرضِ المغتصبةِ، ويسترجعوا كرامتَهم وهيبتهم وعزتهم .

ولن يغمض للعرب جفن، حتى يحرروا كل شبر من أراضيهم المغتصبة، وإنهم لفاعلون بإذن الله، معتمدين على إيمانهم بالقدرة الإلهية، ثم بالوحدة الإسلامية والعربية، ومستعينين بالعزائم الفتية، والأسلحة المستحدثة، وبكل ما وهب الله لهم من إيمان وعزم، ومن مال وجاه .

١ ــ لِمَ كان الملك عبد العزيز يعمل في صمت ؟

٢ ــ متى بدأت المجابهة بين الملك عبد العزيز وبريطانيا حول قضية فلسطين ؟

٣ ــ ماذا كان موقف الملك عبد العزيز من تقسيم فلسطين بين العرب واليهود ؟

٤ ــ ماذا كان موقف الملك عبد العزيز من الولايات المتحدة، عندما بدأت تتدخل في قضية فلسطين؟

٥ ــ ما القول الذي نقله سفير الولايات المتحدة إلى حكومته عندالملك عبد العزيز ؟ وعلام يدل؟

٦ ــ بم رد الملك عبد العزيز على روزفلت ، عندما طلب منه الموافقة على إرسال وفودٍ جديدة من المهاجرين إلى فلسطين ؟ وماذا كان أثر هذا الرد ؟

٧ ــ أقرت منظمة الأمم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين، وتسابقت الدول الكافرة على تبني إسرائيل ومساعدتها. فما موقف العرب من ذلك ؟

٨ ــ كيف انتصر العرب في العاشر من رمضان عام ثلاثة وتسعين وثلاثِ مئةٍ وألفٍ على إسرائيل، وما أثر هذا الانتصار ؟

٩ ــ كيف يستعيد العرب أرض فلسطين من اليهود ؟

١ ــ ما معنى(المُجابهة) ؟ ومِمَّ اشتقت هذه الكلمة ؟

٢ ــ وضِّح معانيَ الكلمات التالية مستعينا بالمعجم عند الحاجة : العَاهل ، جَوْر ، نَحْبَه، المَغْزى.

٣ ــ وضِّح الصورة البلاغية في قول الكاتب : « بقيت خيوط المؤامرة الدولية على فلسطين تُحاكُ في الخفاء».

٤ ــ يقول الكاتب : « ولنْ يغمض للعرب جفن، حتى يحرِّروا كل شبرٍ من أراضيهم المغتصبة».

أ ــ عم كنَّى الكاتبُ بقوله : « ولن يغمض للعرب جفن » ؟

ب ــ أعرب الفعل (يغمض) وحدِّد فاعله .

جـ ــ ما وزن كلمة (المُغْتَصَبَة) ؟ وماذا يُسمَّى هذا المشتق ؟

٥ ــ اضبط الفقرة الأخيرة بالشكل .

٦ ــ بيّن سبب كتابة الهمزة في الكلمات التالية على تلك الصورة : باءت، مسألة، سائر ، مؤامرة.

٧ ــ اكتب العبارة التالية مرتين بخط النسخ :

نحن لا نعمل للناس، وإنما نعمل لمرضاة ربِّ النَّاس .

.....

.....

٨ ــ استخدم الكلمات التالية في جملٍ من إنشائك : باءت، تضافرت، أَقَضَّت، يحدوهم .

٩ ــ عُدْ إلى ما يتيسر من المراجعً، واكتب حول مواقف أبناء الملك عبد العزيز في قضية فلسطين.

٧ ــ الشـــعر *

لقد كتبَ الكاتبون في تعريفِ الشعرِ، وافتنُّوا في ذلكَ افتنانًا بَعُدَ به عنْ مكانه. وعندي أنَّ أفضلَ تعريفٍ لهُ أنهُ « تصويرٌ ناطقٌ». لأنَّ قاعدةَ الشعرِ المطردةَ هي التأثيرُ، وميزانَ جودتهِ ما يتركُ في النفسِ منَ الأثرِ. وسرُّ ذلك التأثيرِ أنَّ الشاعرَ يتمكنُ ببراعةِ أسلوبهِ، وقوةِ خيالهِ، ورقةِ مسلكِه، وسَعَةِ حيلتِه، من هتْكِ ذلكَ الستارِ المُسْبَلِ دونَ قلبهِ، وتصويرِ ما في نفسهِ للسامعِ تصويرًا يكادُ يراهُ بعينِه ويلمسهُ ببنانِهِ. فيصبحُ شريكَه في حسِّه ووجدانِه، يبكى لبكائهِ ، ويضحكُ لضحكِه، ويغضبُ لغضبهِ، ويطربُ لطربهِ، ويطيرُ معه في ذلكَ الفضاءِ الواسعِ من الخيالِ، فيرى الطبيعةَ بأرضِها وسمائِها، وشموسِها وأقمارِها، ورياضِها وأزهارِها، وسهولِها وجبالِها، وصادحِها وباغمِها (١)، وناطقِها وصامتِها، منْ حيثُ لا ينقلُ إلى ذلك قدمًا، ولا يلاقي في سبيلِه نَصَبًا. (٢) فإنْ سمعَ قولَ القائل :

وقـانـا لفحةَ الرمضاءِ(٣)وادٍ ... سقاهُ مُضاعَفُ الغيثِ العميم
نـزلـنـا دَوْحَـــهُ فَـحَـنـا علينا ... حُـنُـوَّ المُـرْضِـعـاتِ على الفَطيمَ
وأرْشَـفَـنـا على ظَمَإٍ زُلَالاً (٤) ... ألـــذَّ مـن المُـــدَامـــةِ للنَّديمَ
يَـصُـدُّ الشَّمسَ أنَّـى واجَهَتْنَا ... فَيحْجُبُها ويَـــأذَنُ للنَّسيمَ
يَروعُ حصاهُ حاليةَ العَذارَى (٥) ... فتلمسُ جانبَ العِقدِ النّظيمَ

خيل إليه أنه يخطِر في ذلك الروض البليل(٦) بين أنواره وأزهاره، خطران النسيم بين ظِلالهِ وأشجاره، وأنه يرى بعينه أولئك العذارى السانحات وقد راعهن منظر الحصباء اللامع فوق تلك الديباجة الخضراء،

---

* مصطفى لطفي المنفلوطي .
(١) الصادح : الصائح كالديك. والباغم من البغام : صوت الظبية . (٢) نصباً : تعباً .
(٣) شدّة الحر . (٤) عذبًا صافياً يمر سريعًا في الحلق .
(٥) لابسة الحلي . (٦) الريح الباردة مع الندى.

فَتولّهْنَ وفَزِعْنَ إلى جوانب عقودِهنَّ يلمَسْنَها بأطرافِ بَنانهنَّ، يحسَبنَ أنْ قدْ وَهَتْ فانتثرتْ جواهرُها في ذلكَ الروضِ الأريض (٧)

وإنْ سمعَ قولَ الآخَر :

وارحمتا للغريبِ في البَلَدِ ... النَّازحِ ماذا بِنَفْسِه صَنَعا ؟!

فارقَ أحبابَه فَما انتفعُوا ... بالعيشِ من بَعدِه ولا انتفعا

هملتْ عيناه وَجْدا على ذلكَ الغريبِ الحائرِ، وتمنَّى أن لو رآهُ في بعضِ مذاهبِه فعطفَ عليه .

وإن سَمِعَ قولَ الآخَر :

وإنَّ الذي بيني وبينَ بني أبي ... وبين بني عمي لمختلفٌ جِدّا

فإن أكلوا لحمِي وَفَرتُ لحومَهُم ... وإنْ هدمُوا مجدي بنيتُ لهم مجدا

وإن ضَيَّعوا غَيبي حَفِظتُ غُيُوبَهم ... وإن هُم هَوَوا غَيِّي هَويتُ لهم رُشدا

وإن زجروا طيراً بنَحسٍ تَمُرُّ بي ... زَجَرتُ لهم طيراً تَمُرُّ بهم سعدَا

ولا أحمِلُ الحقدَ القديمَ عليهمُ ... وليسَ رئيسُ القوم من يَحملُ الحِقْدَا

لهم جُلُّ مالي إن تتابعَ لي غِنًى ... وإن قَلَّ مالي لَم أكلّفْهُمُ رِفْدا

وإني لعبدُ الضيفِ ما دامَ ثاويا (٨) ... وما شيمةٌ (٩) لي غيرَها تشبهُ العَبدا

أَكْبَر تلكَ المكرمةَ العظيمةَ وأجلَّها، ونظرَ إليها في علياءِ سمائِها كما ينظرُ الفلكيُّ إلى كوكبِه، وشعَرَ كأنَّ نورَها قدْ لمعَ فامتدَّ شُعاعُه إلى جوانبِ نفسِه فأضاءَها .

ولا غروَ أنْ يبلغَ الشعرُ من نفسِه هذا المبلغ ، فلطالما كانَ للشعرِ السلطانُ الأكبرُ على النفوسِ العظيمةِ، فقد نَكَب الرشيدُ البرامكة عندما دَسَّ لهم أعداؤُهم ذلك المُغَنّي الذي غَنَّاهُ هذا الصوتَ :

ليت هِنداً أنجزَتْنا ما تَعِدْ ... وشَفَتْ أنفسَنا مما تَجِد

واستبدّتْ مرةً واحدةً ... إنَّما العَاجِز من لا يستَبِد

---

(٧) الزكيّ . (٨) مقيماً . (٩) الشيمة : الخلق .

وأمرَ السفاحُ بقتلِ وجوهِ بني أميةَ بعد ما قرّبَهم وأدناهُم، عندما دخلَ عليهِ «سَديفُ» مولاهُ وأغراهُ بهم في قوله :

لا يُقِيلَنْ عَبدُ شمسٍ عثارا[١٠] ... واقْطعَنْ كلَّ رَقْلَةٍ [١١] وغراسِ
أنزلوها بحيثُ أنزَلَها اللـ ... ـهُ بدارِ الهوانِ والإتعاسِ
فَالَلُّها أظهرَ التودد منها ... وبها منكموكحزّ المواسي
أقصِهِم أيها الخليفةُ واحسمْ ... عنكَ بالسيفِ شَأفَةَ الأرجاسِ
فلقَعٌ ساءني وساءَ سوائي ... قُربُهم من نمارقٍ [١٢] وكراسي

بلْ عطفَ عمرُ بنُ الخطابِ على الحطيئةِ وأطلقَهُ من سجنه حينَ سمعَهُ يقولُ :

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مَرَخٍ ... زُغْبِ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شجرُ
ألقيتَ كاسبَهم في قَعرِ مُظلِمَةٍ ... فاغفرْ عليك سلامُ الله يا عمرُ

بلْ سمعَ النبيّ ــ صلى اللهُ عليه وسلَم ــ قولَ قتيلة بنت الحارثِ تعاتبُه في قَتْله أخاها النضرَ بنَ الحارث، على رَحِمِه منه واتصال نسبه به :

أمحمدٌ يا خيرَ صِنْوٍ كريمةٍ ... في قومِها، والفحلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ
ما كان ضَرَّكَ لو منَنتَ وربما ... منَّ الفتى وهو المَغيظُ المُحْنَقُ
والنضرُ أقربُ من أهبتَ وسيلةً ... وأحقُّهم إن كانَ عتقٌ يعتقُ
ظَلّتْ سيوفُ بني أبيهِ تنوشهُ [١٣] ... لله أرحامٌ هناكَ تَشَقَّقُ

فبكى وقالَ ــ وهو من لا ظِنَّةَ في عَدلِه، ولا ريبةَ في حكمِه ــ لو سمعتُها قبلَ اليوم ما قتلتُه .

إنَّه لا مؤثِّر في نفسِ الإنسانِ غيرُ الشعرِ، وما خضعَ الإنسانُ لشيءٍ في جميع أدوارِ حياته إلا للشِّعر، وللشعر الفضلُ الأولُ في نبوغِ الإنسانِ وارتقائِه وبلوغه هذا المبلغَ من الكمالِ. ولقد أحبَّ الإنسانُ الشعرَ ناطقًا وصامتًا، أما الشعرُ الناطقُ فقد عَرَفْتَهُ، وأما الشعرُ الصامتُ فإنّه هذهِ النغماتُ الموسيقيةُ التي تصورُ

---

(١٠) العثار : مصدر عَثَر أي زَلّ . (١١) الرَّقْلَة : النخلة إذا طالتْ. (١٢) جمع نِمْرِقَة وهي الوسادة . (١٣) تتناوله .

خواطِرَ القلوبِ ووجداناتها فتَهيجُ عاطفةُ الحبِّ في نفسِ العاشقِ، فعاطفةُ الحماسةِ في نفسِ الجندي شعر، وهديرُ الأمواجِ شعر؛ لأنه يمثلُ عظمةَ الجبارينَ . وظلامُ الليلِ شِعرٌ؛ لأنَّهُ يطلق دموعَ الباكين. وحفيفُ أوراقِ الشجرِ شعر؛ لأنه المناجاة في مواقف العشاقِ . وبكاءُ الحمائِم شعر؛ لأنه يمثلُ فجعةَ البَينِ ولوعةَ الفراقِ .

تلكَ النغماتِ الشعريةُ التي نسمعُها من فم الإنسانِ مرةً، ومنْ فم الطبيعيةِ أخرى، هي التي زَخرفَتْ لنا هذه الحياة، وألبَسَتْها ذلك الثوبَ الناعمَ الأبيضَ من السعادةِ والهناءة ، حتى أحببناها وولعنا بها وحرَصنا عليها، وأعدْدَنا العدةَ للبقاءِ فيها والسكونِ إليها، فكتبنا ودوَّنَّا ، وألَّفنا واخترعْنَا، وتعلَّمنا فعلّمنَا، وبَنينا فشيّدنا، وغرسنَا فجنينا، وعملنا فرَبحنا، واجتهدنا فأثرينا، وأمَّلنا فسعينا، وسعينا فبلغنا .

إن الشعر من أسرارِ هذه الحياةِ، تطيرُ إلينا الحقائقُ على جناحِه، ويطيبُ لنا العيشُ في جوارِهِ .

أســـــئلة

١ ــ لم يفضل الكاتب أن يسمي الشعر تصويرًا ناطقًا ؟

٢ ــ ذكر الكاتب أمثلة لتأثير الشعر على النفوس. اختر مثلا منها ، ولخص رأيه فيه .

٣ ــ ماذا يقصد الكاتب بالشعر الصامت والشعر الناطق ؟

٤ ــ ماذا يقصد الكاتب بالنغمات الشعرية التي نسمعها من فم الطبيعة ؟ وما أثرها في حياتنا ؟

٥ ــ « الشعر من أسرار الحياة » . ناقش هذه العبارة .

٦ ــ ما سبب نكبة البرامكة في عهد الرشيد ؟

تـدريبـــــات

١ ــ استخرج معاني الكلمات الآتية من المعجم :

أنواره، السانحات، فَتَولَّهن، وَهَت ، هملت ، غيبي، البين ، لوعة، البنان .

٢ ــ وضح جمال الصورة في قول الشاعرة حمدونة بنت زياد المؤدب :

يروع حصاهُ حاليـــة العـــذارى فتلمـــسُ جانبَ الـعِـقـــد النّـظـــيم

٣ ــ ما نوع المحسن البديعي فيما يلي :

وإن الـذي بينـي وبـــين بنـي أبي وبين بنـــي عمـــي لمخـتلف جِـــدًّا

فإن أكلوا لحمي وفرتْ لحومهـم وإن هدموا مجدي بنيتُ لهم مجدا

٤ ــ أين فعل الشرط وجوابه في صدر هذا البيت ؟

فإن أكلوا لحـمي وفرت لحومهم .....

٥ ــ ما فائدة التعبير بـ « على ظمأ » ؟ ولو قالت الشاعرة (وأرشفنا زلالاً) أيهما أبلغ ؟ ولماذا ؟

٦ ــ وضح الاستعارة في قول الشاعرة :

نزلنـا دَوْحَـــهُ فَحَـــــنَا علـينا حُنُوَّ المرضِـــعاتِ عَـــلى الفَطـــيمِ

٧ ــ هات ما يضاد الكلمات الآتية :

جودة ، قوة ، يبكي ، واسع ، أعداء ، مُرّة .

٨ ــ اضبط العبارة الآتية بالشكل :

« خيل إليه أنه يخطر في ذلك الروض البليل، بين أنواره وأزهاره، خطران النسيم بين ظلاله وأشجاره، وأنه يرى بعينه أولئك العذارى السانحات وقد راعهن منظر الحصبـاء اللامـع فـوق تلك الديباجة الخضراء » .

٩ ــ لماذا لم توضع الهمزة في الألفاظ الآتية :

انتثر ، الذي، اغفر ، ارتقى، استبداد ؟

١٠ ــ أعرب جملة « صلى الله عليه وسلم » .

١١ ــ اكتب مقالاً توضح فيه أثر الشعر في النفوس مستشهداً ببعض الحوادث التي مَرّت عليك خلال قراءتك لهذا المقال .

رُفعَ إلى هارونَ الرشيدِ (١) أنَّ رجلاً بدمشقَ ــ من بقايا بني أُمية ــ عظيمُ المالِ ، كبيرُ الجاهِ، مطاعٌ في البلدِ. لهُ جماعةٌ (٢) وأولاد ومماليكُ، يركبونَ الخيلَ، ويحملونَ السلاحَ ، ويغزون الرومَ، وأنهُ سَمْحٌ جواد، وأنهُ لا يؤمَنُ منه فَتْقٌ (٣) يبعُدُ رتقه، فعظُمَ ذلك على الرشيدِ، فقالَ لخادمِهِ مُنــازه : اخـرجِ الساعةَ إلى الرجلِ، فقيدهُ وجئني بِه، واجعلهُ في محملٍ (٤) تقعُدُ أنت في شِقِّه، وهو في الآخر ، وتَفَقَّد دارَه ، واحفظْ ما يقولُ حرفًا حرفًا .

قال منازه : فأتيتُ بيتَ الرجلِ، ودخلت بغيرِ إذنه، فلما رأى قومُهُ ذلكَ، سألوا بعضَ منْ معي عني، فلما صرتُ في صحنِ الدارِ، نزلتُ ، ودخلتُ مجلسًا رأيتُ فيه قومًا جلوساً، فظننتُ أن الرجلَ فيهم، فقاموا ورحَّبوا بي ، فقلتْ : أفيكم فلان؟ قالوا : نحنُ أولادُهُ وهو في الحمَّام، فقلتُ : استعجلوهُ، فمضى بعضهُم يستعجلهُ، وأنا أتفقدُ الدارَ والأحوالَ والحاشيةَ، فوجدتُها قد ماجتْ بأهلِها موجًا، فلم أزلْ كذلكَ حتى خرجَ الرجلُ بعد أنْ طالَ مُكثُه، واستَرَبْتُ بِه واشتدَّ خوفي وقلقي من أنْ يتوارى، إلى أن رأيتُ شخصًا بزيّ الحمّام يمشي في صحن الدارِ، وحولهُ جماعةٌ كهولٌ وأحداثٌ وصبيانٌ، هم أولادهُ وغلمانهُ، فعلمتُ أنهُ الرجلُ .

ثم جاءَ وسلّمَ، وسألنى عن أميرِ المؤمنين، واستقامة أمر حضرته، فأجبتهُ عما سألَ . وما قضَى كلامَه حتى جاؤوا بأطباقِ الفاكهةِ، فقالَ : تَقَدَّم يا مُنازه فكُلْ معنا، فقلتُ، مالي إلى ذلكَ حاجة، فلم يُعاودني، وأكلَ هو ومنْ معهُ، ثم جاؤوا بمائدةٍ عظيمةٍ لم أَرَ مثلَها إلا للخليفةِ فقالَ : يا منازهُ تقدمْ فكُلْ ، فامتنعتُ عليهِ، فما عاودني. فلما فَرغَ منْ أكله ، قامَ إلى الصلاةِ فصلَّى وأكثَرَ من الدعاءِ والابتهال .

---

(١) هو الخليفة الخامس من خلفاء الدولة العباسية(١٧٠ ــ ١٩٤) وكان عصره مضرب المثل في رخاء الدولة الإسلامية وعظمها، واتساع رقعتها .

(٢) أنصار .

(٣) أصل الفتق : الشق في الثوب، وأصل الرتق الرفو وسد الفتق بالخياطة ، والمراد أنه قد يثور على الدولة ويستقل بجزء منها فيصعب علاج الأمر .

(٤) مقعد ذو شقين يوضع على الجمل .

ثم قال لي : ما أَقْدَمَك يا منازه ؟ فأخرجتُ كتابَ أمير المؤمنين. فدفعتهُ إليه فَفَضّه وقرأَهُ، ثم أمرَ أولادَهُ بالانصرافِ، وقالَ : هذا كتابُ أمير المؤمنين، ولستُ أقيمُ بعدَ نظري فيهِ لحظةً واحدةً، هات قيودَك يا منازه، فدعوتُ بها ، وقَيدتُه وحملْتهُ . وركبتُ في الشق الآخر، وسرتُ بالرجلِ، وليسَ معهُ أحدٌ، حتى صرنا بظاهرِ دمشقَ فابتدأ يحدثُني بانبساطٍ، حتى انتهينا إلى بستانٍ حسن في الغوطةِ [٥]، فقالَ لي : أترى هذا ؟ قلتُ : نعم، قال : إنه لي وفيه من غرائبِ الأشجارِ كيتَ وكيتَ، ثم انتهى إلى مَزارعَ حسانٍ وقُرًى مثلَ ذلك فاشتدَ غيظي منهُ، وقلتُ ألستَ تعلمُ أن أميرَ المؤمنين أهمَّه ذلك حتى أرسلَ إليكَ من انتزعَك منْ أهلكَ ومالكَ وولدكَ، وأخرجكَ فريدًا مقيَّدًا، لا تدري إلامَ يصيرُ أمرُكَ ولا كيفَ يكونُ ؟ وأنتَ فارغ القلب من هذا، حتى تَصفَ ضياعَكَ وبساتينكَ، فقالَ لي مجيباً : « إنا للـهِ وإنا إليه راجعون، أخطَأت فِراستي [٦] فيكَ، لقد ظننتُكَ رجلاً كاملَ العقلِ، وأنكَ ما حللْتَ من الخلفاءِ هذا المحل، إلا بعد أن عرفوكَ بذلكَ، فإذا كلامُك يشبهُ كلامُ العوامِّ، واللـهُ المستعان » .

أما قولكَ في أمير المؤمنين وإزعاجهِ وإخراجه إيايَ إلى بابهِ على صورتي هذهِ، فإني على ثقةٍ منَ اللـهِ عزَّ وجلَّ، الذي بيدهِ ناصيتي [٧]، ولا يملكُ أميرُ المؤمنين لنفسهِ ولا لغيرهِ نفعًا ولا ضرًا إلّا بإذنِ اللهِ عزَّ وجلَّ، ولا ذنَب لي عندَ أمير المؤمنين أخافه. وبعدُ ، فإذا عَرَفَ أمرى وعَلِم سلامتي [٨] ، وصلاحَ ناحيتي، وأن الحَسَدة والأعداءَ رَمَوني عنَده بما لَيس فيّ، وتَقَوَّلوا عليَّ الأباطيلَ، لم يَستحِلَّ دمي، وردَّني مُكرَّماً. وإنْ كان قد سبقَ في علمِ اللهِ عز وجل أنه يبدرُ[٩] إليَّ منه بادرةُ سوءٍ، وقد حَضر أجلي ، وكان سفكُ دمي على يدِه فلو اجتمعتِ الإنسُ والجن والملائكةُ على صرفِ ذلك عني ما استطاعوا.

فلِمَ أتعجلُ الغمَّ والفكرَ فيما قد فرغَ اللهُ منه؟ وإني حَسَنُ الظنّ باللهِ الذي خلقَ ورزقَ ، وأحيا وأماتَ، وإنَّ الصبرَ والرضا والتسليمَ إلى من يملكُ الدنيا والآخرة أولى . وقد كنتُ أحسبُ أنكَ تعرفُ هذا، أما وقدْ عرفتُ مبلغَ فهمِكَ ، فإني لا أكلمُك بكلمةٍ واحدةٍ حتي تُفرِّقَ حضرةُ أميرِ المؤمنين بيننا إن شاءَ اللهُ تعالى.

---

(٥) إحدى ضواحي دمشق .
(٦) رأيي وظني .
(٧)الناصية : شعر مقدم الرأس يقصد بيده نفسي وأنا ملك له .
(٨) علم أني مأمون الجانب .
(٩) يسبق .

قال منازه : ثم أعرضَ عني ، فما سمعتُ منه لفظةً غيرَ التسبيح، أو طلبَ ماءٍ أو حاجة حتى شارَفْنا الكوفةَ.

ودخلتُ على الرشيدِ، فقالَ : هاتِ ما عندَك ؛ يا مُنازه، فسُقتُ الحديثَ من أولهِ إلى آخرهِ، فلما جئتُ على آخره قال : صدَقَ واللهِ، ماهذا إلا رجلٌ محسودٌ على النعمةِ، مكذوبٌ عليه، ولعَمري لقدْ أزعجناهُ، وآذيناهُ ، وروَّعنا أهلَهُ، فبادرْ بنزعِ قيودِه عنه، وائتني به، ففعلتُ وأدخلتُه على الرشيد . فما هو إلا أنْ رآه حتى رأيتُ ماءَ الحياء يجول في وجهِ الرشيدِ. ودنا الأموي، وسلَّم ، ووقفَ فردَّ عليهِ الرشيدُ. وسأله عن حالهِ ثم قالَ : بلغنا عنكَ فضل هيئةٍ (١٠)، وأمورٌ أحبَبْنا معها أن نراكَ، ونسمعَ كلامكَ، ونُحسنَ إليك ، فاذكرْ حاجتك. فأجابَ الأمويّ جواباً جميلاً، وشكرَ ودعا، ثم قال : يا أميرَ المؤمنين ، لي حاجةٌ واحدةٌ : أن تَرُدَّني إلى بلدي وأهلي وولدي، قال : نفعلُ ذلك، ولكن سَلْ ما تحتاجُ إليه من مصالح جاهِكَ ومعاشِك، فإنَّ مِثلكَ لا يخلو أن احتاجَ إلى شيءٍ من هذا، فقال : يا أميرَ المؤمنين، عُمَّالك منصفون ، وقد استغنيتُ بعَدْلهم عن مسألتي، فأموري مستقيمةٌ، وكذلك أهلُ بلدي، بالعدلِ الشاملِ في ظِلِّ أميرِ المؤمنين .

فقالَ الرشيدُ : انصرفْ محفوظاً إلى بلدِك، واكتبْ إلينا بأمرٍ إن عَرَضَ لكَ . فودَّعهُ الأمويُّ . قال مُنازه: فلما ولَّى ، قال الرشيدُ : يا منازه : احمِلْهُ من وقتِكَ . وسرْ به راجعاً ، كما جئتَ به، حتى إذا وصَلْتَ إلى مجلسِهِ الذى أخذتهُ منه؛ فدعْهُ وانصرفْ ، ففعلتُ .

أسـئلة

١ ــ عرف بالشخصيات الآتية :

ــ هارون الرشيد .

ــ مُنازه .

ــ الرجل الأموى .

---

(١٠) فضل هيئة : زيادة في النعمة والمظهر .

٢ ــ لماذا لم يعجب الرجلَ الأموي ردُّ منازه، وعلام يدل الرد في نظر الأموي ؟

٣ ــ لِمَ أمر الرشيد بحمل الأموي إليه ؟

٤ ــ عَلام يدل الحديث الذي جرى بين رسول الرشيد والرجل الأموي ؟

٥ ــ اذكر من آيات الكتاب الكريم ما يؤيد إيمان الرجل وعقيدته ؟

٦ ــ كيف لقى الرشيد الرجل الأموي ؟ ولم غير الرشيد رأيه فيه ؟

٧ ــ ما أفدت من هذه القصة :

٨ ــ قال الشاعر :

إذا كنت بالله مستعصماً فماذا يضيرك كيد العبيد

هل تنطبق قصة الأموي مع الرشيد مع هذا البيت ؟ وكيف ؟

٩ ــ « تقدم يا مُنازه فكل معنا » من القائل ؟ وما المناسبة ؟

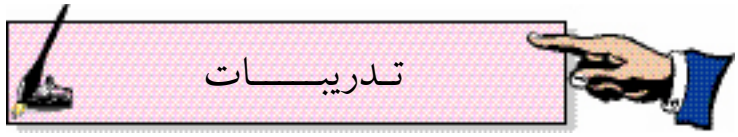

١ ــ ارجع إلى المعجم واستخرج منه معاني المفردات الآتية :

صحن الدار ــ مات ــ يتوارى ــ كهول ــ غيظ ــ شارفنا الكوفة .

٢ ــ أعرب ما كتب بالأزرق :

ــ جاؤوا بمائدة عظيمة لم أر مثلها إلا للخليفة .

ــ فوجدتها قد ماجت بأهلها موجًا .

٣ ــ اذكر ماضي الأفعال الآتية :

يركب ــ يغزون ــ اخرج ــ يجيء ــ أَتيتُ ــ يتوارى .

٤ ــ استخرج من القصة السابقة ثلاثة من حروف العطف وبيّن معناها .

٥ ــ صُغْ من هذه الأفعال اسم الفاعل واسم المفعول وضعها في جملة مفيدة من عندك .

الفعل	اسم الفاعل	اسم المفعول	الجملة
دَخَـــــــلَ	.....	.....	.....
يــتــوارى	.....	.....	.....
اســـــتحلَّ	.....	.....	.....
استعجل	.....	.....	.....

٦ ــ ضع لهذه القصة عنوانا آخر غير ما ذكر .

٧ ــ « لو اجتمعت الإنس والجن والملائكة على صرف ذلك عني ما استطاعوا »

ــ هل تحفظ آية من القرآن الكريم تتفق مع هذا المعنى ؟ اذكرها .

٨ ــ تعمل الوشاية عملها المشين بين الناس فيحدث الظلم والغدر والتفرقة في المجتمع، وهذه صفات يأباها الإسلام ويحث الناس على البعد عنها .

اكتب مقالاً توضح فيه الآثار السيئة لهذة الصفات الذميمة في المجتمع .

٩ ــ جسر الملك فهد

للشاعر الدكتور : غازي القصيبي

دربٌ منَ العشقِ لا دَرْبٌ مـــن الحَـجَـرِ
هـذا الـذي طـارَ بـالـواحـاتِ للجُزُرِ

سـاقَ الخيـامَ إلـى الشطـآنِ فانـزلـقـتْ
عـبرَ الميـاهِ شـراعًا أبيـضَ الخَـفَـرِ

مـاذا أرى ؟ زورقًـا في المـوجِ مندفعًا
أم أنـه جـمـلٌ مـا مـلّ مِنْ سَـفَرِ

وهـذه أغـنـيـاتُ الـغـوصِ في أذُني
أم الحُـداةُ شَـدَوْا بـالشـعرِ في السَـحَرِ

واسـتيقظتْ نخـلةٌ وَسّى تُوَشْـوِشُـنِي
مَـنْ طـوَّقَ النَّخلَ بـالأصـدافِ والـدُّررِ ؟

نسـيتُ أيـنَ أنـا . أنّ الرياضَ هـنا
مـع المنـامةِ مشـغولانِ بالسَّـمَرِ

أم هـذه جُـدةٌ جـاءتْ بأنجُمِهَا
أم المُـحَـرّقُ زارتَـنـا مـعَ القَمَرِ

وهـــذه ضـحـكـاتُ الـفـجـرِ في الخُبرِ
أم الرفـاعُ رنتْ فـــــي موســـــمِ المـطـــــرِ

أم أنّهـا مســـــقطُ الســـــمراءُ زائـــرتـــــي
أم أنّهـــــا الـــدوحـــــةُ الخـراءُ فـي قَـــطَـــرِ

أم الـكـويـتُ الـتـي حـيّـتْ فـهِـمْـتُ بهـا ؟
أم أنهـا الـعـينُ كـمْ في الـعـينِ مـن حَـــوَرِ ؟

بـــــدوٌ وبـــحـــارةٌ مـــا الـــفـــرقُ بينهما
والبـــرُّ والبحـــرُ ينســـابـــانِ مِنْ مُضَـــرِ

خـلـيـجُ إنَّ حـبـــالَ اللهِ تربطُنَا
فهلْ يقرّبُنا خيطٌ مِـنَ البَشَـــــرِ ؟

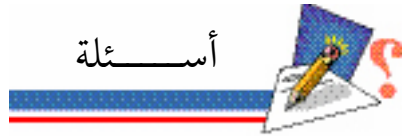

١ ــ ماذا تعرف عن الشاعر؟ وما مناسبة القصيدة ؟

٢ ــ ما الفكرة الرئيسية التي تضمنتها القصيدة ؟

٣ ــ ما أبرز المشاعر والأحاسيس التي فاضت بها أبيات القصيدة ؟

٤ ــ حدد الأبيات التي تُشِيرُ إلى معالم البادية ومعالم البحر. وبيّن كيف أفاد الشاعر من الربط بين بعض هذه المعالم وبعضها في التعبير عن مشاعره ؟

٥ ــ ورد في القصيدة ذكر بعض المدن الخليجية الأخرى .

أ ــ حدد هذه المدن واذكر تعريفًا موجزًا لكل منها .

ب ــ بيّن المعنى الذي أراده الشاعر من ذكرها في القصيدة .

٦ ــ ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة مما يلي أمام كل عبارة من العبارات الآتية :

(أ) هذه القصيدة تعبير عن :

ــ تجربة ذاتية مر بها الشاعر ( )

ــ معاناة إنسانية أَلَمَّتْ بالشاعر ( )

ــ مظاهر الجمال في الطبيعة وانفعال الشاعر بها ( )

(ب) الجسر الذي يقصدة الشاعر هو :

ــ العلاقة القوية التي تربط بين الدولتين ( )

ــ ما يتمناه الشاعر لأبناء بوطنه الخليجي ( )

ــ المشروع الضخم الذي أقيم لربط البحرين بالمملكة العربية السعودية ( )

(ج) يقصد الشاعر بقوله : (درب من العشق لا درب من الحجر)

ــ أن بناء هذا الجسر كان بسبب المحبة القوية التي تربط بين أبناء الدولتين ( )

ــ أنه يفضل الحب الخالص على إقامة مشروعات جامدة ( )

ــ أنه يستنكر بناء مثل هذه المشروعات غير المفيدة ( )

(د) ساق الخيام إلى الشطآن فانزلقت عبر المياه شراعًا أبيض الخفر

يقصد الشاعر بالبيت السابق :

ــ أن الجسر شجع أهل الصحراء على ارتياد البحر ( )

ــ أن الجسر جعل أهل الخيام ينقلونها عبره إلى الجزر ( )

ــ أن الجسر قرّب المسافات وألغى الحدود وعمق الإحساس بوحدة الشعبين ( )

(هـ) يقصد الشاعر بقوله (البر والبحر ينسابان من مضر)

ــ أن الفضل في وجود العرب في هذا المكان يعود إلى جدهم مضر ( )

ــ أن بر الخليج وبحره ملك للعرب وليس لسواهم ( )

ــ أن العرب الذين يقطنون البادية والذين يعيشون على البحر من أصل واحد ( )

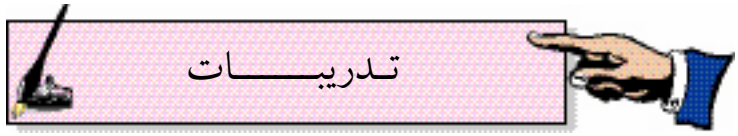

١ ــ بيّن معنى المفردات الآتية :

ينسابان : ..... وسنى : ..... توشوشني : ..... الأصداف : .....

الدرر : ..... الشطآن : ..... الخَفَر : ..... الحـــــداة : .....

حَوَر : ..... شَدَوا : ..... السَحَر : ..... مُضَـــر : .....

٢ ــ ما الفائدة من الاستفهام في قول الشاعر :

ماذا أرى ؟ زورقًا في الموج مندفعًا أم أنه جمل ما مَلَّ من سفر ؟

٣ ــ وردت كلمة (درب) في التعبيرين الآتيين مرتين :

ــ درب من العشق لا درب من الحجر .

ــ درب من الحب لا درب من الحجر .

ــ ما المقصود بها في كل تعبير ؟

٤ ــ قال الشاعر :

واستيقظت نخلة وَسْنَى تُوَشْوِشُني .....

ــ وضِّح الصورة الفنية في صدر هذا البيت، وبين نوعها .

٥ ــ من طوّق النخل بالأصداف والدرر ؟

ــ ما نوع هذا الأسلوب ؟ وما الغرض منه ؟

٦ ــ نسيت أين أنا . أن الرياض هنا .....

ــ ما نوع الأسلوب في شطر هذا البيت ؟ وما غرضه البلاغي ؟

٧ ــ اختر من القصيدة البيت الذي يعجبك . وما سر إعجابك به ؟

٨ ــ وضح الصورة البيانية في البيت الأخير، وما أثرها في المعنى ؟

٩ ــ اكتب موضوعا إنشائيًا عن جسر الخليج العربي موضحًا أهميته لشعبي البحرين والمملكة العربية السعودية .

إن نَظْم القرآنِ على تصرُّف وجوهِه، واختلافِ مذاهبه، خارجٌ عن المعهودِ من نظام كلامِ العربِ، ومُباينٌ للمألوفِ من ترتيبِ خطابهم، ولهُ أسلوبٌ يختصُّ بهِ ويتميز في تصرفِهِ عن أساليبِ الكلامِ المعتادِ.

وليس للعربِ كلامٌ مشتملٌ على هذه البلاغةِ والغرابةِ، والتصرُّفِ البديعِ، والمعاني اللطيفةِ، والفوائدِ الغزيرةِ، والحكمِ الكثيرةِ، والتناسبِ في البلاغةِ، والتشابهِ في البراعةِ على هذا الطولِ وعلى هذا القدر. وإنما تُنسبُ إلى حكيمهم كلماتٌ معدودة، وألفاظٌ قليلةٌ ، وإلى شاعرِهم قصائدُ محصورةٌ يقعُ فيها أحياناً الاختلالُ والاختلافُ والتعمُّلُ والتكلُّف والتجوُّز والتعسفُ . وقد جاء القرآنُ ، على كثرتِه وطولِه، متناسبًا في البلاغة، على ما وصفَهُ اللهُ تعالى به فقالَ : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ } سورة الزمر ، الآية (٢٣) وقال تعالى { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } سورة النساء، الآية (٨٢) ذلك إلى عجيبَ نظمِه، وبديعَ تأليفِه، لا يتفاوتُ ولا يتباينُ، على ما يتصرفُ إليه من الوجوهِ التي يتصرفُ إليها من ذكر قصصٍ ومواعظَ واحتجاج وحكمٍ وأحكام، وإعذارٍ وإنذارٍ، ووعدٍ ووعيدٍ، وتبشيرٍ وتخويفٍ، وأوصافٍ، وتعليمِ أخلاقٍ كريمةٍ وشيمٍ رفيعةٍ وسيرٍ مأثورةٍ، وغير ذلك من الوجوهِ التي يشتملُ عليها. ونجدُ كلامَ البليغِ الكاملِ والشاعرِ المُفْلِقِ (١) والخطيبِ المِصْقع (٢) يختلفُ على حسبِ اختلافِ هذهِ الأمورِ، فمن الشعراءِ من يجودُ في المدحِ دون الهجوِ، ومنهم منّ يُبَرِّز في الهجْوِ دون المدحِ، ومنهم من يسبقُ في التقريظِ دونَ التأبين، ومنهم من يجوِّد في التأبينِ دونَ التقريظِ، ومنهم من يُغربُ في وصفِ الإبلِ أو الخيلِ أو سَيرِ الليلِ، أو وصفِ الحربِ، أو وصفِ الروضِ، أو وصفِ

* للباقلاني (أبي بكر محمد بن الطيب) من كتابه « إعجاز القرآن ».
(١) المُعجب . (٢) البليغ .

الخمرِ، أو الغزلِ، أو غير ذلك مما يشتملُ عليهِ الشعرُ ويتداولُه الكلام. ولذلك ضُرِبَ المثلُ بامرئ القيس إذا ركبَ، والنابغةِ إذا رَهِبَ، وزُهَيرٍ إذا رَغِبَ، وَهُمْ لا خلافَ في تقدمهم في صنعة الشعرِ، ولا شكَّ في تبرزهِم(٣) في مذهبِ النظمِ .

ومتى تأملتَ شعرَ الشاعرِ البليغِ رأيتَ التفاوتَ في شعرِهِ على حسبِ الأحوالِ التي يتصرفُ فيها ، فيأتي بالغاً حدَّ البراعةِ في المعنى، فإذا جاءَ إلى غيره قَصَّـر عنه ووقفَ دونَهُ، وبانَ الاختلافُ في شعرِهِ، ثم نجد في الناسِ من يجوِّدُ في الكلامِ المرسلِ، فإذا أتى الموزونَ قصَّـر وَنَقَصَ نُقْصَانًا عجيبًا، ومنهم منْ يجوِّد بضدِّ ذلك. وقد تأمَّلنا نظمَ القرآنِ، فوجدنا جميعَ ما يتصرفُ فيه من الوجوهِ التى ذكرناها على حدٍّ واحدٍ في حسنِ النظمِ وبديعِ التأليفِ والرَّصفِ، لا تفاوتَ فيه ولا انحطاط عن المنزلةِ العليا، ولا إسفافَ فيه إلى المرتبةِ الدنيا. وكذلكَ قد تأملنا ما تتصرفُ إليه وجوهُ الخطابِ من الآيات الطويلةِ والقصيرةِ فرأينا الإعجازَ في جميعها على حدٍّ واحدٍ لا يختلفُ .

وهناك شيءٌ آخرُ ، وهو ورود تلك المعاني التي يتضمنُها في أصلِ الشريعة، والأحكامِ والاحتجاجاتِ في أصلِ الدين، والـردِّ على الملحـدينَ بهذه الأساليبِ البديعةِ، وموافقةِ بعضها بعضا في اللطفِ والبراعةِ، مما يتعذرُ على البشرِ. وقد عُلمَ أن تخيُّرَ الألفاظِ للمعاني المتداولةِ المألوفةِ، والأسباب الدائرة بين الناسِ، أسهلُ وأقربُ من تخيُّرِ الألفاظِ لمعانٍ مبتكرةٍ، وأسبابٍ مؤسسةٍ مستحدثةٍ، وبراعةَ اللفظِ في المعنى البارعِ أعجبُ من براعتِهِ في المعنى المتداولِ المتكررِ.

وللقرآنِ مزيةٌ أخرى غيرُ ما تقدمَ، وهي أنّه منَ المقررِ المعروف أنَّ الكلامَ يَبينُ فضلُهُ ورُجحانُ فصاحته بأن تُذكَر منه الكلمةُ في تضاعيفِ كلامٍ، أو تُقذَفَ ما بين شعرٍ، فتأخذَه الأسماعُ، وتتشوَّفَ إليه النفوسُ، ويُرى وجهُ رونقِه باديًا غامرًا سائرَ ما يُقْرَنُ به ، كالدُّرةِ التي تُرى في سلكٍ من خَرَزٍ، وكالياقوتةِ وسْطَ العقدِ، وأنت ترى الكلمةَ من القرآن يُتَمَثَّلُ بها في تضاعيفِ كلامٍ كثيرٍ، فإذا هى غُرَّةُ جميعه، وواسطةُ عِقْدِهِ، والمنادي على نفسهِ بتميُّزِهِ، وتخصُّصِه برونقِهِ وجمالِهِ .

---

(٣) تفوقهم .

وبعد، فإنك تجد في كتابِ اللهِ الحكمةَ وفصلَ الخطابِ مجْلوَّةً عليك في منظرٍ بهيج، ومعرضٍ رشيق، ونظمٍ أنيقٍ غيرِ مُتَعاصٍ على الأسماعِ، ولا مُلْتَوٍ عليالأفهام، ولا مُستَكْره في اللفظ، يمرُّ كما يمرُّ السهمُ، ويضيءُ كما يضيءُ الفجرُ، ويَزْخَرُ كما يَزْخرُ البحرُ، طَموحُ العُبابِ (٤)، جموحٌ (٥) على الطارقِ المنتابِ، كالرُّوحِ في البدنِ، والنُّورِ المُسْبَطِرِّ (٦) في الأفقِ، والغيثِ الشاملِ، والضياءِ الباهرِ. « لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفة تنزيل من حكيم حميد ».

١ ــ جاء القرآن الكريم متناسبًا في البلاغة على وصفه الله تعالى به . اذكر الآيات التي تشتمل على هذا المعنى.

٢ ــ الأسلوب القرآني يختلف اختلافًا واضحًا عن الأساليب البشرية فما وجه هذا الاختلاف ؟ استشهد على ذلك بما ورد في هذا المقال ، وهات دليلاً من القرآن يثبت ذلك .

٣ ــ ذكر الكاتب مزية خاصة لكلمات القرآن الكريم . فماذا قال ؟

٤ ختم الكاتب مقاله بوصف شامل لكتاب الله عزّ وجلّ ، فماذا قال ؟

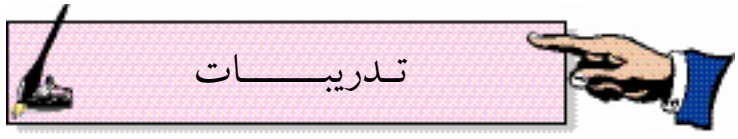

١ ــ هات جمع المفرادت الآتية :

قصة ، موعظة، حكم، شاعر ، ملحد، أسلوب

٢ ــ بيّن معاني المفردات الآتية :

---

(٤) الماء الكثير المتلاطم . (٥) مسرع . (٦) الممتد .

تعسف، شيم ، تأبين ، تقريظ، ملحد ، يَزْخَر .

٣ ــ وضح مصادر الأفعال الآتية :

اختلف ، تَصرَّفَ ، احْتَجَّ، أنذر ، وعد ، اختلَّ .

٤ ــ اضبط هذه العبارة بالشكل :

« ولذلك ضرب المثل بامرئ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، وهم لا خلاف في تقدمهم في صنعة الشعر » .

٥ ــ وضح المشبه والمشبه به ووجه الشبه فيما يلي :

« كالدُّرة التي تُرى في سلكٍ من خرز، وكالياقوتة وسط العقد »

٦ ــ ما نوع المحسن البديعي فيما يلي :

« يمرُّ كما يَمرُّ السهم، ويُضيءُ كما يُضيءُ الفجر، ويَزْخَرُ كما يزخر البحر » .

٧ ــ من أي أنواع المشتقات هذه الكلمات :

الباطل ، حكيم ، حميد ، معدود ، أسهل ؟

٨ ــ ما إعراب كلمة « متناسبًا » في هذه العبارة :

«وجاء القرآن على كثرته وطوله، متناسبًا في البلاغة»

٩ ــ اكتب بما لا يقل عن صفحة كاملة عن « إعجاز القرآن الكريم» مستعينا بما ورد في هذا المقال .

١١ ــ مـن نـوادر أشــعب

هو أشعبُ بنُ جبير ، مولى عبدِ اللهِ بن الزبير، ولد سنه تسع من الهجرةِ، ونشأَ بالمدينة وكانَ شديد الطمعِ، حتى ضُربَ به المثلُ، فقيلَ : « أَطْمَعُ من أَشعبَ» ، وله في ذلكَ نوادرُ ومُلَحٌ ، نوردُ لكَ طرفا منها :

قيلَ له : ما بلغَ من طمعِك؟ قال : ما نظرتُ قَطّ إلى اثنين يتسارّانِ في جِنازةٍ إلا قدّرتُ أن الميتَ قد أوصى لي من مالهِ بشيءٍ، وما أدخلَ أحدٌ يدَه في كمهِ إلا ظننتُ أنه سيعطيني شيئاً .

ومر برجل يصنع طبقا فقال له : أسألك بالله إلا زدت في سعته طوقا أو طوقين ، قال : ولم ؟ قال : عسى أن يُهدَى إليّ فيه شيء .

واجتمعَ عليه يوما غلمانُ المدينةِ يعابثونهُ، فقالَ لهم : إن في دار بني فلانٍ عُرسا، فانطلِقوا إليه فهو أنفعُ لكم، فانطلقوا وتركوه، فلما مَضَوا قالَ : لعلَّ الذي قلتُ من ذلكَ حق، فمضى في إثرِهم نحو الموضِع، فلم يجدْ شيئاً.

وأدَب (١) رجلٌ من أهلِ المدينةِ نفرا من خلانه إلى مأدبةٍ من حيتانٍ، فبينما هم يأكلون إذ استأذنَ أشعبُ، فقال أحدهم : إنَّ من شأنِ أشعبَ أن يَعْمَدَ إلى أَجَلِّ الطعام، فاجعلوا كبارَ هذهِ الحيتان في آنيةٍ بناحيةٍ، ويأكلُ معنا الصغارَ، ففعلوا وأُذن له، فقالوا : ما رأيكَ في الحيتان؟ قال: والله إن لي عليها لحَرَدا(٢) شديدا وحَنَقا لأنَّ أبي ماتَ في البحر وأكلتهُ الحيتانُ، فقالوا له : دونكَ فخذ بثأرِ أبيكَ، فجلسَ ومدّ يده إلى حوتٍ منها صغيرٍ، ووضعَهُ عند أذنه، وقد نظَر إلى الآنيةِ ذاتِ الحيتان الكبيرةِ، فقالَ أتَدْرون ما يقولُ لي هذا الحوتُ ؟ قالوا : لا ، قال : يقول إنه لم يحضر موتَ أبي ، ولم يدركْهُ، لأنَّ سنهُ تصغرُ عن ذلك، ولكنْ قال لي : عليك بتلكَ الكبارِ في زاوية البيت، فهي التي أدركت أباكَ وأكلتْهُ .

---

(١) أدَبَه : دعاه إلى طعامه .

(٢) الحَرَد : الغضب، والحَنَق : شدة الغيظ .

وحدّثَ مرةً قال : امرأتي أطمعُ مني ، قيلَ له : وكيفَ ذلك ؟ قال : إنها قالتْ لي : لا يخالجُ قلبكَ من الطمع شيء يكونُ بين الشك واليقين إلا تَيَقَّنْتُه .

وقيلَ له : هل خُلقَ خَلْقٌ أطمعُ منك ؟ قال : نعم ، أمي، فإني كنتُ إذا جئتُها بفائدة قد أُعطِيتُها، قالت : ما جئتَ به ؟ فأتهجى لها الشيءَ حرفا حرفا، ولقد أهدي إلينا مرة غلامٌ فقالتْ : ما أُهدي إلينا؟ قلت : «غينٌ» قالت : ثم ماذا ؟ قلت : «لام» قالتْ : ثم ماذا ؟ قلتُ : «ألفٌ» قالتْ : ثم ماذا ؟ قلت : «ميمٌ» فأغمي عليها ، ولو لم أقطع الحروف لماتتْ فرحا.

ودعاه بعض إخوانه إلى طعامٍ، فقالَ أخافُ أن يجيء ثقيلٌ ، فقالَ له : ليس معنا ثالثٌ ، فمضى معَهُ، وحضَر الطعام، فإذا بداقٍّ يدقُّ البابَ، فقال : تُرى أنْ قد صِرْنا إلى ما نكرَهُ. قالَ : إنهُ صديقٌ وفيه عشرُ خصالٍ إن كَرِهتَ واحدةٌ منهن لم آذنْ لهُ، قال : هاتِ، قالَ : أولاها أنهُ لا يأكلُ ولا يشربُ، قال التسعُ لك ، قلْ له يدخل .

وساومَ رجلاً بقوس فقالَ له: ثمنها دينارٌ، فقالَ أشعبُ : واللهِ لو أنكَ رَمَيْتَ بها طائرا في السماء، فوقع مشويا بين رغيفين، ما اشتريتها منك بدينارٍ أبدا .

وسأله رجُلٌ أن يُسَلّفَهُ ويؤخرَهُ، فقالَ : هاتانِ خصلتانِ، فإذا قضيتُ إحداهما فقدْ أنصفتُ، قالَ الرجل : رضيتُ ، فقال أشعبُ : فأنا أوخرُك ما شئتَ ولا أسلفُكَ .

وسألتْه امرأةٌ خاتما فقالتْ : أذكرُكَ بهِ ، فقال : اذكري أنكِ سَألْتِني ومنعتُك .

ونظرَ إلى رجلٍ قبيحِ الوجهِ، فقالَ له : ألم يَنْهَكُم سليمانُ بنُ داودَ عن أن تخرجوا بالنهارِ ؟

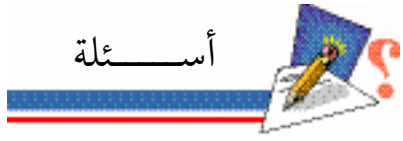

١ ــ من أشعب ؟ ومتى ولد ؟ وأين كانت نشأته ؟ وفيم يضرب به المثل ؟

٢ ــ بم أشار أشعب على الغلمان الذين كانوا يعاتبونه؟ وما وجه الفكاهة في ذلك ؟

٣ ــ قرأت نادرة أشعب مع أمه، فما هي ؟ وما مغزاها ؟

٤ ــ ماذا قال أشعب للرجل الذي أراد أن يبيعه قوساً بدينار ؟ وما وجه الفكاهة في هذه النادرة ؟

٥ ــ بم ردّ أشعب على المرأة التي سألته خاتماً لتذكره به ؟

٦ ــ « فأنا أوخرك ماشئت ولا أسلفك » من قال هذه العبارة ؟ وعلام تدل ؟

٧ ــ « أطْمَعُ من أشعب» لمن يُضْربُ هذا المثل ؟

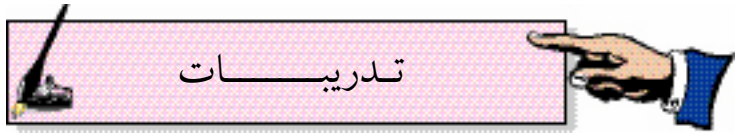

١ ــ ما مفرد الجموع التالية :

حيتان : ..... نوادر : ..... غلمان : ..... خِلاّن : ..... إخوان : .....

٢ ــ ما الفرق بين الجشع والطمع؟ وبين البخل والشح ؟

٣ ــ لماذا منُعت الكلماتَ الآتية من الصرف :

أشعب : ..... أطمعُ : ..... سليمان : ..... ؟

٤ ــ اضبط العبارة الآتية بالشكل :

« ومر برجل يصنع طبقا فقال له : أسألك بالله إلا زدت في سعته طوقا أو طوقين ، قال : ولم ؟ قال: عسى أن يهدى إليّ فيه شيء » .

٥ ــ أعرب ما كتب بالأزرق :

ــ واجتمع عليه يوماً غلمان المدينة يعابثونه .

ــ والله لو أنك رميت بها طائراً في السماء فوقع مشويا بين رغيفين .

٦ ــ الطمع والبخل صفتان مذمومتان في الرجل. اكتب مقالاً تحذر فيه زملاءك من الاتصاف بمثل هذه الصفات الذميمة .

٧ ــ ما وجه البلاغة في قول أشعب للرجل القبيح الذي قابله ؟

٨ ــ حاول أن تمثل هذه القصة على مسرح المدرسة مع بعض زملائك ؟

والحمد لله أولاً وآخراً

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة
National Offset Printing Press Ltd. Co.
الرياض - المملكة العربية السعودية